اخبار ابي تمام

١٢٥

T. C.
İSTANBUL
Fatih Kütüphanesi
SAYI

Mikrofilm Arşivi
No. 934

Sü... ...nesi
Fatih
3900

رسالة أبي بكر محمد بن يحيى الصولي

إلى أبي الليث مزاحم بن فاتك في تأليف أخبار أبي تمام

أشعار الطائي وشعره

عدد اوراق

٢٩

وقف

مرحوم حلبی زاده مولانا درویش محمد

وصحائف رساله يوز اوتوز التى ورق

كتبه الفقير محمد حمد الحسيني

K. 3976

Mikrofilm Arşivi
No. 334

[illegible]
[illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

[illegible] الحمد [illegible] ان تكون منه
[illegible] والمستقصي [illegible] اوضح
سبيل حجته وسهل طريق معرفته وجعل كلاما يقع عليه
عين او سمع المتقلب او يجتاز به خاطر دليلا على ربوبيته
وشاهدا بوحدانيته وصلى الله على محمد خاتم انبيائه وخير رسله وعلى
اله الطيبين وسلم تسليما

اما بعد ادام الله في رغد العيش واكمل السرور وامد العمر
وارضى العمل عزك وحرس الزمان الى [illegible] نظيرك بمقابلته
ووهب لاهل الادب سلامتك فانك جاريتني اخر عهد التقائنا
فيما نتصفحه من العلوم امر ابي تمام حبيب بن اوس
الطائي وعجبت من افتراق اراء الناس فيه حتى يرى اكثرهم
المقدم في علم الشعر وتمييز الكلام منهم والكامل
من اهل النظم والنثر فيهم يوفيه حقه في المدح والعطية موضعه من

2

الرتبة ثم يكثر باحسانه في عيبه ويقوي بابداعه في
نفسه حتى يلحقه بعضهم بمن يتقدمه ويفرط بعض فيجعله
نسيج وحده وسابقا لا مساوي له ٥ وترى بعد ذلك قوما
يعيبونه ويطعنون في كثير من شعره ويسندون ذلك
الى بعض العلماء ويقولونه بالتقليد والادعاء اذ لم يصح فيه
دليل ولا اجابتهم اليه حجة ٥ ورايت مع ذلك الصنفين
جميعا وما يتضمن احد منهم القيام بشعره والتبيين لمراده
بل لا يحسن على الشاذ قصيدة واحدة له اذ كانت تهجم لا تدبر
على خبر لم يروه ومثل لم يسمعه ومعنى لم يعرف مثله

معرّى فلما ان السبب كما ذكرت وتضمنت لك شرح
ما وصفت حتى لا يعارضك شك فيه ولا يخامرك ريب منه
ورايت من سرورك بذلك وارتياحك اليه وصبابتك بهما
حدا بي على استقصائه لك والتعجيل به عليك واهدائه في

رسالة اليك تتبع بها اخباره كاملة في جميع فنونه في
تفضيله وذكر من عرفه تقدمه وقرظه والاحتجاج على من
جهله فاخره وعابه ومع من كان يمدحه ويراسله وينتجعه
طاربا اليه واذكر جميع ما قيل فيه وان كان قصدي تبيين
فضله والرد على من جهل الحق فيه فاضعف لذلك سرورك
وزاد له نشاطك ثم ارتني عين الراي بقية في نفسك منه لم
يطلعها الي لسانك اما كراهة منك لتعبي او اشفاقا من
الزيادة في شغلي مع ما يقسمني من جور الزمان وجفا السلطان
وتغير الاخوان فسالتك ابانته وتكليفي جميع ما تريد منه
فعرفتني ان تكميل ذلك لك وبلوغي فيه اقصى ارادتك
اتباعي اخباره بعمل شعره كله مفسرا مفسرا حتى لا يشذ
منه حرف ولا يغمض منه معنى ولا ينبو عنه فهم ولا يمجه
سمع فاسرعت بذلك اجابتي وعملته بالفكر نيتي وتضمنت
عمل شعره لك بعد اخباره في مدحه وهجائه وفخره وغزله

واوصافه ومراثيه وان ابدا في كل فن من هذه الفنون بشعره
على قوافيه الالف والباء على توالي الحروف الى اخرها لكون اقرب
عليك متى اردته ولم اجد سبيلا الى مخالفتك ولا عدولا عن
مستقبلك وان كان هذا مما لا احب الشعر له ولا انشط
لسوال لا اضنا بالعلم عن اهله ولا كراهة لنشره وتحمل
مستحقه له لكن لما انا كاشفه لك عن سره وما تنشر له بعد طيه
مما انا عالم به وعذرك فيه ٥ ورايت اعزك الله اكثر المنتحلين
الادب في زماننا هذا على خلاف ما عهدت عليه القدما من اصحاب
والعلما الاستاذين يطلب الرجل منهم فنا من فنون الاداب
ويقسم له حظ فيه وينال درجة منه فلا يرى ان اسم العالم يتم له
ولا ان الرياسة تجذب اليه الا بالطعن على العلما والوضع من
ماضيهم والاستحقار لما فهم ويكشف [illegible] على لسانه حتى
يطعن احسن اقوالهم واكثر ما عرف به علومهم لا يقنع بالحلم
الا بضرب الطرافة وادعى علمهم واحتج عن المناظر لهم والمبين

عن مقداره بالحجة عليه بقول لكل هم المواضع من مقالته ولا
يطالبه حتى يرجع من العلوم ما لم يخطر له ببال ولا
فيتوهمنا ولا يحتج الى اهله قدما ولا يعرف له خطا
ويظن انه متى لم يعلمه لم يعلمه عالم ولم يحسبه ببساه

ومن نحل النحو نسبناه ولزمناه واكثر من صحبته
وشهدنا بالعلم له ووقع الاجماع عليه منهم ابو العباس
محمد بن يزيد الأكبر الأزدي وأبو العباس أحمد بن يحيى
الشيباني رحمهما الله فما رأينا منهما أحدا قط انهما التمسا
بقدم الشعر وما يجري عليه امر الدول ولا بعلوم الاوايل
ولا قصص الملوك ولا باخبار قريش وامر النبي صلى الله عليه
وسلم ومبعثه ومغازيه ومعرفة اهله واصحابه رحمهم
الله وذلك من اجل العلوم ولا ادعيا انهما اعلم

الناس باخبار العرب وانسابها وايام الجاهلية واخبار
الاسلام وامر الخلفاء صلوات الله عليهم ووزرايهم
وسائر عمالهم وتباعهم والخوارج والاحداث في ايامهم ولا
انهما يتقدمان في الفقه الذي لا بد للناس منه والحديث الذي
به يؤخذ دين الاسلام وطلبه ومعرفة اهله وطرقه ورجاله
وتاريخه واسنانهم حتى ان قدم رجل على رجل او اخر رجل
برجل لم يلفه عرفاه ولا العلم باسمائهم وكناهم والقوي
الثقة فيهم والضعيف المتهم منهم ولا في علم الملوك
الذي كانه مقصور عليهم من الاشعار التي يتغنى فيها ونسبتها
الى قائليها والنسب الذي له قبلت ومن تغنى في شيء
وتبيين طرقها واجناسها واصابعها اذ كان اهل
المدينة مع فضلهم وتقدمهم وزهادهم لم يكن احد منهم
من فقهائهم يجهل ما يحلونه من ذلك ولا في حفظ كل

ما يحتاج الملوك اليه ويسلون عنه مما يقع اعينهم عليه
ويخدمون في الاوقات به حتى اذا سئل عن اصناف
الاشربه واوصافها واحسن ما قالته الشعرا فيها وفي
سائر الفواكه والرياحين والازمنه وصفات الدور
والبساتين والمجالس والبرك والصبوح والغبوق وفي
والصحو والغيم والشمس والقمر والنجوم والانوا واوصاف
الخيل والسلاح وسائر فنون الغزل الى الكثير من اشباه
ما ذكرته والنوادر المروية التي تدخر للملوك والنوادر
المخترعة المشتقة من عارض يعرض في الوقت ولا ادبا
التقدم وعلم بشعر المحدثين واوايلهم من لحق اول دوله
بني العباس ممن بقي الله وحسنها ولا انهما اذا تعاطيا
مثل شعرهم اطاقاه وقدرا على ان يقولا مثله ولا تضمنا
العلم بلفظه لفظه منه وتمييز نادره و وسقطه وما

كان دونهما منه الا بريد لحن او خطأ في لغته ولا ادبا
المتقدم على غيرهما في علم النحويين واللغويين والنسب
والرسائل والمكاتبات والبلاغه وحسن معاني الفاظ
الشعرا واخذ بعضهم من بعض والمحسن منهم في كل باب
والمسي ولا ادعي ذلك في ادب لهما ولكنهما كانا يتقدمان
في النحو والعروض ويعلم كل واحد منهما من هذه العلوم
طرفا ولا يقول واحد منهما اني لا اغلط ولا اخطي ولم
اذ لم يعرف النحو ويقول لا ادري فانظر اعزك
الله الى هذين الرجلين الجليلين المتقدمين وما اقتصهما
سائر ما علمت لك من العلوم ومع فضلهما ومحلهما
عند الناس في علو الرتبه وجلاله القدر الذي ذكرناه ما
انتحلا ولا احتاجا الذي يعرفه وكيف بمن
او ما في البديع زماننا هذا بعشر عشر الناس

له وكفى بشيء على المتكلم في مجلسه والتعصب له واطا
سهمها ولا بالتقريب في جالسهم مع ذلك يدعون علم
كل شيء ولا يحسنون من شيء لا الرأي ولا العلم وكانوا
كما قال الشاعر
يتعاطى ذكر شيء وهو لا يحسن شيئا   فهو لا يدري اذا قيل انما يزداد عيا
فهذا ما سمت العلوم وصح السماع وشهدت لهم
بالمعرفة بالطلب ولزوم الاشياخ وحضور المجالس
فان كان في بلاد حل ووقع عليه العجاب اوله
اجتذاب فانا لله ما دفع الناس اليه من الافقار
الى غير مرضي به والحاجة الى غير من يسكن اليه ۞
واني لارى اقتصارا مما امليته قدما من المعاني التي
تجاذبها الشعراء وحملها الناس ولم يعرفوها

مصنفة منقبة الا انه ابرادها واستخرج مما فرق
واوردوها متفرقة في اشعارهم فاني عليهم وامازت
عن اصنافهم ونظرت كما انا العنيد فيهم ورايت
اعزك الله فيها من بين الناس الا موسى المصر كان
يتلقى عن ذلك وشيئا ويكثر من غير والصحف
عليه القرآن وقوله لا فائدة في شيء منه فلما وخلت
كتبه السرة احكمها املته من كتاب الكامل
في علم القراءات وكتاب الشيبان والنوادر وما فر من شعر اكثر
تواتر اهل كتبه حكاه حفظه واحذاه اصوله لا يفوته
نفائس على من يقصد هو يطلب فائدة فاكثر ذلك
ذلك وكثير منه عجائب ۞
ورايت صغار الناس بعد ذلك عن الواحد منهم الا ان
يقرا اصحابه ويحفظ بعض غريبها ويتعلم من النحو مسائل

وينظر من اللغة في كتاب ثم يحضر المجالس غير
مستزيد ولا مستفيد فلن يظن هو صاحب المجلس
في شيء او ينبه الجلساء وظانا وظن انه اذا حفظ
بيتا من الشعر او معنى من المعاني لم يحفظه صاحب
المجلس فوقه واعلم منه ولعل صاحب المجلس يحفظ الفا
مثل ذلك واكثر ولو صدق هذا الجاهل نفسه
ثم يسئل عن الف مسالة يجيب فيها المبتدئ كلها
ما احسن ان يجيب في مسالة واحدة منها وكاني
اعز الله الامير باشد الناس حاجة الى ما اولفه مما
تقدمت فهو اجهلهم به قد ادعاه بعدما املاه واجاب
فيه بعد تشرحي معانيه لا ينسب ذلك الي ولا يعترف
به لي ولست ابالي بذلك في رضاك ولا احفل به مع
بلوغ مرادك وعلمك بعجز المدعين عما كلفتنيه

وان احدا منهم لم يحسن ان ينشد قصيدة من شعر هذا
الرجل ضامنا للقيام بما فيها فضلا عن ان يذكر اخباره و
الاحتجاج لما عيب عليه والطعن على مشيع شعره والفضح
عنه والذب عن حجته والتنبيه على جيده ليطلبوه
في الشعر ويقدمه في الفهم ٥ وقد كنت عملت
اخبار الفرزدق مجلدا في ثلثمائة ورقة وشرطت
فيها الا آتي بحرف ذكره الفاضل الا ما لا
بد منه من ذكر نسبه وازواجه وغير ذلك مما لا
بلغ جميعه خمسين ورقة وبدأت بالفرزدق في نيتي
عملي اخبار جرير والاخطل بعده على الرسم الذي ذكرته
وانما بدأت بالفرزدق لشرفه وقدمه وانه احسن كلامه
وكثرة معانيه وجميل مذهبه فانه كان مائلا في
دولة بني امية الى بني هاشم مجاهرا بفضلهم

وتقدمهم وقد حججت بذلك في الفخار ولانه يتقدم عندي
الاثنين من طبقته في شعره اعني جريرا والاخطل ولا اعيب
من قدمهم عليه اذ كل واحد منهم من العلماء المتقدمين وهم انما
مخالطة وتقدم بعضهم على بعض ويكشف في حضرة من تقدم
الفرزدق واتلاف في عمل اخبار جرير فلا اعني ان في ما
تقدمتموا [illegible] شرطي [illegible] ولا اعلم وكان ذلك فامسكت
عن انما بها [illegible] فهم [illegible] بعض وبقي اخرون
ولم نعمل [illegible] السابعه وانه ليحق على جهد
ما يثقل علي من سؤال لتقدمك وتقدم اخويك [illegible]
واي [illegible] الله في العلم والفهم والدين
والصدق وبما اعترف به من فضلكم واشكره من [illegible]
ما تم كما قلت في قصيدة هذه منها لي في مدحكم اصفكم

جميعا فيها

ولا تنس الفضل من الله عليك باخوة نجباء زهر
يرد الطرف من حذر عليكم كانكم نجوم حول بدر
اتاني في سؤدد ثمت بطود وكان مثلنا نجوم نشر
واشبل غيضة تحمي عرينا واسهم صائب جاز القدر
معتبي عندكم وطرف المنايا وقلم من شباها كل ظفر
ولا زال العدو لكم مطيعا مقارن ذلة وحليف صغر

وانا مبتدئ بالجواب عن خلاف بعض الناس في ابي تمام
والاسباب التي وقع لهذا لك ان شاء الله اما ما حكي
عن بعض العلماء في اصحاب شعره وعيبه ولا اسمي منهم احدا
لصيانتي لاهل العلم جميعا وابقائي عليهم وحياطتي لهم

فلا تنكر أن يقع ذلك منهم لأن أشعار الأوائل قد ذللت
لهم وكثرت لها رواتهم ووجدوا الأئمة قد ماشوها
لهم وراضوا معانيها فهم يقفون بها سالكين سبيل
غيرهم في تفاسيرها واستجادة جيدها وعيب
رديئها والفاظ القدماء وإن تفاضلت فإنها متشابهة
وبعضها آخذ برقاب بعض فيستدلون بما عرفوه
منها على ما أنكروه ويقيسون على أصعبها بما ذللوه ولم
يجدوا في شعر المحدثين منذ عهد بشار أئمة كأئمتهم
ولا رواة كرواتهم الذين تجتمع فيهم شرائطهم ولم
يعرفوا ما كان يضبطه ويقوم به وقصروا فيه فجهلوه
فعادوه كما قال الله جل وعز بل كذبوا بما لم يحيطوا
بعلمه وكما قيل الانسان عدو ما جهل ومن جهل
شيئا عاداه ۝ وقد رأيت العالم منهم من قوله إذا سئل

أن يقرأ عليه شعر بشار وأبي نواس ومسلم وأبي تمام
وغيرهم من المحدثين إلى الطعن وخاصة على أبي تمام لأنه
أقربهم عهدا وأصعبهم شعرا وكيف لا يفتقر إلى هذا من
يقول اقرؤوا على شعر الأوائل حتى إذا أسلكوا عرسي من
أشعار هؤلاء جهله وإلى ذلك نسبه إلى الطعن على
ما لم يعرفه ولو أنصف لتعلم هذا من أهله كما تعلم
غيره وكان سبقه ما في علمه إذ كان التعلم غير محظور
على الكبير ولا مقصور به أحد ولقد رأيت بني بخيت
وما رأيت أبا العباس أحمد بن يحيى على جلالة قدره أجل
منه بعد هم وكلهم ينسب وإليه في علمه إنه قال لهم أنا
أعلم بشعر والكتاب كثيرا وخاصة أبا العباس بن ثوابة
وأكثر ما يجري في مجالسهم شعر أبي تمام ولست
أعلمه فاختاروا لي منه شيئا فاخترنا منه له ودفعناه

اليه مضى به الى ابن ثوابة فاستحسنه فقال له
انه ليس مما اخترت وانما اختاره لي بنو نوبخت فالقاه
ينشدنا الشيء من شعره ثم يقول ما اراد بهذا فنشرحه له
فيقول احسن والله واجاد بهذا قصده امام من ائمة
الطاعنين عليه عندهم . واما الصنف الاخر
فانا اذكرهم بعد فراغي من فصل عيني في ذكر المحدثين ان شاء الله

اعلم اعزك الله ان الفاظ المحدثين مذ عهد بشار الى وقتنا
هذا كالمنتقلة الى معان ابدع والفاظ اقرب وكلام ارق
وان كان السبق للاوائل بحق الاختراع والابتداء والطبع
والاكتفاء وانه لم تر اعينهم ما رآه المحدثون فشبهوه
عيانا كما لم ير المحدثون ما وصفوه هم مشاهدة وعاينوه
مدة دهرهم من ذكر الصحاري والبر والوحش والابل

والاخبية فهم يصفونها باحسن الفاظها كما ان القدماء لم 10
يروها اذا دخلوا ... ولقد فطن لهذا ابو نواس بقوله

صفة الطلول بلاغة القدم فاجعل صفاتك لابنة الكرم

وقوله ايضا

صفة الطلول على اسماع الخمر والرمان ... في الشعر

واذا وصفت الشيء متبعا لم تخل من زلل ومن وهم

ولان المتاخرين انما يجرون بريح المتقدمين ويصبون على
قوالبهم ويستمدون بلعابهم وينتجعون كلامهم وقلما
اخذ احد منهم معنى من متقدم الا اجاده وقد وجدنا في شعر
هؤلاء معاني لم يتكلم القدماء بها ومعاني اومؤوا اليها فاتى
بها هؤلاء واحسنوا فيها وشعرهم مع ذلك يشبه بالزمان

والناس له ذكر التشبيهما الا في هذا البيت و[illegible] تشبيههم
ومطالبهم ۞ وقد استحسن الناس اجمعون لامرئ القيس
تشبيهه شيئين بشيئين في بيت واحد قالوا ولا يقدر احد
بعده على ان ياتي بمثله وهو قوله في وصف عقاب

كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي

ولقد احسن فيه واجمل فقال بشار

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

وهذا اعمى اكمه لم ير هذا بعينه قط فشبهه [illegible] فاحسن
واجمل وشبه شيئين بشيئين في بيت وقد جاهد المنصور
النميري فقال

ليل من النقع لا نجم ولا قمر الا جبينك والمذروبة الشرع

وقال العتابي

تبني سنابكها من فوق ارؤسهم سقفا كواكبه البيض المباتير

واستحسنوا قول النابغة يعتذر الى النعمان في كلمة

فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع
خطاطيف حجن في حبال متينة تمد بها ايد اليك نوازع

فقال سلم الخاسر ويعتذر الى المهدي في ابيات

اني اعوذ بخير الناس كلهم وانت ذلك بما آتي واجتنب
وانت كالدهر مبثوثا حبائله والدهر لا ملجا منه ولا هرب
ولو ملكت عنان الريح اصرفه في كل ناحية ما فاتك الطلب

وهذا البيت من قول الفرزدق للحجاج

ولو حملتني الريح ثم طلبتني لكنت كشيء أدركته مقادره

فجعل جبال وانك كالليل وانت كالدهر وجعل جبال
خطاطيف حجن ولو ملكت عنان الريح واحسن على ان
على بن جبلة قد ملح بمثل معنى النابغة حميدا فقال

وما لامرئ حاولته عنك مهرب ولو رفعته في السماء المطالع

بلى هارب لا يهتدي لمكانه ظلام ولا ضوء من الصبح ساطع

فلابن جبلة انه زاد في المعنى واشبعه وعليه انه جابه في
بيتين والنابغة جابه في بيت وله السبق ومثل قول
ابن جبلة ولو رفعته في السماء المطالع قول البحتري
شلبوا واشرقت الدماء عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا
ولو انهم ركبوا الكواكب لم يكن لمجدهم عن اخذ بأسك مهرب

١٢

12

وقول سلم وانت كالدهر مأخوذ من قول الأخطل

وان امير المؤمنين وفعله لكالدهر لا عار بما فعل الدهر
واحسن ما قال الاوائل في الاوطان ومحبتها والشوق اليها ما
انشدنا ابو احمد يحيى وعمر

بلاد بها حل الشباب تمائمي واول ارض مس جلدي ترابها

وقال ابن ميادة

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بحرة ليلى حيث ربتني اهلي
بلاد بها نيطت علي تمائمي وقطعن عني حين ادركني عقلي
وان كنت عن تلك المواطن حابسي فأفش علي الرزق واجمع اذن شملي

الى شبيه بهذا نحا ابن الرومي فذكر الوطن وبين عن العلة

بالتي لها يحبب وجمع ما فرقوه في ابيات من قصيدة فقال

ولي وطن آليت ألا أبيعه ... وألا أرى غيري له الدهر مالكا

عهدت به شرخ الشباب ونعمة ... كنعمة قوم اصبحوا في ظلالكا

فقد ألفته النفس حتى كأنه ... لها جسد إن غاب غودرت هالكا

وحبب أوطان الرجال اليهم ... مآرب قضاها الشباب هنالكا

اذا ذكروا أوطانهم ذكرتهم ... عهود الصبى فيها فحنوا لذلكا

واستحسن الناس للنابغة فيما فعل وصفه

واذا طعنت طعنت في مستهدف ... رابي المجسة بالعبير مقرمد

واذا نزعت نزعت عن مستحصف ... نزع الحزور بالرشاء المحصد

وقال غيره في هذا المعنى وزاد ونقص فجمع ابن الرومي ما فرقوه

في ابيات فقال

لها حر تستعير وقدته ... من قلب صب وصدر ذي حنق

كأنما حره لخابره ... ما ألهبت في حشاه من حرق

يزداد ضيقا على المراس كما ... تزداد ضيقا انشوطة الوهق

وفي هذه القصيدة وصف سود اولها عنى بما مضى فتقدم

الناس في الوصف فقال

اكسبها الحب انها صبغت ... صبغة حب القلوب والحدق

وانصرفت نحوها الضمائر والابصار ... يعشقن ايما عشق

وانما جئت بابن الرومي لانه ممن رأيت وشاهدت
وهو اقرب المحدثين عهدا واخرهم موتا ولو تتبعت
الي ابي تمام ومسلم وابي العتاهيه وابي نواس وبشار لرأيت
مثل هذا يكثر فكنت اخرج مما قصدت الي غيره ٥

حدثنا محمد بن سعيد قال حدثنا عمر بن شبة عن الاصمعي قال
كان الناس يقدمون قول ابي النجم

كأن تحت درعها المنعط   اذا بدا منها الذي تغطي
شطا رميت فوقه بشط   فخم القذال حسن المخط
كأنه قطب على مقط   كهامة الشيخ اليماني الثط
لم يعد في البطن ولم ينحط ٥ حتى قال بشار

بعد

عجزاء من سر بني مالك   لها حر من بطنها أرفع
يبين اعلاه باشرافه   وانضم من اسفله المشرع

فعفى على ذلك يحفظه الناس وقدموه ٥ وقد اكثر الناس في
ذكر الشيب من قدماء الجاهليه والاسلام فاجمع الحذاق
بعلم الشعر وتمييز الفاظه انه لم يقل فيه احسن من قول
منصور النمري ووقع الاجماع عليه فما ضره تأخره اذ وقع
الاجود له وهو قوله

ما تنقضي حسرة مني ولا جزع   اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
بان الشباب وفاتتني بشرته   صروف دهر وايام لها خدع
ما كنت اعطي شبابي كنه غرته   حتى مضى فاذا الدنيا له تبع
ان كنت لم تطعم تكل الشباب ولم   تشجى بغصته فالعذر لا يقع

أبكي شبابا سلبناه وكان ولا توب في بقيمته الدنيا وما تسع
ما واجه الشيب من عين وأذن ومقت الا لما نبوة عنه ومرتدع

فأما الصنف الثاني ممن يعيب أبا تمام ممن يجعل ذلك سببا
لنباهته واستجلابا لمعرفة إذ كان ساقطا خاملا فألف في
الطعن عليه كتبا واستغوى عليه قوما ليعرف بخلاف الناس
وليجري له ذكر في النقص إذ لم يتفق له حظ في الزيادة ومكتسب
بالخطا إذ حرمه من جهة الصواب وقد قيل خالف تذكر ولعله
ظن أن هذا مثل قول الشاعر وهو عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر
إذا أنت لم تنفع فضر فإنما يرجى الفتى كيما يضر وينفعا
وقال آخر إذا فاتك الخير فارفع عملك في الشر واجع
آخر في قوله الشعر الردي بأنه إنما أراد أن يذكر به فقال
سوف أهجو لئن بقيت بشعر لبس أن قوموه فليس بن بشوى

ويقولون في أردي وحشي أن يقولوا له ردي ويروى
وقال عبد الوهاب المدائني
وما كل أهل الوتر تجزى بفرصة ألا إنما تجزى فروض الأكارم
لم ولم يذكر ذنوب المعلي بن صقر قوارة وارعت اطرائه بالمطا
حدثنا الحسين بن الحسن الأزدي قال حدثنا أبو حاتم عن الأصمعي قال
قالت أعرابية لابنها إذا جالست الناس فاحتشم قول
كما يقولون فقد والا تحالف تذكر ولو أن تعلق في فحقل
وسأذكر شيئا مما عابه عليه من لا
أبو حاتم
يدري وأبينه للعرب الله في صفة من شعره إن شاء الله
عاب أبو العرب الله قوله في قصيدته إلى المعتصم فيها كل
الإحسان ومدح بها المعتصم وذكر فتح عمورية وأول هذه
القصيدة

السيف اصدق انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب

فعابوا قوله فيها

تسعون الفا كآساد الشرى نضجت جلودهم قبل نضج التين والعنب

فان كان هذا لان التين والعنب ليس مما يذكر في الشعر وانه

مستهجن فقد قال ابن الرقيات

سقيا لحلوان ذي الكروم وما صنف من تينه ومن عنبه

وانشد الفراء في مدح العنب

كانه من ثمر البساتين العنبا المشتهى والتين

وان كان العيب لم خصهما دون غيرهما فقد كان يجب ان يعلم هو

اولا ويطلبوا انهم يتكلمون ويعيبون ٥ حدثني ابو ملك

عون بن محمد الكندي كاتب حسن بن احمد وما رايت اعلم بشعر

ابي تمام منه وكان قد قرا على ابي تمام عشرين قصيدة من شعره وقراها عليه

سنة خمس وستين وقرات هذه القصيدة عليه فلما بلغت

الى هذا البيت سالته عن معناه وعن عيب الناس له فقال حدثني ابي

قال غزوت عمورية مع المعتصم فبلغه ان الروم قالوا وقد اناخ

عليهم والله انا لنروي انه لا يفتح حصننا الا اولاد الزنا وان هو

اقاموا الى زمان التين والعنب لا يفلت منهم احد ٥ فبلغ ذلك

المعتصم فقال اما الى وقت التين والعنب فارجو ان ينصرني الله

عز وجل قبل ذلك واما قولهم لا يفتحها الا اولاد الزنا فما اريد اكثر

ممن معي منهم ٥ قال ابو ملك فاظن ابا تمام ذكر

هذا المعنى في شعره ٥ قال ابو بكر وقد شرح لي صحة هذا الخبر

ابنا ابي تمام به وقوله السيف اصدق انباء من الكتب فكانه اشار

الى هذا ولو وهم ابو تمام في بعض شعره او قصر في شي منه لما كان من

ذلك مستحقا ان يبطل احسانه كما انه قد عاب العلماء على

امري القيس ومن دونه من الشعرا القدماء والمحدثين اشياء كثيرة

أخطوا الوصف فيها وعيروا لما يطول شرحه فأسقطت
بذلك من أشعارهم حتى كيف حجوا أبا تمام وجرّه ذلك إلى الإسراف والتعصب
وغلبة الهوى وعابوا قوله وأسقطوه عند أنفسهم

ما زال يهتف بي المواهب دائباً حتى ظننا أنه محموم

فكيف لم يسقطوا أبا نواس بقوله في العباس بن عبد الله بن جعفر

جدت بالأموال حتى قيل ما هذا صحيح

والمحموم أحسن حالاً من المجنون لأن هذا يرجى أن يعود صحيحاً كما كان
والمجنون فأما ما غلط فيه أبو تمام في تشبيهه الإفراط في الإعطاء
والبذل بإكثار الحمى واعذر من أبي نواس إذ شبهه بفعل
المجنون ولم يعيبوا قول الآخر

بطل تنازعه الكماة كأنه ما يبرى على الفوارس أحمق

فصير إفراطه في شجاعته كفعل الأحمق إلا أن هذا يميز وقد
قال عبيد اللص العنبري قبل فأتم بهذا المعنى إلا أنه قسمه

ما كان يعطي مثلها في مثله إلا كريم الخيم أو مجنون

وكيف رضوا قول البحتري في هذا

أنا معشر صانوا السماح تعسفاً بعزمة مجنونة في ابذاله

وقد قال أبو نواس

جدت بالأموال حتى حسبوه الناس حمقاً

وعابوا قوله

لا تسقني ماء الملام فإنني صب قد استعذبت ماء بكائي

فقالوا ما معنى ماء الملام وهم يقولون كلام كثير الماء وما أكثر
ما شعر الأخطل قاله أبو نصر بن حبيب ويقولون ماء الصبابة وماء
الهوى يريدون الدمع قال ذو الرمة

أأن توسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

وقال أيضاً

إذا اغتربوا عن محبس العين عبرة ثم آل الهوى بين فضل وبين فرق

وقال عبد الصمد وهو حسن عند من يطعن على أبي تمام وغيرهم
أبى ماء وجهك يبقى بعد صون الهوى وذل السؤال

فصير لماء الوجه ماء هو وقالوا ماء الشباب قال أبو العتاهية
ظبي عليه من الملاحة حلة ماء الشباب يجول في وجناته

وهو من قول ابن أبي ربيعة
وهي مكنونة تحير منها في أديم الخدين ماء الشباب

وقال أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل
أهيف ماء الشباب يرعد في خديه لولا الجسمة قطرا

وأنشدني محمد بن عبد الله التميمي قال أنشدني ابن السكيت
قد قلت إذ ما صبا بك بن جحش وإذ ما نضب والشباب يغتفر
فما يكون أن استعار أبو تمام من هذا كله حرفا فجاء به في صدر بيته

لما قال في آخره فإني صب قد استعذبت ماء بكائي
قال في أوله لا تسقني ماء الملام وقد تحمل العرب اللفظ على
اللفظ فيما لا يستوي معناه قال الله عز وجل وجزاء سيئة
سيئة مثلها والسيئة الثانية ليست بسيئة لأنها مجازاة
ولكنه لما قال وجزاء سيئة قال سيئة فحمل اللفظ على اللفظ
وكذلك ومكروا ومكر الله وكذلك فبشرهم بعذاب
أليم لما قال بشر هؤلاء بالجنة قال بشر هؤلاء بالعذاب
والبشارة إنما تكون في الخير لا في الشر فحمل اللفظ على اللفظ

ويقال إنما قيل لها بشارة لأنها تبسط الوجه فأما البشر
والكراهة فإنما تقبضه كما قال الأعشى
يزيد يغض الطرف دوني كأنما زوى بين عينيه على المحاجم
فلا ينبسط من بين عينيك ما انزوى ولا تلقني إلا وأنفك راغم
وقال الله عز وجل واخفض لهما جناح الذل من الرحمة فهذا

احسن الاستعارة واحسنها وكلام العرب جار عليها
فما يكون ان قال ابو تمام لا تسقني ماء الملام ۵ وقال العتابي

أكاتم لو عاتب الهوى وتلبسها تحللك وما الشوق بين حشوي

وقال ابو نواس

لما ندت للحزن الحبشي لبلـ واتسعت بيته ما كلامي

فهذا القول الله ابد لعنته وعنوان للاحتجاج عنه الى ان نشبع
في شعره جميعه ان شاء الله ۵

ولو عرف هؤلاء ما انكره الناس على الشعر الحذاق من القدما
والمحدثين لكثرة حتى نقل عندهم ما عابوه على ابي تمام اذا
اعتقدوا الانصاف ونظروا بعينه ۵ ومنزلة وعاب ابي
تمام وهو راس في الشعر مبتدي لمذهب سلكه كل محسن
بعده فلم سلغه فيه حتى قيل مذهب الطاي وكل حاذق بعده

19

ينسب اليه ويقفي اثره مسوا له حقيقة حسان عن ذكرها
اللائم ويرتفع عنها الوصف وقد كان الشعراء قبل ابي تمام
يبدعون في الشعر اليسير من الفصاحة يعتلك بالمهم
من اهل الاحسان واحد بعيد وما طبعه ان يهلع
في اكثر شعره لقد فعل واحسن ولو قصر في القليل
وما قصر لعرف ذلك في جميع احسانه ومن الكامل من
سي حتى لا يجوز عليه خطا فيه الا ما من لا يعرفه ومن
العلوم خاص وعام ومصنوع ومنقول فلا ينبغي لمن عرف
عامة ان يجهل خاصة ولا لمن شرع في شيء منه ان
ينكر مصونه وانما احرنت هذا الباب لا يحسن على الحكم
على الشعراء وتمييز الفاظهم والحكم بالجيد والردي
من لم يكن اعلم الناس بالكلام منظومه ومنثوره واعلم
الناس على متى اراده منه واحفظهم لاخبار الشعراء والعلم
بمعانيهم ومقاصدهم ۵ فاما من لا يحسن ان يعلم بينا

جيدًا ولا تكسب رفعة بليغة ولا ينال حظه مما قاله الشعراء
في عشرة معان من حسن الف معنى من والك فهذا هو الحسن على ادعاء
هذا وكيف تسوغه اياه من تمعكه منه هو ابيات ابي تمام
محن محسن من يحلى في علم الشعر قدرًا واحسن فيه علمه
ولكنه فيمن لا يعرف جيدًا ولا ينكر رديًا الا الادعاء
وهذا كما قال ... بن عبد الله الحارثي

فلو اني بليت بهاشمي خؤولته بنو عبد المدان
صبرت على مقالته ولكن تعالي فانظري بمن ابتلاني

وانشد العتبي

فلو ان الحجر اذ هي انبتت بها سود كرام او صباح [illegible]
[illegible]
وقد ستحي لي جهل اهل الطبقة وغفلة مصادفهم

على ادعائهم معرفة ما لا يحسنونه وقول الشاعر

من للبس بردي ما يريد فكيف يدري ما يريد

وهذه ابيات اولها

مالي اراك مشببا ابن السلاسل والقيود
اغلى الحديد بارضكم ام لبس يضبطك الحديد

حدثني ابو سليمان النابلسي قال دخل رجل على ابو ب بن احمد بن قعيد فانشده شعر الجعل يعاتب جارسه ولا يستمع منه تخرج

قال

ادب لعمرك فاسد مما تودب بن سعيد
من لبس يدري ما يريد فكيف يدري ما يريد
من لبس يضبطه الحديد وكيف تضبطه القصيد
عقل هنالك مخلق والحمق مقتبل جديد

وانشدني يحيى بن علي في الزجاج

فتعالى الاله ما ابلك المالفون مستنطقا وما اغباه
ما زلت انا مع المضعف مما يدعي علمه بسوى دعواه

ولولا ما اضطررت اليه من الاحتجاج لما ندبتني له لما كان لمثل
هو لا خاطر بي في فكري ولا طريق على لساني ولا اهلت منهم احدا
لذمي وقد احسن مسلم في قوله في مثل هذا المعنى

أو بش قل لي ابن انت من الورى لا انت معلوم ولا مجهول
اما الهجا فدق عرضك دونه والمدح عنك كما علمت جليل
فاذهب فانت طليق عرضك انه عرض عززت به وانت ذليل

وقال علي بن يحيى
اذهب فانت طليق عرضك ذلك حتى ولا جماكا
ان المضيع شعره عبن المضيع من هجاكا

٢١

21

اني لاعرف صاحبا [illegible] سواكا
اسل الذي خلق البرية ان يراك كما اراكا
كان هذا البيت ماخوذ من قول ابي هشام بشار

[illegible] على الجواب

وقال مسلم يهجو العباس بن الاحنف
بنو حنيفة لا يرضى الدعي بهم فاترك حنيفة واطلب غيرها نسبا
اذهب الى عرب ترضى بنسبتهم اني ارى لك وجها يشبه العربا
منيت مني وقد جد الجراء بما [illegible] الفرق والطلبا
فاذهب فانت طليق الحلم مرتهن بسورة الجهل ما لم املك الغضبا
وقال ابرهيم بن العباس الصولي لمحمد بن عبد الملك
كن كيف شئت وقل ما شئت وابرق يمينا واروعد شمالا

جاءت نونك مثل الانوف ... منافره وانت لها

وهم كما قال ابو نواس

ما الهجو لك ... لا ادري لماذا قبلك لا تخزى

اذا فكرت في عرضك انتقصت على شعري ...

وكما قال ابن حجي

اذا صغار رضيعاك لولا الهجو نال مدحاكا

وكيف تهجى رجلا قد رفعنا الله واباكا

ولجحه هذا

ما كنت احسب ان قبحا كان يحسن لا حسنا يكون قبيحا

حتى هجوت بكل قول قبيح حتى وكان الهجا مديحا

وقال الحطيئة

من انتم ايا السناس انتم ومن هم من ابي ... الاعاصر

22

الستم اولى حبيتم مع البقل والدبا فطار وهذا شخصكم غير طائر

ان تحوا البلاد منكم وتحملوا على سوءة فعل الاماء العواهر

وقال اخر

شاتمني عبد بني مسمع فصنت عنه النفس والعرضا

ولم اجاوبه احتقارا له ومن يعض الكلب ان عضا

وقال يزيد المهلبي

نبئت كلبا هاب رمي له ينبحني من موضع نائي

لو كنت من شيء هجوناك او لو بنت للسامع والرائي

فبعد عن شتمي فاني امرؤ حلمي قلة اكفائي

وقال اخر

لست اهجوك لست عندي بند قد كفتك فاهجني برجلك

كيف الهجول والهجا ابكى جرا آذنيا له بنن اصلك

وقال محمد بن عباد الكاتب

في ابي سعد المخزومي

أيقنت أنك ما شببت جمال لو مثلا أن تسبا

والكلب إن ينبح فليس جوابه الا اخس كلبا

خفض عليك وقف مكانك لا تطف شرقا وغربا

واكشف قناع ابيك فالآباء لبس نال غصبا

وما ضر ابا تمام قول هولاء كما انه لا يضر البحر ان يقذف فيه حجر ولا ينقص البدر ان ينبحه الكلب وقد قال الشاعر

ما يضر البحر امسى زاخرا ان رمى فيه غلام بحجر

وانشدنا ابو ذكوان قال انشدني التوزي للمخبل

اذا ذكروا الحطيئة لم يعبر واحرشا عمدك الولا شتما

وما كان الحطيئة غير كلب رماه الله ان نبح النجوما

ولي من قصيدة

ما عسى حاسد يقول اذا ما خطب الناس بالحوادث خطب

فكفاه الغيظ منهم وشجوا صدره في العطا والناس رحب

غيرهم ينبشه من قصيد مثل ما ينبح الكواكب كلب

وقال

ولقد قتلتك بالهجاء فلم تمت ان الكلاب طويلة الاعمار

وقال ابن الرومي يهجو ابن طاهر من ابيات

واراك تنبح سادرا كنبحك بالقمر الباهر

وان فتى لم يبر به بكل امرئ القوي جاهر

ولكن وقال معبر انها نصاول قدرك في الخاطر

فلا تخش من أسهمي صائباً ولا أنا منسٍ من العاثر

وقال عنترة

الهجو لما أن هجوتك قال لي أتهجوه في أعرابه تهجو بي

والشتم أيضاً قال لي متعجباً يا من يشتمني بمن هو دوني

وقال آخر

ذهب الذين أحبهم وبقيت فيمن لا أحبه

إذ لا يزال كريم قوم فيهم كلب يسبه

وقال بشار يهجو أبا هشام الباهلي من أبيات

أيشتم وعرض الباهلي بعرضة لعمرك إني بعدها المشتم

أليس من اشراط القيمة أن يرى كريم بلاحية لئيم مذمم

وقال منصور بن باذام الأصبهاني

أردت أن أهجوك حتى إذا علمت من أنت تقززت

وكيف أهجوك وما مرة ذكرت لي إلا تنزهت

فلا لك الخال ولو أنني أردت أن أهجوك أحسنت

فكم فتى نصغر عن قدره كويت جنبيه فأنضجت

وقال آخر

لقد جل قدر الكلب إن كان كلما عوى وأطال النبح ألقمته حجر

وقال الفرزدق لجرير

ما ضر تغلب وائل أهجوتها أم بلت حيث تناطح البحران

وقال حسان

لا تسبنني فلست بسبي إن سبي من الرجال الكريم

ما أبالي أنب بالحزن تيس أم لحاني بظهر غيب لئيم

وقال آخر

لعمري لقد سائتني فعلتني هنيئاً مريئاً انت بالسب اخرق

وقال مخلد

قد كثر العيب فيك حتى اعاذك العيب من هجائي

لا تحمدني وكن حميداً اما فيك من كثرة البلا

وقال خيار الكاتب

وما كل كلب نابح يستفزني ولا كلما طار الذباب اراع

وقد علمت اسد العرين بانني اواثبها وحدي وهن جماع

فما الضبع نذلة وقد تعرضت مني وثبت بالمجد ذات ضباع

وقال

أو كلما طن الذباب طردته ان الذباب اذا على كريم

وقال اعرابي في المعنى الاول

العبد يجتنب الهجا كسيد ولك الهجا اذا هجيت جمال

لم يبق عار في البرية كلها الا تولد منه فيك يناك

وقال دعبل

واكره نفس الكلب لشتم فلما ذاقه للوم عافه

وقال البحتري

على نحت القوافي من اماكنها وما علي لهم ان تفهم البقر

اذا محاسني اللاتي ادل بها كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر

اخذ البيت الاول من قول ابي تمام

لا يدهمنك من دهمائهم عدد فان اكثرهم او جلهم بقر

واخذ البيت الثاني من قول ابي تمام ايضا

فان كان ذنبي ان احسن مطلبي اساء ففي سوء القضاء لي العذر

واخذه ابو تمام واخذاه جميعا من قول ابي حفص العزاري حين فر

عن حسن صنعه في يوم [illegible]

وكم من موقف حسن احيلت محاسنه فعد من الذنوب

وهذه ابيات حسان منها

ذكرت بموقفي جمل بن بدر وصاحبه الالد لدى الخطوب

فقلت لهن لا عذر لذنب يكون من المحب الى الحبيب

فلو صدق الهوى او كنت حرا لمت مع الندي يوم القليب

وذنبي حاضر لا ستر عنه لطالبه وعذري بالمغيب

وقدما هذبت حتى جهادي وما سجيته الرجل الاريب

ولا عذر يعد على ثقيل واكثر العذر من فعل المريب

وكم من موقف حسن احيلت محاسنه فعد من الذنوب

وانشد ابو محلم

26

على الشاعر الكلمات ان يطلب القوافي وليس عليه ان تصوب الرواعد

وقال ابو تمام بشبيه الى هذا

وركب كاطراف الاسنة عرسوا على مثلها والليل تسطو غياهبه

لامر عليهم ان تتم صدوره وليس عليهم ان تتم عواقبه

وكان هذين البيتين نقلا من قول ابن ابي الاسد يا احمد بن يحيى

علام وغا تقحمها فأبلى فخان بلاءه ودهر خؤون

وكان على الفتى الاقدام فيها وليس عليه ما جنت المنون

ولي من ابيات في المشورة

وتساورني في امري التي لو دفعتم ولا اجد النجح الا لا ابتاور

لابلغ عذرا في الذي قد اتيته ولا ذنب لي فيما تجري المقادر

وليس لمن في الشعر العز الا له يعمل المعاني ويحتذي عنها وثانيا
على نعته فيها اكثر من ابي تمام ومتى اخذ معنى زاد عليه ووشحه
ببديعه وتمم معناه فكان احق به وكذلك الحكم في الاخذ
عند العلماء بالشعر كقول اوس بن حجر

اقول بما صبت علي غمامتي وجهدي في حبل العشيرة احطب

فقال ابو تمام

فلو كان يفنى الشعر افناه ما قرت حياضك منه في العصور الذواهب

ولكنه صوب العقول اذا انجلت سحائب منه اعقبت بسحائب

وكقول النابغة الجعدي في صفة الحرب في قصيدة

الم تعلموا ان تراث الحرب اهلها وعند ذوي الاحلام منها التجارب

لها السادة الاشراف تاتي عليهم فتهلكهم والسابغات الجلائب

وتستلب الاموال التي كان ربها اصيب بها والحرب فيها الحرائب

فقال ابو تمام والحرب مشتقة المعنى من الحرب

وقال ابرهيم بن المهدي

هم يهيجوا الحرب وانتم الحرب قد علموا لو شع العلم مشتق من الحرب

وقلت لا ما تعمل هذا الامر مسلم بن الوليد والبحتري
اعزك الله ان تنظر الى اختلاف الناس في ابي تمام واضطراب
رواتهم لشعره فانهم بعد اتمام هذه النسخة يجتمعون عليها
ويسقطون غيرها كما كانوا مختلفين في شعر ابي نواس واخباره
ثم قد اجتمعوا عليه بعد فراغي منه حتى ان النسخة من شعره
من غير ما عملته لتباع بدراهم وقد كانت قبل ان تباع بعددها دنانير
ولعلها بعد قليل تفقد فلا ترى وتسقط فلا تراد ورايت
اعزك الله بعض هؤلاء الجهلة يصحف ابياتا على ابي تمام ثم
يعيب ما لم يقله ابو تمام قط وانا ذاكر ذلك في موضعه من الشعر
اذ كنت قد حفظت غرضك وكرهت املالك على
اني قد اطلت هذه الرسالة اعزك الله استثبتك اذ كان الخطاب لك
وشغفا بمرادك لتعلم اني بلغت ما في نفسك وقضيت
بعض حقك وانا اتبع هذه الرسالة باخباره اذ كانت
عزيزة لا تكاد تجتمع لاحد وهي تقضي بسير بعلم اتبعها

بعمل شعره ان شاء الله

اخبار ابي تمام

بسم الله الرحمن الرحيم

ما جاء في تفضيل ابي تمام

وهو حبيب بن اوس الطائي صليبة ومولده بقرية يقال لها جاسم وسنمر بذكرها في اخباره ان شاء الله

حدثني محمد بن يزيد بن عبد الاكبر النحوي قال قدم عمارة بن عقيل بغداد فاجتمع الناس اليه وكتبوا شعره وسمعوا منه وعرضوا عليه الاشعار فقال له بعضهم هاهنا شاعر يزعم قوم انه اشعر الناس طرا ويزعم غيرهم ضد ذلك فقال انشدوني له فانشدوه

غدت تستجير الدمع خوف نوى غد وعاد قتادا عندها كل مرقد

وأنقذها من غمرة الموت أنه صدود فراق لا صدود تعمد

فأجرى لها الإشفاق دمعا موردا من الدم يجري فوق خد مورد

هي البدر يغنيها تودد وجهها إلى كل من لاقت وإن لم تودد

ثم قطع المنشد فقال عمارة زدنا من هذا فوصل وقال

ولكنني لم أحو وفرا مجمعا ففزت به إلا بشمل مبدد

ولم تعطني الأيام نوما مسكنا ألذ به إلا بنوم مشرد

فقال عمارة لله دره لقد تقدم صاحبكم في هذا
المعنى جميع من سبقه على كثرة القول فيه
حتى لحبب الاغتراب فيه فأنشده

وطول مقام المرء في الحي مخلق لديباجتيه فاغترب تتجدد

فإني رأيت الشمس زيدت محبة إلى الناس أن ليست عليهم بسرمد

٢٩
29

فقال عمارة كمل والله إن كان الشعر بجودة اللفظ وحسن
المعاني واطراد المراد واستواء الكلام فصاحبكم هذا أشعر
الناس وإن كان بغيره فلا أدري

حدثني محمد بن موسى قال سمعت علي بن الجهم ذكر دعبلا فكفره
ولعنه وطعن على أشياء من شعره وقال كان يكذب على أبي تمام
ويضع عليه الأخبار ووالله ما كان إليه ولا مقاربا له وأخذ في
وصف أبي تمام فقال له رجل والله لو كان أبو تمام أخاك ما زاد
على مدحك له فقال إن لم يكن أخا بالنسب فإنه أخ بالأدب
والدين والمودة أما سمعت ما خاطبني به

إن يكد مطرف الإخاء فإننا نغدو ونسري في إخاء تالد

أو يختلف ماء الوصال فماؤنا عذب تحدر من غمام واحد

أو يفترق نسب يؤلف بيننا أدب أقمناه مقام الوالد

سمعت أبا إسحق الحربي رحمه الله يذكر علي بن الجهم وخبرا له

مع ابي تمام اظنه هذا او ما يشبهه وكنت احفظه جيدا ولم اجده
لاني كتبته فيما اظن في كتب الحديث وسمعته يقول كان علي
بن الجهم من كملة الرجال وكان يقال علمه بالشعر اكثر من
شعره ٥

فانظر الى تفضيل هذا الرجل لابي تمام مع تقدمه في
الشعر والعلم به وفضل عمارة بن عقيل له والعلما يقولون جا
عمارة بن عقيل على ساقة الشعرا ٥ [illegible] علي بالشعر
ما جا به عبد الله بن الحسين قال قال لي البحتري دعاني علي بن
الجهم ومضيت اليه فافضنا في اشعار المحدثين الى ان ذكرنا
اشجع السلمي فقال لي انه يخلي واعادها مرات ولم افهمها
وانفت ان اسله عن معناها فلما انصرفت فكرت في الكلمة
ونظرت في شعر اشجع السلمي فاذا هو ربما مرت
له الابيات مغسولة ليس فيها بيت رايع فاذا هو يريد هذا
بعينه انه يعمل الابيات فلا يصيب فيها بيتا نادرا كما ان

الرامي اذا رمى برشقه فلم يصب فيه بشي قيل أخلى قال وكان
علي بن الجهم عالما بالشعر ٥

حدثني ابو بكر هرون بن عبد الله المهلبي قال كنا في حلقة
دعبل فجرى ذكر ابي تمام فقال دعبل كان يتتبع معاني
فيأخذها فقال له رجل في مجلسه ما من ذاك اعزك الله قال
قلت

ان امرأ أسدى الي بشافع اليه ويرجو الشكر مني لأحمق
شفيعك فاشكر في الحوائج انه يصونك عن مكروهها وهو يخلق

فقال له الرجل فكيف قال ابو تمام قال قال

فلقيت بين يديك حلو عطائه ولقيت بين يدي مر سواله
واذا امرؤ اسدى اليك صنيعة من جاهه فكانها من ماله

فقال الرجل احسن والله فقال كذبت قبحك الله فقال

والله لئن كان اخذ هذا المعنى وتبعته فما احسنت وان كان
اخذه منك لقد اجاده فصار اولى به منك فغضب دعبل
وقام ٥

قال ابو بكر وشعر ابي تمام اجود فهو مبتدئاً ومتبعاً
احق بالمعنى ولدعبل خبر في شعره هذا مشهور اذكره
بسبب ما قبله ٥ حدثني محمد بن داود قال حدثني يعقوب
بن اسحق الكندي قال كانت على الحسين بن محمد الكندي
وظيفة لدعبل في كل سنة فابطأ عليه فكلمني
فاذكرته بها فما برح حتى اخذها فقال دعبل ان امرءاً
اسدى الي بشافع وذكر البيتين ٥
وقد تبع البحتري ابا تمام فقال في هذا المعنى
وعطاء غيرك ان بذلت عنايةً فيها لعاطل
حدثني ابو جعفر المهلبي قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني عبد الله

بن محمد بن جرير قال سمعت محمد بن حازم الباهلي الشاعر
يصف ابا تمام ويقدمه في الشعر والعلم والفصاحة ويقول
ما سمعت لمتقدم ولا محدث مثل ابياته في مرثيته
اصم بك الناعي وان كان اسمعا ولا مثل قوله في
الغزل
ما ان رأى الاقوام شمساً قبلها افلت فلم تعقبهم بظلام
لو يقدرون مشوا على وجناتهم وعيونهم فضلاً عن الاقدام
حدثني سوار بن ابي شراعة قال حدثني البحتري قال كان اول
امري في الشعر ونباهتي فيه اني صرت الى ابي تمام وهو
بحمص فعرضت عليه شعري وكان يجلس فلا يبقى شاعر
الا قصده وعرض عليه شعره فلما سمع شعري اقبل
علي وترك سائر الناس فلما تفرقوا قال انت اشعر من انشدني

فكيف حاله مشكور خلّة فكتب لي الى اهل معرة النعمان
وشهد لي بالحذق وقال امتدحهم فصرت اليهم فاكرموني
بكتابه ووظفوا لي اربعة الف درهم فكانت اول ما اصبته

حدثني ابو عبد الله العباس بن عبد الرحيم الالوسي قال حدثني جماعة من
اهل معرة النعمن قال ورد علينا كتاب ابي تمام للبحتري
يوصل كتابي على يدي ابي الوليد بن عبادة وهو على بذاذته شاعر
فاكرموه ٥ وسمعت ابا محمد عبد الله بن الحسين بن سعد
يقول للبحتري وقد اجتمعنا في داره بالخلد وعنده محمد بن
يزيد النحوي وذكروا معنى تعاوره البحتري وابو تمام انت
في هذا الشعر من ابي تمام فقال كلا والله ذاك الرئيس
الاستاذ والله ما اكلت الخبز الا به فقال له محمد بن يزيد
يا ابا الحسن تأبى الا شرفا من جميع جوانبك ٥
حدثني ابو عبد الله الحسن بن علي قال قلت للبحتري ايما اشعر

٢٧

32

انت او ابو تمام قال جيده خير من جيدي ورديي خير
من رديه ٥ قال ابو بكر وقد صدق البحتري في هذا
جيد ابي تمام لا يتعلق به احد في زمانه وربما اختل لفظه
قليلا لا معناه والبحتري لا يختل ٥

حدثني ابو الحسن الكاتب قال حدثني ابراهيم بن العرج البندنيجي
الشاعر وجالسته كثيرا وكان اعلم الناس بالشعر ويخاصم
البحتري على ابن العباس الاذري وكانوا اذا ذكروا ابا تمام
عظموه ورفعوا محله في الشعر حتى يقدموه على اكثر
الشعراء وكان يعتبر باستاذيته وانه منه تعلم وقال
هولاء العلماء اعلم مني بالشعر واشعر من بغى ٥
حدثني ابو الحسن علي بن محمد الانباري قال سمعت البحتري يقول
انشدني ابو تمام لنفسه

وبلغ ... على ...

أظمى الفصوص ولم تظمأ قوائمه فخلّ عينيك في ظمآن ريّان
فلو تراه مشيحا والحصى زيم بين السنابك من مثنى ووحدان
أيقنت إن لم تثبّت أن حافره من صخر تدمر أو من وجه عثمان

قال لي أما هذا من الشعر قلت لا أدري قال هذا المستطرد أو قال الاستطراد قلت وما معنى ذلك قال يرى أنه يريد وصف الفرس وهو يريد هجاء عثمان ٥ فاحتذى هذا البحتري فقال في قصيدته التي مدح فيها محمد بن علي القمي ويصف الفرس أولها

أهلاً بذلكم الخيال المقبل فعل الذي نهواه أو لم يفعل

ثم وصف الفرس فقال

وأغر في الزمن البهيم محجل قد رحت منه على أغر محجل

كالهيكل المبني إلا أنه في الحسن جاء كصورة في هيكل
يهوي كما تهوي العقاب إذا رأت صيدا وينتصب انتصاب الأجدل
متوجس برقيقتين كأنما تريان من ورق عليه موصل
وكأنما نفضت عليه صبغها صهباء للبردان أو قطربل
ملك العيون فإن بدا أعطينه نظر المحب إلى الحبيب المقبل
ما إن يعاف قذى ولو أوردته يوما خلائق حمدويه الأحول

وكان هذا الأغر الذي مدحه ٥ لحمدي عبد الله بن الحسن وقد اجتمعا بقرقيسيا فقلت للبحتري أتلك أخذت في شعرك يعني الذي ذكرناه أبا تمام وعملت كما عمل من المعنى وقد عاب هذا عليك قوم فقال أيعاب علي أن أتبع أبا تمام وما عملت بيتا قط حتى أخطر شعره ببالي ولكني أسقط

بيت الهجاء من شعري قال وكان بعد ذلك لا ينشده وهو ثابت
في أكثر النسخ ٥

حدثني محمد بن سعيد أبو بكر الأصم قال حدثني أحمد بن أبي فنن
قال حضرت أبا تمام وقد وصل بمائتي دينار قد دفع إلى رجل
عدة منها ما به وما لاحظها ثم قيل لي أنه صديق له واستثنيت
منه خلة فصدقه على أعطابه ما أعطى وقلت لو كان
ثقة فعل ما عذرك مع اضطراب حالك فقال

ذو الود مني وذو القربى بمنزلة وإخوتي أسوة عندي وإخواني
عصابة جاورت آدابهم أدبي فهم وإن فرقوا في الأرض جيراني
أرواحنا في مكان واحد وغدت أجسامنا بشآم أو خراسان

قال ابن أبي فنن وكان أبو تمام أحضر الناس خاطرا
وقد أجاد هذا المعنى إبرهيم بن العباس الصولي فقال

أميل مع الذمام على ابن أمي وأقضي للصديق على الشقيق
أفرق بين معروفي ومني وأجمع بين مالي والحقوق
وإما تلقني حرا مطاعا فإنك واجدي عبد الصديق

حدثني أبو الحسن الأنصاري قال حدثني ابن الأعرابي المنجم قال كان
أبو تمام إذا كلمه إنسان أجابه قبل انقضاء كلامه كأنه
كان علم ما يقول فأعد جوابه فقال له رجل يا أبا تمام
لم لا تقول من الشعر ما يعرف فقال وأنت لم لا تعرف
من الشعر ما يقال فأفحمه ٥ وحدثني أبو الحسن الجرجاني
قال الذي قال له هذا أبو سعيد الضرير بخراسان وكان هذا
من علماء الناس وكان متصلا بآل طاهر بخراسان ولا أعرف أحدا
بعد أبي تمام أشعر من البحتري ولا أغض كلاما ولا أحسن
ديباجة ولا أتم طبعا وهو مستوي الشعر

حلو الألفاظ مقبول الكلام مع علو تقدمه
اجماع وهو مع ذلك يلوذ بابي تمام في معانيه فاي
دليل على فضل ابي تمام ومزيته يكون اقوى من هذا

قال ابو تمام

يستنزل الامل البعيد ببشره بشرى المخيلة بالربيع المغدق
وكذا السحاب قل ما تدعوا الى معروفها الرواد ما لم تبرق

فحسن هذا المعنى وكمله ثم اوضحه في مكان اخر واختصره
فقال

انما البشر روضة فاذا اعقب بذلا فروضة وغدير

فما زال البحتري يردد هذا المعنى في شعره ويتبع ابا تمام
فيه ويقع في اكثره دونه فقال في قصيدة يمدح بها

كانت بشاشتك الاولى التي ابتدأت بالبشر ثم اقبلنا بعدها

كالمزنة استوقفت اولى مخايلها ثم استهلت بغزر
تابع الديما

فاخلق معانيه وافتضها فجودة المعاني واضطربته
الى ان حكى لفظه في هذا فصار يشبه لفظ ابي تمام
ولفظ البحتري في اكثر هذه اسهل ثم ردد هذا المعنى
البحتري فقال واستعاره للسيف

مشرق للندى ومن حسب السيف مشتملا ضيا حليه
ضحكات في اثرهن العطايا وبروق السحاب قبل رعوده

ثم ردد المعنى واسقط البشر منه وصير مكانه
الرعد فقال في ابي الصقر

بواليك صدر اليوم فاضية الغنى بفوايد قد كن امس مواعدا
سوم السحائب ما بدأن بوارقا في عارض الا اعتمدن رواعدا

ثم ردد هذا المعنى الاول حالاً فقال في المعتز بالله واحسن

متهلل طلق اذا وعد الغنى بالبشر اتبع بشره بالنائل

كالمزن ان سطعت لوامع برقه اجلت لنا عن ديمة او وابل

وهذا المعنى فانما ابتدأه ابو نواس فقال يمدح قوما من قريش

في ارجوزة وصف فيها الحمار

بشرهم قبل النوال اللاحق كالبرق يبدو قبل جود دافق

والغيث يخفى وقعه للرامق ان لم يجده بدليل البارق

ومن مختار شعر ابي تمام وحده كالشمس [illegible] لا يبرا به

ظعائن كل مجيب [illegible] بشار وابن [illegible]

المليح لشكر احسانه قال ابو تمام

فسوا اجابتي غير دارٍ ودعائي بالقاع غير مجيب

فقال البحتري نسخا له

فسالت من لا يستجيب فكنت في استخباره كمجيب من لم يسأل

وقال ابو تمام

اذا القصائد كانت من مدائحهم يوما فانت لعمري من مدائحها

فقال البحتري

ومن يكن فاخرا بالشعر يذكر في اصنافه فبك الاشعار تفتخر

وقال ابو تمام

واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود

فقال البحتري

ولن تستبين الدهر موضع نعمة اذا انت لم تدلل عليها بحاسد

وقال ابو تمام

يُخل تدين في خلوة ونميرة فكانه وحجر من التوحيد

قال البحتري

وتدين بالبخل حتى خلته فرضا يدان به الاله ويعبد

وقال ابو تمام

او يختلف ما الوصال فماونا عذب تحدر من غمام واحد

واما اخذه ابو تمام من قول الفرزدق

انشر وانت فتى قريش كلها يمشي ويعشك من جناح واحد

قال البحتري

واقل ما بيني وبينك انما تمي القبايل عن قبيل واحد

وقال ابو تمام

ثوى بالمشرقين لهم ضجاج اطار قلوب اهل المغربين

واما اخذه ابو تمام من قول مسلم

لما نزلت على ادنى بلادهم القى اليك الاقاصي بالمقاليد

قال البحتري

غدا غدوة بين المشارق اذ غدا ابت حربها في اقاصي المغارب

وجادلني يوما بعض من يتعصب على ابي تمام بالتقليد لا بالفهم ويقدم غيره بلا دراية فقال احسن ابو تمام ان يقول كما

قال البحتري

تسرع حتى قال من شهد الوغا لقا اعاد ام لقا حبايب

فقلت له وهل افتض هذا المعنى قبل ابي تمام احد في قوله

حن الى الموت حتى ظن جاهله بانه حن مشتاقا الى وطن

ولولا ان بعض اهل الادب الف في اخذ البحتري من ابي تمام

كتابا لكتب قد سبقت كثيرا مثل ما ذكرنا ولكني اكره
اعادة ما الف واجتنب ان اجتذب من الادب ما ملك
قبلي الا اني سآتي بابيات من جملة ذلك تدلك على جميعه ان شا الله

قال ابو تمام

شهدت جسيمات العلى وهو غائب ولو كان ايضا شاهدا
كان غائبا

فقال البحتري

نصحتكم ولو كان للنصح سامع لدي شاهد عن موضع الفهم
غائب

وقال علي ان محمد بن عبد الله العتبي

قوم حضور غائبو الاذهان ليس لها فقول

وقال ابو تمام

فان انا لم يحمدك عندي صاغرا عدوك فاعلم انني غير حامد

فقال البحتري

لبوا صلاتك ذكر شعر شاعر يروونه قبل الجنسة الاعراب

وكان هذا المعنى من قولهم من فضل فلان ان الغزاة يجمعون على
فضله وقولهم خير المدح ما رواه العدو والصديق

وقال ابو تمام

وهمة معتفي جدواه احلى على اذنيه من نغم السماع

فقال البحتري

كنشوان يطرب للسؤال كانما غناه مالك طيئ او معبد

واول من اتى بفرح المسؤول وطلاقة وجهه ثم اخذه
الناس فولدوه فقالوا السؤال احلى عنده من الغنا
وراجبه احب اليه من معطيه زهير فقال

تراه اذا ما جئته متهللا كانك تعطيه الذي انت سائله

وقال ابو تمام

ومحجوبين سقاهم من بأسه وإذا لقوا فكأنهم أغمار

فأخذه البحتري فقال

ملك له في كل يوم كريهة إقدام غر واعتزام مجرب

فأما الذي نقله البحتري نقلا فأخذ اللفظ والمعنى فقول أبي تمام

يصف شعره

منزهة عن السرق المورى مكرمة عن المعنى المعاد

فقال البحتري يصف بلاغة

لا يعمل المعنى المكرر فيه واللفظ المردد

وقال ابو تمام

البيد والعيس والليل التمام معا ثلاثة ابدا يقرن في قرن

فقال البحتري

اطلبا ثالثا سواي فإني رابع العيس والدجى والبيد

واخذه ابو تمام من قول ذي الرمة

وليل كجلباب العروس ادرعته بأربعة والشخص في العين واحد

أحم علافي وأبيض صارم وأعيس مهري وأروع ماجد

وقال ابو تمام

تقبض سماحة والمرء مكد وتقطع والحسام العضب

باب

فقال البحتري

ستوقد والكواكب مطفأة ويقطع والسيوف نوابي

وقال الطائي

لا تدعون نوح بن عمرو دعوة للخطب الا ان يكون جليلا

فقال البحتري

يا أبا جعفر وما أنت بالمدعو إلا لكل خطب جليل

وقال أبو تمام

ولقد أردتم مجده وجهدتم فإذا أبان قد رسا ومتالع

فقال البحتري ونقله لفظا ومعنى

ولن ينقل الحساد مجدك بعدما تمكن رضوى واطمأن متالع

وقال أبو تمام

ونشرف العليا وهل من مذهب عنها وأنت على المعالي قيم

فقال البحتري

متقلقل الأحشاء في طلب العلى حتى يكون على المعالي قيما

وقال أبو تمام

ويلبس أخلاقا كراما كأنها على العرض من فرط الحصانة أدرع

فقال البحتري ولم يستوف وكذلك هو في أكثر ما ذكر

يقع دوناه

قوم إذا لبسوا الدروع لموقف لبستهم الأخلاق فيه دروعا

وقال أبو تمام

وقد كان فوت الموت سهلا فرده إليه الحفاظ المر والخلق الوعر

فقال البحتري

ولو أنه استام الحياة لنفسه وجد الحياة رخيصة الأسباب

وهذا أيضا من قول الآخر

ولو أنهم فروا لكانوا أعزة ولكن رأوا صبرا على الموت أكرما

وقال أبو تمام

وما الجود والتسويف إلا تحلة تسليت عنها حين شط مزارها

وقال البحتري

وكنت وقد أملت مر النائل كطالب جدوى خلة لا تواصل

وبما احتذى فيه البحتري ابا تمام وقدر مثل كلامه فحمل
معناه عليه ما اخذه من قول ابي تمام

همة تنطح النجوم وجد آلف للحضيض فهو حضيض

فقال البحتري

متحير يغدو بعزم قائم في كل نازلة وجد قاعد

وقال ابو تمام

متوطئو عقبيك في طلب العلى والمجد ثمت تستوي الاقدام

فقال البحتري

حزت العلى سبقا وصلى ثانيا ثم استوت من بعدك الاقدام

وقال ابو تمام

ندى عفاتك للعفاة وتغتدي رفقا الى زوار الزوار

فقال البحتري على تقديره

41

ضيف لهم يقري الضيوف ونازل متكفل فيهم ببر النزل

وقال ابو تمام

عطفوا الخدور على البدور ووكلوا ظلم الستور

بنور بحجور نهد فقال البحتري

وبيض اضاءت في الخدور كانها بدور دجى جابت سواد الحنادس

حدثني عبد الله بن المعتز قال حدثني ابو سعيد النحوي المعروف
بشقوذا عن ابي تمام الطائي قال خرجت يوما الى سر من راى
حين ولي الواثق فلقيني اعرابي وقد قربت منها فاردت ان اسله
عن شي من اخبار الناس فخاطبته فاذا افصح الناس والطفهم
فقلت ممن الرجل قال من بني عامر قلت كيف علمك
بامير المومنين قال قتل ارضا عالمها قلت فما تقول فيه قال
وثق بالله فكفاه واشجى العاصين وقمع العادين وعدل في

الرعية [illegible] جمع كل ذي [illegible] خانه ٥ قلت فما تقول في
احمد بن ابي دواد قال هضبة لا ترام وجند له لا تضام
تشحذ له المدى ويحمل له الاشراك ويبغي له الغوائل حتى
اذا قيل كان قد وثب وثبة الاسد وختل ختل الضب

قلت فما تقول في محمد بن عبد الملك قال وسع الداني
شره ووصل البعيد ضره له كل يوم صريع لا يرى
فيه اثر ناب ولا اثر مخلب ٥

قلت فما تقول في عمر بن فرج قال ضخم نهم مستعذب
النقمة ٥ قلت فما تقول في الفضل بن مروان
واستنبع [illegible] بنت خطابه فقال ذاك رجل نشر بعد
ما قبر فعليه حياة الاحياء وخفة الموتى ٥

قلت فما تقول في ابي الوزير قال كلفتير الزيادة
الذي تعرف الا ترى ان الخليفة اذا [illegible]
ح

42
[illegible] فاذا [illegible] وانطلق فامر [illegible] قلت فما تقول في ابن الخصيب
قال [illegible] اكل اكلة نهم [illegible] قلت
فما تقول في ابرهيم اخيه قال [illegible]
كشعور [illegible] يسعون ٥ قلت فما تقول في نجاح
بن سلمة [illegible] اي [illegible] هو غرس في منابت
الكرم حتى اذا اثمر اتم حصدوه ٥ قلت فما
تقول في ابرهيم بن رباح قال اوثقه كرمه واسلمه
حشمه وله معروف لا يسلمه وذنب لا [illegible]
لا يظلمه ٥ قلت فما تقول في نجاح بن سلمة
قال لله دره اي طالب وتر [illegible]
شعلة نار له من الخليفة [illegible]
نقمة ٥ قلت فما تقول في [illegible] قال [illegible]
غمر اذا [illegible] الظلام [illegible]
رفقت [illegible] العسكر [illegible]

أحظى وجهي مستبشرا أو ما سمعت قول هذا الفتى الطائي
الذي قد ملأ الدنيا شعره

وما أبالي وخير القول أصدقه ... حقنت لي ماء وجهي أو حقنت دمي

قلت فما اسم الطائي قائل هذا الشعر قلنا ما ندري فما انفك [illegible] وقال لله
أبوك [illegible] الذي يقول

ما جود كفك إن جادت وإن بخلت ... من ماء وجهي إذا أخلقته عوض

قلت نعم قال أنت والله أشعر أهل الزمان ثم حدث بالأعرابي
معي إلى ابن أبي دواد وحدثه بحديثه فأدخله إلى الواثق
فسأله عن خبره معي فأخبره بخبره فأمر له بمال وأحسن إليه
ووهب له أحمد بن أبي دواد وكان يقول لي قد عظم الله
بركتك [illegible] حدثني محمد بن القاسم بن خلاد قال انصرفت

٤٢
43

يوماً من عند ابن أبي دواد فدخلت إلى محمد بن منصور فوجدت
عنده عمارة بن عقيل وكان خلاً له وهو ينشده قصيدة له
في الواثق أولها

عرف الديار رسومها قفر ... لعبت بها الأرواح والقطر

فلما فرغ منها قلنا لله ما سمعنا أحسن من هذه الرائية أحسن الله
إليك يا أبا عقيل فقال والله لقد عصفت رائية طائيكم هذا بكل
شعر في لحنها قلنا لله وما هي قال كلمته التي هجا بها الأفشين فقال
محمد بن يحيى بن الجهم أنا أحفظها فقال هاتها فأنشده

الحق أبلج والسيوف عوار ... فحذار من أسد العرين حذار

فقال له عمارة أنشدنا ذكر النار فأنشد

ما زال سر الكفر بين ضلوعه ... حتى اصطلى سر الزناد الواري

ناراً يساور جسمه من حرها لهب كما عصفرت شق إزار

طارت لها شعل يهدم لفحها أركانه هدماً بغير غبار

ففصلن منه كل مجمع مفصل وفعلن فاقرة بكل فقار

قال أبو بكر إنما قال وفعلن فخص هذه اللفظة لقول الله
جل وعز تظن أن يفعل بها فاقرة ولقول الناس فعل به الفواقر
أي الدواهي

رمقوا أعالي جذعه فكأنما وجدوا الهلال عشية الإفطار

ثم ذكر المصلبين فقال

سود اللباس كأنما نسجت لهم أيدي السموم مدارعاً من قار

بكروا وأسروا في متون ضوامر قيدت لهم من مربط النجار

لا يبرحون ومن رآهم خالهم أبداً على سفر من الأسفار

جهلوا فلم يستكثروا من طاعة معروفة بعمارة الأعمار

فقال عمارة لله دره لقد وجد ما أضلته الشعراء حتى كأنه
كان مخبوءاً له قال محمد بن القسم فما عهدت في أبي تمام
من ذلك اليوم أنه أشعر الناس وما كان قد أتى من قبل

حدثني أبو العباس عبد الله بن المعتز قال جاءني محمد بن يزيد المبرد
يوماً فأفضنا في ذكر أبي تمام وسألته عنه وعن البحتري
فقال لأبي تمام استخراجات لطيفة ومعان طريفة
لا يقول مثلها البحتري وهو صحيح الخاطر حسن الانتزاع
وشعر البحتري أحسن استواء وأبو تمام يقول النادر
والبارد وهو المذهب الذي كان أعجب إلى الأصمعي وما

أصحبته ابا تمام الاغابيض تخرج الدرّ والعقيان
ثم قال والله ان لابي تمام والبحتري من المحاسن ما لو قيس
باكثر شعر الاوايل ما وجد فيه مثله

قال ابو بكر وقول ابي العباس المبرد ما انشبهه الاغابيض
فانما اخذه من قول الاصمعي في النابغة الجعدي يجذب في
شعره مطرفا بالفٍ وكساءً بوافٍ

حدثني عبد الله بن المعتز قال كان ابرهيم بن المدبر يتعصب
على ابي تمام ويحطه عن رتبته فلاحاني فيه يوما فقلت له اتقول
هذا لمن يقول

غدا الشيب مختطا بفودي خطة سبيل الردى منها الى الموت
مهيع
هو الزور يجفى والمعاشر يجتوى وذو الالف يقلى والجديد
يرقع

له منظر في العين ابيض ناصع ولكنه في القلب اسود
اسفع ولمن يقول

فان ترم عن عمر تدانى به المدى فخانك حتى لم تجد فيك منزعا
فما كنت الا السيف لاقى ضريبة فقطعها ثم انثنى فتقطعا

ولمن يقول

خشعوا لصولتك التي هي عندهم كالموت ياتي ليس فيه عار
فالمشي همس والنداء اشارة خوف انتقامك والحديث سرار
ايامنا مصقولة اطرافها بك والليالي كلها اسحار
تندى عفاتك للعفاة وتغتدي رفقا الى زوارك الزوار
قال وانشدته ايضا غير ذلك فكاني والله القمته حجرا

قال ابو بكر أمّا قوله نقطعها ثم انثنى فنقطعا فهو
ماخوذ من قول البعيث

وأمّا النّطي المشرفيّة حقّها فتقطع في ايماننا وتقطع

ومن قوله ايضا

اوفى به الدهر من احداثه شرفا والسيف تمضي مرارا ثم ينقصد

واما قوله والليالي كلّها اسحار فهو من قول عبد الملك
بن صالح وساله الرشيد كيف ليل منبج فقال سحر كله
وقد احذاه ابن المعتز فقال

يا ربّ ليل سحر كلّه مفتضح البدر عليل النسيم

ولو جاز أن يسرق عن احد من الشعراء سرقة لوجب ان يسرق
عن ابي تمام لكثرة بديعه واختراعه وانكابه على

نفسه ولكن حضر النقاد للشعر العلماء به وقد مضى ان الشاعرين
اذا تعاورا معنى ولفظا او جمعاهما ان يجعل السبق لاقدمهما
سنا واولهما موتا وينسب الاخذ الى المتاخر لان الاكثر
كذا يقع وان كانا في عصر الحق باشبههما به كلاما
فان اشكل ذلك تركوه لهما . حدثنا عبد الله بن عبد الله
بن طاهر قال جاءني فضل اليزيدي بشعر ابي تمام فجعل يقراه علي
ويعجبني ممن جهل مقداره وعاقله الذين جهلوه كما قال
لا بد [illegible] من ذمهما [illegible] أكثرهم او مجلبهم بقدر
فقال لي قد عابه جماعة من الرواة للشعر مثل الرواة يقولون ابسر
الشعر ولا يعلمون الفاظه وانما يحسن هذا منهم القليل فقال
هذه العلة في امرهم . وكنا عند ابي الحسين بن فهم
يجري ذكر ابي تمام فقال رجل ايما اشعر البحتري او ابو تمام
فقال سمعت بعض العلماء بالشعر ولم اسمه وقد سئل عن مثل

فلا أفهمك وكيف يقاس البحتري بأبي تمام وهو من كلامه
منه وليس أبو تمام بالبحتري ولا يلحق البحتري بكلامه

حدثني الحسن بن إسمعيل أبو ذكوان قال سمعت عمي إبرهيم بن العباس
الصولي يقول ما اتكلت في مكاتبتي إلا على ما يجيئني به
خاطري ويجيش به صدري إلا قولي وصار ما كان يحرزهم
يبرزهم وما كان يعقلهم يعتقلهم وقولي في رسالة أخرى
فأنزلوه من معقل إلى عقال وبدلوه آجالا من آمال فإني
ألممت في هذا بقول مسلم بن الوليد

موف على مهج في يوم ذي رهج كأنه أجل يسعى إلى أمل

وفي المعقل والعقال بقول أبي تمام أنشده

فإن باشر الإصحار فالبيض والقنا قراه وأحواض المنايا مناهله

وإن يبن حيطانا عليه فإنما أولئك عقالاته لا معاقله

وإلا فأعلمه بأنك ساخط عليه ودعه فإن الخوف لا شك قاتله

بيمن أبي إسحق طالت يد العلى وقامت قناة الدين واشتد كاهله

هو البحر من أي النواحي أتيته فلجته المعروف والجود ساحله

تعود بسط الكف حتى لو انه ثناها لقبض لم تجبه أنامله

ثم قال لي أما تسمع يا قاسم قلت بلى والله يا سيدي قال إنه
اخترم وما استمتع بخاطره ولا نزح ركي فكره حتى
انقطع رشاء عمره ٥ حدثني أبو الحسين بن السخي قال حدثني
الحسن بن عبد الله قال سمعت إبرهيم بن العباس يقول لأبي تمام
وقد أنشده شعرا له في المعتصم يا أبا تمام أمراء الكلام
رعية لإحسانك فقال له أبو تمام ذاك لأني أستضيء
برأيك وأرد شريعتك ٥ حدثني أبو عبد الله الحسين بن

علي قال حدثني سليمن بن وهب قال رآني ابو تمام وانا اكتب
كتابا فاطلع فيه ثم قال لي يا ابا ايوب كلامك ذوب
شعري ۝ حدثني احمد بن يزيد المهلبي قال سالت ابي عن ابي تمام
او قال سمعني ابي وانا الاحي انسانا في ابي تمام فقال لي ما كان
احد من الشعرا يقدر ان ياخذ درهما واحدا في ايام ابي تمام
فلما مات ابو تمام اقتسم الشعرا ما كان ياخذه ۝

حدثني ابو الحسن علي بن اسمعيل قال قال لي البحتري اول ما رايت ابا
تمام مرة ما كنت عرفته قبلها اني دخلت على ابي سعيد محمد
بن يوسف وقد امتدحته بقصيدتي التي اولها

أأفاق صب من هوى فأفيقا ... أو خان عهدا أو أطاع شفيقا

فانشدته اياها فلما تممتها سر ابو سعيد بها وقال احسنت
والله يا فتى فقال له رجل في المجلس هذا اعزك الله شعر لي
علقه هذا فسبقني به اليك فتغير وجه ابي سعيد وقال

يا فتى قد كان في نسبك وقرابتك ما يكفيك ان تمت به الينا
ولا تحمل نفسك على هذا فقلت هذا شعري اعزك الله فقال
الرجل سبحان الله يا فتى لا تقل هذا ثم ابتدا فانشد من القصيدة
ابياتا فقال لي ابو سعيد نحن نبلغك ما تريد ولا تحمل نفسك على هذا
فخرجت متحيرا لا ادري ما اقول ونويت ان اسال عن الرجل
من هو فما ابعدت حتى ردني ابو سعيد ثم قال جنيت عليك فاحتمل
اتدري من هذا قلت لا قال هذا ابن عمك حبيب بن اوس الطائي
ابو تمام فقم اليه فقمت اليه فعانقته ثم اقبل يقرظني ويصف
شعري وقال انما مزحت معك فلزمته بعد ذلك وكثر عجبي
من سرعة حفظه ۝ حدثني علي بن اسمعيل قال انشد البحتري
فانشدته وهو كالمفكر
احلى الرجال من النساء مواقعا من كان اشبههم بهن خدودا

فاطلب هدوا في التقلقل واستثر بالعيس من تحت السهاد هجودا
من كل معطية على علل السرى خرقا تبيت النوم فيه شريدا
طلبت ربيع ربيعة الممهى لنا ووردن ظل ربيعة الممدودا
هدلتها من بينها مطربها يثني يديها خالد بن يزيدا
نسب كأن عليه من شمس الضحى نورا ومن فلق الصباح عمودا
عريان لا يكبو دليل من عمى فيه ولا يبغي عليه شهودا
شرف على أولى الزمان وإنما خلق المناسب أن يكون جديدا
مطر أبوك أبو أهلة وائل ملأ البسيطة عدة وعديدا
ورثوا الأبوة والحظوظ فأصبحوا جمعوا جدودا في العلى وجدودا دا
إن القوافي والمساعي لم تزل مثل النظام إذا أصاب فريدا
هي جوهر نثر فإن ألفته بالنظم صار قلائدا وعقودا

فقال [illegible] أو نحو هذا فقلت له الأشعر [illegible]
فقال أذكرني والله ونشرني لا أحسن هذا [illegible]
غيره [illegible] حدثني محمد بن موسى [illegible] قال حدثني الحسن
بن وهب قال دخل إليه أبو سليمان داود بن الجراح كاتب
أبي إسحاق إبراهيم بن العباس فسأله عن خبره ومما أراده ثم قال
ناظر اليوم أبا إسحاق في جماعة في دولة بني أمية ودولة بني العباس
[illegible] فقال له الرجل إن مثل شعراء بني أمية الذين كانوا
في زمانهم فقال له أبو إسحاق إن كتاب دولة بني أمية خطبة
الشعراء وكتاب دولة بني هاشم خطبة الكتاب فقال الحسن
ما [illegible] أبو إسحاق عصبيته للأوائل من الشعراء والله ما كان
في دولة بني أمية مثله [illegible] فلما قال أنا [illegible] شعراء في الدولة
[illegible] كتاب تلك الدولة ثم أقبل علينا الحسن وقال أما البلاغة
في الكتابة فمما يبارع فيه أهل هذه الدولة [illegible] وأما الشعر
فلا أعرف مع [illegible] مدحي له وشعفي به [illegible]

[illegible] الحكم لله ولا نبع
[illegible] الأعراب [illegible]
فتح الفتوح تعالى أن يحيط به نظم من الشعر أو نثر من الخطب
[illegible] هذا الشعر والناس [illegible]
فتح تفتح أبواب السماء له وتبرز الأرض في أثوابها القشب
يا يوم وقعة عمورية انصرفت منك المنى حفلاً معسولة الحلب
أبقيت جد بني الإسلام في صعد والمشركين ودار الشرك في صبب
أم لهم لو رجوا أن تفتدى جعلوا فداءها كل أم منهم وأب
وبرزة الوجه قد أعيت رياضتها كسرى وصدت صدوداً عن أبي كرب
من عهد إسكندر أو قبل ذلك قد شابت نواصي الليالي وهي لم تشب
بكر فما افترعتها كف حادثة ولا ترقت إليها همة النوب
جرى لها الفأل برحاً يوم أنقرة إذ غودرت وحشة الساحات والرحب

لما رأت أختها بالأمس قد خربت كان الخراب لها أعدى من الجرب
لقد تركت أمير المؤمنين بها للنار يوماً ذليل الصخر والخشب
غادرت فيها بهيم الليل وهو ضحى يشله وسطها صبح من اللهب
حتى كأن جلابيب الدجى رغبت عن لونها وكأن الشمس لم تغب
ضوء من النار والظلماء عاكفة وظلمة من دخان في ضحى شحب
قال ابو بكر كذا قال ابو ملك ضحى
والرواية صحيحة
فالشمس طالعة من ذا وقد أفلت والشمس واجبة من ذا ولم تجب
ما ربع مية معموراً يطيف به غيلان أبهى ربى من ربعها الخرب
ولا الخدود وقد أدمين من خجل أشهى إلى ناظري من خدها الترب
بهجة غنيت منها العيون بها عن كل حسن بدا أو منظر عجب
وحسن منقلب تبقى عواقبه جاءت بشاشته من سوء منقلب

تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتقب في الله مرتغب
لم يغز قوما ولم ينهد إلى بلد إلا تقدمه جيش من الرعب
لو لم يقد جحفلا يوم الوغى لغدا من نفسه وحدها في جحفل لجب
[illegible] أي العيش [illegible] والحرب مشتقة المعنى من الحرب
ولى وقد ألجم الخطي منطقه بسكتة تحتها الأحشاء في صخب
بصرت بالراحة الكبرى فلم ترها تنال إلا على جسر من التعب
إن كان بين صروف الدهر من رحم موصولة أو ذمام غير منقضب
فبين أيامك اللاتي نصرت بها وبين أيام بدر أقرب النسب

وهناك ما وقع في لفظه من هذا الشعر خطل كان يمر للقدماء مثله [illegible]
يستحسنان في مثله ويحلون بذلك وهذا كله بلغ جهلهم

قال أبو أحمد وما رأيت أحدا [illegible] من أبي تمام من بعض الحسن بن وهب

قال وكان الحسن يحفظ أكثر شعر أبي تمام وكان يختار
من القصيدة ما يحفظه ٥ وقيل لأبي تمام ومدح [illegible]
دينار بن يزيد فقال ما أردت بمدحه إلا أن أكشف شعر علي بن
جبلة فيه فقلت

مهاة النقا لولا الشوى والمآبض ولم يمدحه بغيرها

حدثني به علي بن إسماعيل قال حدثني علي بن العباس الرومي قال حدثني
مثقال قال دخلت على أبي تمام وقد عمل شعرا لم أسمع أحسن منه
وفي الأبيات بيت واحد ليس كسائرها وعلم أني وقفت
على البيت فقلت له لو أسقطت هذا البيت فضحك وقال لي
أتراك أعلم بهذا مني إنما مثل هذا مثل رجل له بنون جماعة
كلهم أديب جميل متقدم فيهم واحد قبيح متخلف فهو يعرف
أمره ويرى مكانه ولا يشتهي أن يموت ولهذه
العلة وقع مثل هذا في أشعار الناس حدثنا أبو أحمد
عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال لما قدم أبو تمام إلى خراسان

اجتمع الشعرا اليه فقالوا نسمع شعر هذا العراقي فسألوه ان
ينشدهم فقال قد وعدني الامير ان انشده غدا وستسمعون
فلما دخل على عبد الله انشده

أهنّ عوادي يوسف وصواحبه ... فعزما فقدما ادرك السول طالبه

[illegible] الى قوله

وقلقل نأي من خراسان جأشها ... فقلت اطمئني انضر الروض عازبه
وركب كاطراف الاسنة عرسوا ... على مثلها والليل داج غياهبه
لامر عليهم ان تتم صدوره ... وليس عليهم ان تتم عواقبه
على كل رواد الملاط تهدمت ... عريكته العليا وانضم حالبه
رعته الفيافي بعد ما كان حقبة ... رعاها وما الروض ينهل ساكبه

ويروى رعته الصحارى ويروى رعته الفيافي جمع فيفاة فصاح
الشعرا الى الامير ابي العباس ما يستحق مثل هذا الشعر الا
الامير اعزه الله وقال شاعر منهم يعرف

لي عند الامير اعزه الله جايزة وعدني بها وهي له جزا عن
قوله فقال الامير بل نضعفها لك ونقوم بالواجب له فلما
فرغ من القصيدة نثر عليه الف دينار فلقطها الغلمان ولم يمس
منها شيئا فوجد عليه الامير وقال يترفع عن بري
ويتهاون بما اكرمته به قال ثم ما بلغ بعد ذلك ما اراد منه

قوله وركب كاطراف الاسنة ماخوذ من قول البعيث

طافت بشعث كالاسنة هجد ... خاشعة الاصوات غبر صحونها

وهذان البيتان

وركب كاطراف الاسنة عرسوا ... على مثلها والليل داج غياهبه
لامر عليهم ان تتم صدوره ... وليس عليهم ان تتم عواقبه

وتسطو غياهبه

فهما منقولان من قول الشاعر

غلام وغى تقحمها فابلى ... فخان بلاءه دهر خؤون
فكان على الفتى الاقدام فيها ... وليس عليه ما جنت المنون

حدثنا محمد بن يزيد الازدي قال سمعت الحسن بن رجا يقول ما
رايت احدا قط اعلم بجيد الشعر قديمه وحديثه من ابي تمام

حدثني الحسن بن اسحق قال سمعت ابن الدقاق يقول حضرنا مع
ابي تمام وهو ينتخب اشعار المحدثين فمرّ به شعر محمد بن ابي
عيينة المطبوع الذي يهجو به خالدا فقطرفه ورمى به وقال
هذا كله مختار ٥ وهذا ادل دليل على علم ابي تمام بالشعر
لان ابن ابي عيينة ابعد الناس شبها به وذلك انه يتكلم
بطبعه ولا يكد فكره ويخرج الفاظه مخرج نفسه
وابو تمام يتعب نفسه ويكد طبعه ويطيل فكره
ويعمل المعاني ويستنبطها ولكنه قال في ابن ابي عيينة هذا
لعلمه بجيد الشعر اي نحو كان ٥ حدثني محمد بن موسى قال
سمعت الحسن بن وهب يقول دخل ابو تمام على محمد بن
عبد الملك فانشده قصيدته التي اولها لهان علينا ان نقول ونفعلا

فلما بلغ الى قوله
وجدناك اندى من رجال اناملا واحسن في الحالات وجها واجملا
تضيء اذا اسودّ الزمان وبعضهم يرى الموت ان يهتز او يتهللا
ووالله ما آتيك الا فريضة وآتي جميع الناس الا تنفلا
وليس امرؤ في الناس كنت سلاحه عشية يلقى الحادثات باعزلا
فقال له محمد والله ما احبّ بمدائحك مدح غيرك لتجويدك
وابداعك ولكنك تبغّض مدائحك ببذلها لغير مستحقه
فقال لسان العذر معقول وان كان فصيحا ومرّ في القصيدة
فامر له بخمسة الف درهم وكتب اليه بعد ذلك
رأيتك سمح البيع سهلا وانما يغالي اذا ما ضنّ بالبيع بائعه

فأما إذا هانت بضائع ماله فيوشك أن تبقى عليه بضاعه بعه
هو الماء إن أجممته طاب ورده ويفسد منه أن تباح شرائعه

حدثني أبو بكر أحمد بن سعيد الطائي قال كان ابن عبدكان وإسمعيل
بن القسم وهما علمان من أعلام الكتاب والأدب يقولان البحتري
أشعر من أبي تمام قال فذكرت ذلك للبحتري فقال لي لا
تفعل يا ابن عم فوالله ما أكلت الخبز إلا به ٥ حدثنا
عبد الله بن الحسين قال حدثني البحتري قال سمعت أبا تمام يقول
أول شعر قلته يعني جماني لست طوع مؤنبي ومدحت بها
عياش بن لهيعة فأعطاني خمسة آلف درهم ٥
حدثني محمد بن عبيد الله التميمي أبو عبد الله الحزنبل قال حدثني
سعيد بن جابر الكرخي قال حدثني أبي قال حضرت أبا تمام
وقد أنشد أبا دلف قصيدته البائية التي امتدحه بها وعنده جماعة
من أشراف العرب

والعجم التي أولها
على مثلها من أربع وملاعب أذيلت مصونات الدموع السواكب
أميدان لهوي من أتاح لك البلى فأصبحت ميدان الصبا والجنائب
فلما بلغ إلى قوله
إذا العيس لاقت بي أبا دلف فقد تقطع ما بيني وبين النوائب
إذا ما غدا أغدى كريمة ماله هديا ولو زفت لألأم خاطب
وللحسن من نور يفتحه الندى بياض العطايا في سواد المطالب
إذا أحسب يوما الجسيم وجوهها سوى الحسن تجلى في الحسان الحبائب
فإن المنايا والصوارم والقنا أقاربهم في الروع دون الأقارب
إذا افتخرت يوما تميم بقوسها وزادت على ما وطدت من مناقب

فأنتم بذي قار أمالت سيوفكم عروش الذين استرهنوا قوس حاجب
محاسن من مجد متى يقرنوا بها محاسن أقوام تكن كالمعايب
مكارم لجت في علو كأنما تحاول ثأرا عند بعض الكواكب

اخذ هذا علي بن الجهم في وصف الفوارة فقال
وفوارة ثأرها في السماء فليست تقصر عن ثأرها

قال فقال ابو دلف يا معشر ربيعة ما مدحتم بمثل هذا الشعر
قط فما عندكم لقايله قال فبادروه بمطارفهم وعمائمهم
يرمون بها اليه فقال ابو دلف قد قبلها واعاركم لبسها
وسانوب في ثوابه عنكم تمم يا ابا تمام فلما بلغ الى قوله
ولو كان يفنى الشعر افناه ما قرت حياضك منه في العصور الذواهب
ولكنه صوب العقول اذا انثنت سحائب منها اعقبت بسحائب

فقال ابو دلف ادفعوا الى ابي تمام خمسين الف درهم ووالله
انها لدون شعره ثم قال له ما مثل هذا القول الا ما رثيت
به محمد بن حميد قال واي ذلك اراد الامير قال قولك

وما مات حتى مات مضرب سيفه من الضرب واعتلت عليه القنا السمر
وقد كان فوت الموت سهلا فرده اليه الحفاظ المر والخلق الوعر
فأثبت في مستنقع الموت رجله وقال لها من تحت أخمصك الحشر
غدا غدوة والحمد نسج ردائه فلم ينصرف الا واكفانه الأجر
كأن بني نبهان يوم وفاته نجوم سماء خر من بينها البدر
يعزون عن ثاو تعزى به العلى ويبكي عليه الجود والبأس والشعر

وددت والله انها لك فيّ فقال بل افدي الامير بنفسي واهلي
واكون المقدم قبله فقال له لم يمت من رثي بمثل هذا الشعر

قال ابو بكر ومن اعجب العجب وافظع المنكر أنّ قوما عابوا قوله

كأنّ بني نبهان يوم وفاته نجوم سماء خرّ من بينها البدر

فقالوا اراد ان يمدحه فهجاه لان أهله كانوا خاملين لحياته فلما
مات اضاؤوا بموته وقالوا كان يجب ان يقول كما قال
الخزيمي

اذا قمر منهم تغوّر او خبا بدا قمر في جانب الافق يلمع

ولا اعرف لمن صح عقله ونفذ في علم من العلوم خاطره عذرا
في مثل هذا القول ولا العذر من يسمعه منه فلا يرده عليه
اللهم الا ان يكون يريد عيبه والطعن عليه ولم يعرض من
يذهب هذا عليه لعلم الشعر والكلام في معانيه وتمييز
الفاظه ولعله ظن ان هذا العلم مما يقع لافطن الناس واذكاهم

من غير تعليم وتعب شديد ولزوم لاهله طويل وكيف
لابلدهم واغباهم وليس من اجابة طبعه الى فن من العلوم
او فنين اجابته الى غير ذلك وقد كان الخليل بن احمد اذكى
العرب والعجم في وقته باكثر اجماع الناس فنفذ طبعه
في كل شي تعاطاه ثم شرع في الكلام فتخلفت قريحته
ووقع منه بعيدا فاصحابه يحتجون عن شي لفظ به الى الآن

وليت شعري متى جالس هؤلاء القوم من يحسن هذا او اخذوا
عنه وسمعوا قوله اتراهم يظنون ان من فسر غريب قصيدة
او اقام اعرابها احسن ان يختار جيدها ويعرف الوسط
والدون منها ويميز الفاظها واي المعاني كان يحسنه
الذي يقول وهو يهجو الاصمعي بن عمه

اني لأرفع نفسي اليوم عن رجل ما شكله لي شكل بل هو الثاني

فيه المعايب ما تخلو او تحق له لانه كاذب يدعي الكذا ب
لما النفسا وقد يجد الجزا اسا جا الجواد امام الكودن الكابي

او الذي يقول في مجلس بعض اجلا الكتاب وفي حلقة صاحب
المجلس أن ينشده من شعره ان كان قال شعرا فاستعفاه
فلم يزل به الى ان انشده لنفسه

من يشتري شيئا بدرهمين قد شاخ ثم دام مرتين
ليس له سوى ثنيتين

مهلا اشعار المنهم وما
ظننت أن احدا يشتغل بعلل الادب يجهل هذا الذي عابوه على
ابي تمام ولا ان الله عز وجل يحوجني الى تفسير مثله ابدا وقد قالت
الحكما لو سكت من لا يدري استراح الناس وقالوا بكثرة لا
ادري يقل الخطاه وقال بعض الاوايل لقد حسنت عندي
لا ادري حتى اردت اقولها فيما ادري وقال بعض الشعراء

سأقضي بحق يتبع الناس نهجه ويشفع اهل الجهل عند ذوي الخبر
اذا كنت لا تدري ولم تسل الذي يرى انه يدري فكيف اذن تدري

وانا مفسر ذلك ان شا الله

يروى عن امير المومنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه
ان رجلا ذكر له بعض اهل الفضل فقال له صدقت
ولكن السراج لا يضي بالنهار فلم يرد رضوان الله
عليه ان ضوء السراج ليس حاله فيه ولا انه زالت عنه ذاته
ولكنه بالاضافة الى ضو النهار لا يضي ولم يطعن على ضو
النهار ولا على السراج ولكنه قال فاضل وافضل منه

وقال الشاعر واحسن
اصفر اكان الود منك مباحا لي كان الهجر منك مزاحا
وكن جواري الحي اذ كنت فيهم قباحا فلما غبت صرن ملاحا

وما اراد الا تفضيلها ولم يطعن على احد والقباح لا يصير ملاحا
في لحظه ولكنه اراد انهن ملاح وهي املح منهن فاذا اجتمعن
كن دونها ه وقال ابرهيم بن العباس
الصوب في ما كنت فيهن الا كنت واسطة وكن دونك يمناها ويسراها

انشدنا ابو العباس احمد بن يحيى عن ابرهيم بن العباس واملى شعر
ابرهيم املا وكان يستجيد هذا ولم يرد ابرهيم ان يذم من
وهن معها في نظم ولكنه فضلها فاراد ابو تمام تفضيله
عليهم وان كانوا افاضل وليس ضيا البدر يذهب بالكواكب
جملة ولا يبطل طبعها ولكن المستضيء به ابصر المستضي
بالكواكب فاذا فقد البدر استضا بها وهي دونه
فكان ابا تمام قال اذ ذهب البدر منهم فقد بقيت فيه كواكب
ومن احسن الذي تقول
ولست بشاتم كعبا ولكن على كعب وشاعرها السلام

58 بنانا الله فوق بنا ابينا كما ابني على الشبح السنام
وكائن في المعاشر من اناس اخوهم فوقهم وهم كرام

فهذا المعنى الذي عزاه ابو تمام وقد نطق به النابغة بعينه فلو
لزم ابا تمام خطا في هذا للزم النابغة لانه اعتذر الى النعمن من
ذهابه الى آل جفنة ولم يذمهم ولكنه فضله عليهم وشكرهم
فقال
ولكنني كنت امرا لي جانب من الارض فيه مستراد ومطلب
ملوك واخوان اذا ما اتيتهم احكم في اموالهم واقرب
اما ترى كيف مدحهم ثم قال
كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم فلم ترهم في شكر ذلك اذنبوا
وهذه احسن معارضة واوضح حجة بقوله ولا اتعب شكري

لهولاء عندك كما انك اذا احسنت الى قوم فشكروك
عند اعدائك فليس ذلك بذنب لهم ثم فضله عليهم فقال

الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب

بانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب

وهذا مفسر باشياء تؤول الى معنى واحد وهو فضلك
عليهم كفضل الشمس على الكواكب ٥ وقيل اراد انك ما صلحت
لي لم احتج الى هولاء وان كان فيهم فضل كما ان من اضاءت له
الشمس لم يحتج الى انتظار ضوء الكواكب ٥ حدثني القسم
بن اسمعيل قال سمعت ابرهيم بن العباس يقول لو اراد كاتب
بليغ ان ينثر من هذه المعاني ما نظمه النابغة ما جاء به
الا في اضعاف كلامه وكان يفضل هذا الشعر على جميع

٥٩
59

الاشعار وقد سبق النابغة الى هذا شعرا كندة فقال
يمدح عمرو بن هند من كلمة

تكاد تميد الارض بالناس ان رأوا لعمرو بن هند عصبة

وهو عاتب

هو الشمس وافت يوم سعد فافضلت على كل ضوء والملوك كواكب

انشدها ابو محلم ٥ وقد اتى ابو تمام بمعنى قول النابغة
الذي فسره ابرهيم بن العباس نقلا الا انه في الغزل

وقالت اتنسى البدر قلت تجلدا اذا الشمس لم تغرب فلا
طلع البدر ٥

فهذا الذي اراده ابو تمام
وقال النجاشي نعم الفتى انت الا ان بينكما كما تفاضل
ضوء الشمس والقمر ٥ وانشد ابو محلم لصفية
الباهلية وقد غنا للغريض فيما اظن

اخنى على مالك ريب الزمان وهل يبقى الزمان على شيء ولا يذر
كنا كانجم ليل بيننا قمر يجلو الدجى فهوى من بيننا القمر
فهذا كلام ابي تمام ومعناه بعينه ٥ وقال جرير يرثي
الوليد بن عبد الملك
ان الخليفة قد وارت شمايله غبرا ملحودة في جولها زور
امسى بنوه وقد جلت مصيبتهم مثل النجوم هوى من بينها القمر
فقد جريرا اراد ان يهجو الوليد او يقول ان بنيه زادوا بموته
وقال نصيب واخذ معنى قول النابغة بعينه
هو البدر والناس الكواكب حوله وهل تشبه البدر المضيء الكواكب
لم قالوا فهلا قال كما قال الخزيمي اذا قمر منهم تغور او خبا
بدا قمر في جانب الافق يلمع ٥ فيجب على هذا ان يقال له هلا قال
الذي يقول وعفت الديار محلها فمقامها الا هي تضحك فاصبحنا

فهلا قال امرؤ القيس مكان قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
لخولة اطلال ببرقة ثهمد لان المعنى الذي اراده ابو تمام
ليس ما اراد الخزيمي لان ابا تمام قصد التفضيل في السودد
والخزيمي اراد التسويه فيه وابو تمام يقول
مات سيد وقام سيد دونه والخزيمي يريد مات سيد
وقام سيد مثله فكيف يستحسن قوم ذهب هذا عليهم
ان ينطقوا في الشعر بحرف بعد ما فهموه على انهم اغتر وعدي
ممن يسمع منهم ويحكي قولهم وانما احتذى الخزيمي قول اوس بن حجر
اذا مقرم منا ذرا حد نابه تخمط فينا ناب آخر مقرم
وهذا كما قال ابو الطمحان القيني
واني من القوم الذين هم هم اذا مات منهم سيد قام صاحبه
كواكب دجن كلما غاب كوكب بدا كوكب تأوي اليه كواكبه

اضاءت لهم احسابهم ووجوههم دجى الليل حتى نظّم الجزع ثاقبه

وقال اخر

خلافة اهل الارض فينا وراثة اذا مات منا سيد قام سيد

وقال طفيل الغنوي

كواكب دجن كلما انقض كوكب بدا وانجلت عنه الدجنة كوكب

وقال اخر

اذا سيد منا مضى لسبيله اقام عمود المجد اخر سيد

فهذا الذي اراد الخزيمي ولولا الثقة بان اشباه هذا تمر بهم فلا يعرفونها فان تكلفوها تكلموا فيها بالجهل الصعب على ان يفهم هذا غير اهله ومن يستحق سماع مثله وهذه كتب جماعتهم ممن مضى وغبر هل نطقوا فيها بحرف من هذا قط او ادعوه او ادعاه مدع لهم او تعرضوا له

وفي هذا كفاية لمن خلع ثوب العصبية وانصف من نفسه ونظر بعين عقله وتامل ما قلت بفكره فان القلب يذكره ويخيله اذا نظر من العين لما فقدته ورأته وقد احسن ابن قنبر في قوله

ان كنت لست معي فالذكر منك معي يراك قلبي وان غيبت عن بصري

والعين تبصر من تهوى وتفقده وناظر القلب لا يخلو من النظر

وكان هذا من قول بشار

قالوا بسلمى تهذي ولم ترها يا بعد ما غاولت بك الفكر

فقلت بعض الحديث يشغفني والقلب راءٍ ما لا يرى البصر

ويشبه بهذا في الشناعة عيبهم قوله

لو خر سيف من العيوق منصلتا ما كان الا على هاماتهم يقع

وقد رواه قوم ما كان الا على ايمانهم يقع ولكنا نبين صوابه

وخطأ غاية على الرواية الاولى وهي عندي الى قال
انما اراد ابو تمام كل حرب عليهم ومعهم وان كل سيف
يقاتلهم ليسلبهم عزهم وفي مثل ذلك يقول رجل
من بني ابي بكر بن كلاب انشدناه محمد بن يزيد النحوي

ترضى الملوك اذا نالت مقاتلنا ويأخذون بأعلى غاية الحسب
وكل حي من الاحياء يطلبنا وكل حي له في قتلنا ارب
والقتل ميتتنا والصبر شيمتنا ولا نراع اذا ما احمرت الشهب ٥

واراد مع ذلك انهم لا يموتون على الفرش والعرب تعير بذلك
وان السيوف تقع في وجوههم ورؤوسهم لا اقفائهم ولا تقع
في اقفائهم وظهورهم لانهم يتهمون ولذلك قال كعب
بن زهير في قصيدته التي امتدح بها النبي صلى الله عليه وآله
فآمنه بها بعد ان كان نذر دمه واولها

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول متيم اثرها لم يفد مكبول

فقال فيها يمدح قريشا

لا يقع الطعن الا في نحورهم ليس لهم عن حياض الموت تهليل

فلم يعيبوا هذا الشعر على كعب وقد سمعه النبي عليه
السلام واثابه عليه ٥ حدثني محمد بن العباس قال حدثنا
ابو حاتم عن ابي عبيدة قال افتخر رجل من ولد حبيب بن عبد الله
بن الزبير فقال انا اعرق الناس في القتل قتل لي خمسة اباء
متصلين ٥ وقال آخر

قوم اذا خطرت القنا جعلوا الصدور لها مسالك
لبسوا القلوب على الدروع مظاهرين لدفع ذلك

حدثني ابو عمر بن الرياشي قال حدثنا ابي عن الاصمعي عن ابي عمرو
قال لما بلغ عبد الله بن الزبير قتل اخيه مصعب وصبره
في الحرب قال انا والله ما نموت حبجا كما تموت

بنو أمية أما نموت تعصا بالرماح وتحت ظلال السيوف
فلو كان هذا عارا ما لخر به ٥ ومن عيّر بالموت على الفراش
سهم بن حنظلة قال تعيّر طفيل بن عوف
لحمد من سنانك غير ذم أبا قران مت على مثال
ومما روي للسموأل وهو للحارثي
تسيل على حد السيوف نفوسنا وليست على غير الحديد تسيل
يقرب حب الموت آجالنا لنا وتكرهه آجالهم فتطول
وما مات منا سيد في فراشه ولا طل منا حيث كان قتيل
وقال آخر نفوسهم غدا للمنايا مغال
وإنا لنستحلي المنايا بنفوسنا وتترك أخرى مرة ما تذوقها
لنا تبعة تهوى المنية رغبها فقد ذهبت إلا قليلا عروقها ٥

أخبار أبي تمام مع أحمد بن أبي دواد

حدثني أبو بكر بن الخراساني قال حدثني علي الرازي قال شهدت أبا تمام
وغلام له ينشد ابن أبي دواد
لقد أنست مساوي كل دهر محاسن أحمد بن أبي دواد
فما سافرت في الآفاق إلا ومن جدواك راحلتي وزادي
مقيم الظن عندك والأماني وإن قلقت ركابي في البلاد
فقال له يا أبا تمام هذا المعنى الأخير مما اخترعته أو أخذته
قال هو لي وقد ألممت بقول أبي نواس
وإن جرت الألفاظ منا بمدحة لغيرك إنسانا فأنت الذي نعني

قال ابو بكر وكنت يوما في مجلس فيه جماعة من اهل
الادب والعصبة لابي نواس حتى يفرطوا فقال بعضهم
ابو نواس اشعر من بشار فرددت ذلك عليه وعرفته ما
جهله من فضل بشار وتقدمه واقرار جميع المحدثين منه
واتباعهم اثره فقال لي قد سبق ابو نواس الى معان تفرد
بها فقلت له ما منها فجعل كلما انشدني شيا اخبرته
باصله وكان من ذلك قوله

إذا نحن أثنينا عليك بصالح فأنت كما نثني وفوق الذي نثني
وان جرت الالفاظ يوما بمدحة لغيرك انسانا فانت الذي نعني

فقلت اما البيت الاول فهو من قول الخنساء

فما بلغ المهدون للناس مدحة وان اطنبوا الا الذي فيك افضل

ومن قول عدي بن الرقاع

اثني فلا آلو واعلم انه فوق الذي اثني به واقول

واما البيت الثاني فمن قول الفرزدق لايوب بن
سليمن بن عبد الملك

وما وامرتني النفس في رحلة لها الى احد الا اليك ضميرها

حدثني احمد بن ابرهيم قال حدثني محمد بن روح الكلابي
قال نزل علي ابو تمام الطائي فحدثني انه امتدح المعتصم
بسر من راى بعد فتح عمورية وذكره ابن ابي دواد للمعتصم
فقال له البين الذي انشدنا ما المصبصة الاجش الصوت
قال يا امير المومنين ان معه راوية حسن التشبيب فاذن له
فانشده راويته مدحة له ولم يذكر القصيدة فامر له بدراهم
كثيرة وصلت ماله على اسحق بن ابرهيم المصعبي قال ابو تمام

قد خلت إليه بالصك وانشدته مدائحه فاستحسنه وامر
لي بدون ما امر لي به المعتصم قليلا وقال والله لو امر لك امير المؤمنين
بعدد الدراهم دنانير لامرت لك بذلك ه حدثني ابو علي الحسين
بن يحيى الكاتب قال حدثني محمد بن عمرو الرومي قال ما رايت قط
اجمع رايا من ابن ابي دواد ولا احضر حجة قال له الواثق
يا ابا عبد الله رفعت الي رقعة فيها كذب كثير
قال ليس بعجب ان احسد على منزلتي من امير المؤمنين فيكذب
علي قال زعموا فيها انك وليت القضاء رجلا ضريرا
قال قد كان ذلك وكنت عازما على عزله حين اصيب
ببصره فبلغني عنه انه انما عمي من كثرة بكائه على
امير المؤمنين المعتصم فحفظت له ذلك ه قال وفيها
انك اعطيت شاعرا الف دينار قال ما كان ذلك ولكني
اعطيته دونها وقد اثاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

كعب بن زهير الشاعر وقال في اخر اقطع عني لسانه
وهو شاعر مداح لامير المؤمنين مصيب محسن ولو لم اع
له الا قوله للمعتصم صلوات الله عليه في
امير المؤمنين اعزه الله

فاشدد بهرون الخلافة انه ... سكن لوحشتها ودار قرار
ولقد علمت بان ذلك معصم ... ما كنت تتركه بغير سوار

قال قد وصلته بخمس مائة دينار ه قال ودخل ابو تمام
على احمد بن ابي دواد وقد شرب الدوا فانشده

أعقبك الله صحة البدن ... ما هتف الهاتفان في الغصن
كيف وجدت الدواء أوجدك الله ... شفاءه مدى الزمن
لا نزع الله منك صالحة ... أبليتها من بلائك الحسن
لا زلت تزهى بكل عافية ... تجتنها من معارض الفتن

إن بقاء الجواد أحمد في أعناقنا منة من المنن

لو أن أعمارنا تطاوعنا شاطره العمر سادة اليمن

حدثني أبو عبد الله محمد بن عبد الله المعروف بالزابر قال حدثني
أبي قال دخل أبو تمام على أحمد بن أبي دواد وقد كان عتب
عليه في شيء فاعتذر إليه وقال أنت الناس كلهم ولا
طاقة لي بغضب جميع الناس فقال له ابن أبي دواد ما أحسن
هذا من أين أخذته قال من قول أبي نواس

وليس لله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد

سمعت محمد بن القسم يقول قال ابن أبي دواد لأبي تمام
إن لك أبياتا أنشدتنيها لو قلتها زاهدا أو معتبرا أو حاضا
على طاعة الله عز وجل لكنت قد أحسنت وبالغت فأنشدنيها
قال وما هي قال التي قافيتها فأدخلها فأنشده

قل لابن طوق رحى سعد إذا خبطت نوائب الدهر أعلاها وأسفلها

أصبحت حاتمها جودا وأحنفها حلما وكيسها علما ودغفلها

ما لي أرى الحجرة الفيحاء مقفلة عني وقد طال ما استفتحت مقفلها

كأنها جنة الفردوس معرضة وليس لي عمل زاك فأدخلها

حدثني عون بن محمد قال حدثني محمود الوراق قال كنت جالسا
بطرف الجسر حين شهر منزلي ومعي جماعة انظر بالي
الحنبل فمر بنا أبو تمام فجلس إلينا فقال له رجل منا يا أبا تمام
أي رجل أنت لو لم تكن من اليمن قال له أبو تمام ما أحب
أني بغير الموضع الذي اختاره الله لي فمن تحب أن أكون
قال من مضر فقال أبو تمام إنما شرفت مضر بالنبي صلى الله

عليه ولولا ذلك ما قبسوا املوكنا وفينا كذا وفينا كذا
فخر وذكر اشياء كتاب بها تفيد امن مضر قال وبني الخبر
الى ابن ابي دواد وزاد واعطيه فقال ما احب ان يدخل اليه
ابو تمام فليحجب عني فقال يعتذر اليه ويمدحه

سعدت غربة النوى بسعاد فهي طوع الاتهام والانجاد
شاب راسي وما رايت مشيب الراس الا من فضل شيب الفؤاد
وكذاك القلوب في كل بؤس ونعيم طلايع الاجساد
طال انكاري البياض وان عمرت شيئا انكرت لون السواد
يا ابا عبد الله اورثت زندا في يدي كان دايم الاصلاد
انت جبت الظلام عن سبل الامال اذ ضل كل هاد وحاد
وضياء الآمال افسح في الطرف وفي القلب من ضياء البلاد
ثم وصف قوما لزموا ابن ابي دواد وانه احظ به مع ذلك

منهم فقال
لزموا مركز الندى وذراه وعدتنا عن مثل ذاك العوادي
غير ان الربى الى سبل الانواء ادنى والحظ حظ الوهاد
بعد ما اصلت الوشاة سيوفا قطعت في وهي غير حداد
من احاديث حين دوختها بالراي كانت ضعيفة الاسناد
فنفى عنك زخرف القول سمع لم يكن فرصة لغير السداد
ضرب الحلم والوقار عليه دون عور الكلام بالاسداد
وجوار ابت عليها المعالي ان تسمى مطية الاحقاد
وقد افصح عما قرفه به واعتذر منه الى ابن ابي دواد فقال وهو عندي من احسن الاعتذار
سقى عهد الحمى سبل العهاد وروض حاضر منه وبادي

ثم قال

وان يك من بني ادد جناحي فان اثيث ريشي في اياد

لهم جهل السباع اذا المنايا تمشت في القنا وحلوم عاد

لقد انست مساوي كل دهر محاسن احمد بن ابي دواد

متى تحلل به تحلل جنابا رضيعا للسواري والغوادي

فما سافرت في الآفاق الا ومن جدواك راحلتي وزادي

مقيم الظن عندك والاماني وان قلقت ركابي في البلاد

وهذا من قول ابي نواس

وان جرت الالفاظ يوما بمدحة لغيرك انسانا فانت الذي نعني

معاد البعث معروف ولكن ندى كفيك في الدنيا معادي

68 اتاني عائر الانباء تسري عقاربه بداهية نآد

بأني نلت من مضر وخبت اليك شكيتي خبب الجواد

لقد جازيت بالاحسان سوءا وصبغت عرفك بالسواد

وسرت اسوق عير اللوم حتى انخت الكفر في دار الجهاد

ولبست رغوتي من فوق مذق ولا جمري كمين في الرماد

تثبت ان قولا كان زورا اتى النعمان قبلك عن زياد

الد بعثت ابكار المعاني يليها سائق عجل وحادي

بذل للمهلهل ذكر قرن وبكر اذا اخرت فلتسلكي القياد

منزهة عن الشنق المورى مكرمة عن المعنى المعاد
تصل ذنوبها من غير جرم اليك سوى النصيحة والوداد
ومن يأذن الى الواشين تسلق مسامعه بالسنة حداد

وقال يعصب ابن ابي دواد عليه ثم رضى عنه حتى
شفع فيه خلد بن يزيد الشيباني وعمل قصيدة يمدح
ابن ابي دواد ويذكر شفاعة خلد بن يزيد اليه وانحض
مواضع منها في الجدار فما عثرها احد قط وانما نسخ
لى السنة تخرجها لحفظى للاخبار التي او ما اليها فاما
من لا يحفظ الاخبار فانها لا تقع له واولها

ارايت اي سوالف وخدود عنت لنا بين اللوى فزرود
فقال فيها
فاسمع مقالة زائر لم تشتبه آراؤه عند اشتباه البيد
أسرى طريدا للحيا من التي زعموا وليس لرهبة بطريد
كنت الربيع امامه ووراءه قمر القبائل خالد بن يزيد
فالغيث من زهر سحابة رافة والركن من شيبان طود حديد
زهر والجداول قبيلتان من ابا درهط
ابن ابي دواد
وغدا تبين ما براءة ساحتي لو قد نفضت تهائمي ونجودي
هذا الوليد راى التثبت بعد ما قالوا يزيد بن المهلب مودي

يعني الوليد بن عبد الملك لما هرب يزيد بن المهلب
من حبس الحجاج واستجار بسليمن بن عبد الملك وكتب
الحجاج في قتله الى الوليد فلم يزل سليمن بن عبد الملك
وعبد العزيز بن الوليد يكلمانه فيه فقال لا بد من ان تسلموه
الي ففعل سليمن ذلك ووجه معه بايوب ابنه فقال لا
تفارق يدك يده فان اريد بسوء فادفع عنه حتى تقتل دونه ٥

فتزعزع الزور المؤسس عنده وبنا هذا الافك غير مشيد
وتمكن ابن ابي سعيد من حجى ملك بشكر بني الملوك سعيد

ابن ابي سعيد يعني يزيد بن المهلب لان كنيه
المهلب ابو سعيد من حجى ملك يعني سليمن بن عبد

الملك بشكر بني الملوك يعني آل المهلب ان سليمن
يسعد بابي في الدهر بشكرهم له ٥

ما خلد لي دون ايوب ولا عبد العزيز ولست دون وليد

يقول تشفيعي خلد بن يزيد وليس هو عندك
بدون عبد العزيز بن الوليد وايوب بن سليمن
عند الوليد هو بل اخص من ذينك بالوليد
ولا انت دون وليد في الراي وجميل العفو

نفسي فداؤك اي باب ملمة لم يبرموا فيه اليك باقليد
لما اظلتني غمامك اصبحت تلك الشهود علي وهي شهودي
من بعد ما ظنوا بان سيكون لي يوم ببغيهم كيوم عبيد

يعني عبيد بن الأبرص لقي النعمان بن المنذر في يوم بؤسه وهو
يوم كان يركب فيه فلا يلقاه احد الا قتله وخاصه اول
من يلقاه ولقيه عبيد فقتله ٥

نزعوا بسهم قطيعة يهفو به ريش العقوق فكان غير سديد

واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود

لولا التخوف للعواقب لم تزل للحاسد النعمى على المحسود ٥

الحمد لله وصلى الله على محمد النبي وعلى اله وسلم تسليما

أخبار أبي تمام

مع مخلد بن يزيد الشيباني

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا محمد بن يزيد النحوي [illegible] ابو تمام الطائي فكتب
انتخب منها واقرا عليه فقرات عليه من كتاب سماه كتاب
الفطن والمحن وخرج ابو تمام الى خالد بن يزيد بن مزيد الى
ارمينية ممتدحه فامر له بعشرة الف درهم ونفقه لسفره
وامره ان لا يقيم لانه كان عازما على الخروج فودعه ومضت
ايام فركب خالد ليتصيد فرآه تحت شجرة وقدامه زكرة
فيها نبيذ وغلام بيده طنبور فقال حبيب قال خادمك
وعبدك قال ما فعل المال فقال

علمني جودك السماح فما ابقيت شيا لدي من صلتك

72

ما مر شهر حتى سمحت به كان لي قدرة كمقدرتك
تنفق في اليوم بالهبات وفي الساعة ما تجتبيه في سنتك
فلست ادري من اين تنفق لولا ان ربي بمده في هبتك

فامر له بعشرة الف درهم اخرى فاخذها
وكان قوله علمني جودك السماح ماخوذ من قول
ابن الخياط المديني وقد امتدح المهدي فامر له
بجايزة ففرقها في دار المهدي وقال

لمست بكفي كفه ابتغي الغنى ولم ادر ان الجود من كفه يعدي
فلا انا منه ما افاد ذوو الغنى افدت واعداني فبددت ما عندي

فبلادت

فبلغ المهدي خبره فاضعف جائزته وامر بحملها
الى بيته

حدثني عبد الله بن ابرهيم المسمعي القيسي قال حدثني ابي
قال حدثني ابو توبة الشيباني ولم ار افصح منه قال حضرت
عشيرنا واميرنا خالد بن يزيد وعنده رجل كثير
الفكاهة حسن الحديث فاعجبني جدا فقال الامير ابو يزيد
اما سمعت شعر هذا ما رايت احسن بيانا منه ولا افصح
لسانا

ما للكثيب الحمى الى عقده ما بال جرعائه الى جرده

الى ان قال
نعم بوا الخميس انت به يوم خميس عالى الضحى افده
خلت وعفا بابيضا في جراب الملك طارت منه وفي سدده

73 فشاغب الجو وهو مشكه وقاتل الريح وهي مرتعده
ومن تهفو ذوائبه على اثر من يوم اوله حسده
تخفق اسلاوه على ملك من طراد الابطال من طرده
وهل انسا مثلك في العلى ملك صدر بلسا وفي بالرحب من بلده

احلافك الغر دون بهطل اثري منه في رهطه وفي عدده
فما سمعت مثل قوله وطربت فرجاء ان يكون من ربيعة
فقلت ممن الرجل فقال من طي وولاي لهذا الامير فقلت
باشفي الا يكون ربعيا او كنديا ابيات امر له الامير
ابو يزيد بعشرة الف درهم بيضا ووالله ما كافاه
وفي هذه القصيدة ذكر شعر ابي خالد الى ابيات

دوار فيما تقدم ذكره فقال

بالله أنسى دفاعه الزور من عمرو آدى كرب ومن فتنه

ولا أنسى إحياءه من كان من نصره ومن حشده

آثرني إذ جعلته سندا لكل امرئ لاجئ إلى سنده

حدثني أبو بكر القنطري قال حدثني محمد بن يزيد المبرد

قال كان خلد بن يزيد الشيباني بقية الشرف

والكرم وأوسع الناس صدرا في اعطا الشعراء ودفع

الى عمارة بن عقيل الف دينار لقوله فيه

تأبى خلائق خلد وفعاله الا تجنب كل أمر عائب

واذا حضرنا الباب عند غدائه أذن الغداء لنا برغم الحاجب

قال وأخذ أبو تمام مدحه له أضعاف هذا

وجدت بخط ابن أبي سعد حدثني اسمعيل بن مهاجر قال حدثني

وكيل للحسن بن سهل يعرف بالبلخي قال استنشد

خلد بن يزيد أبا تمام قصيدته في الافشين التي ذكر

فيها المعتصم وأولها

غدا الملك معمور الحرى والمنازل منور وحف الروض

عذب المناهل

فلما بلغ الى قوله

تسربل سربالا من الصبر وارتدى عليه بعضب في

الكريهة فاصل

وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل

اقامت مع الرايات حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل

قال له مخلد كم اخذت بهذه القصيدة قال ما لم يرو
الغلة ولم يسد الخلة قال فاني اثيبك عنها قال ولم
ذلك وانا ابلغ الامل بمدحك قال لاني آليت ولا اسمع
شعرا احسنا مدح به رجل فقصر عن الحق فيه الا اثبت
عنه قال فان كان شعرا قبيحا قال اظن وان كان اخذ
شيئا اسرجعته منه ٥

وقد احسن ابو تمام في هذا المعنى وزاد على الناس بقوله الا انها
لم تقاتل ٥ وقد قال مسلم قبله

قد عود الطير عادات وثقن بها فهن يتبعنه في كل مرتحل

واحسن من هذا قول ابي نواس في العباس بن عبيد الله

واذا مج القنا علقا وتراءى الموت في صوره

راح في ثنيي مفاضته اسد يدمي شبا ظفره

تتأيا الطير غدوته ثقة بالشبع من جزره

ولا اعلم احدا قال في هذا المعنى احسن مما قاله النابغة
وهو اولى بالمعنى وان كان قد سبق اليه لانه جاء به احسن وقد
ذكرناه في شرط السرقات قبل هذا قال النابغة

اذا ما غزوا بالجيش حلق فوقهم عصائب طير تهتدي بعصائب

جوانح قد ايقن ان قبيله اذا ما التقى الجمعان اول غالب

وهو من قول الافوه الاودي في قصيدة اولها

يا ابني هاجر ساءت خطة أن تروموا النصف منا ونجار

فقال فيها

فترى الطير على آثارنا رأي عين ثقة أن ستمار

الحمد لله رب العلمين وصلى الله
على سيدنا محمد النبي وعلى آله وسلم
تسليما

٧٦
76

أخبار أبي تمام مع الحسن بن رجاء

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا عون بن محمد الكندي قال حدثني محمد بن سعد ابو عبد الله
الرقي وكان يكتب للحسن بن رجا قال قدم ابو تمام مادحا
للحسن بن رجا فرايت رجلا علمه وعقله فوق شعره واستنشده
الحسن بن رجا ونحن في مجلس شرب فانشده

كفي وغال فانني لك قال لبست هوادي عزمتي بتوال
انا ذو عرفت فان عرتك جهالة فانا المقيم قيامة العذال

فلما قال

عادت له ايامه مسودة حتى توهم انهن ليالي

قال له الحسن والله لا تسود عليك
بعد اليوم فلما قال

٦٦ لا تنكري عطل الكريم من الغنى فالسيل حرب للمكان
العالي

وتنظري خبب الركاب ينصها محيي القريض الى مميت
المال

قام الحسن بن رجا وقال والله لا اتممتها الا وانا قايم فقام
ابو تمام لقيامه وقال

لما بلغنا ساحة الحسن انقضى عنا تملك دولة الامحال
بسط الرجا لنا برغم نوايب كثرت بهن مصارع الامال
اغلى عذارى الشعر ان مهورها عند الكرام اذا رخصن غوالي
ترد الظنون به على تصديقها ويحكم الامال في الاموال

أضحى سمي أبيك فيك مصدقا بأجل فائدة وأيمن فال
ورأيتني فسألت نفسك سيبها لي ثم جدت وما انتظرت سؤالي
كالغيث ليس له أريد غمامه أو لم يرد بد من التهطال

فجاء فقعد وجلسنا فقال له الحسن ما أحسن ما جليت هذه العروس فقال والله لو كانت من الحور العين لكان قيامك أوفى مهورها

قال محمد بن سعد فأقام شهرين وأخذ على يدي عشر آلاف درهم وأخذ غير ذلك مما لم أعلم به على خجل

كان في الحسن بن رجاء

حدثني أبو الحسن الأنصاري قال حدثني نصير الرومي

78

مولى مبهوبة الهاشمي قال كنت مع الحسن بن رجاء فقدم عليه أبو تمام فكان مقيما عنده وكان قد تقدم إلى حاجبه ألا يعرض ببابه طالب حاجة إلا أعلمه وخبره فدخل حاجبه يوما الضحى فقال ما شأنك فقال بالباب رجل يستأذن ويزعم أنه أبو تمام الطائي قال فقال له ما حاجتك قال يقول قد مدحت الأمير أعزه الله وجئت لأنشده قال أدخله فدخل فحضرت المائدة فأمره فأكل معه ثم قال له من أنت قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي قد مدحت الأمير أعزه الله فقال هات فقد دخل فأنشده قصيدة حسنة فقال قد أحسنت وقد أمرت لك بثلاثة آلاف درهم فشكر ودعا وكان الحسن قد تقدم

ثم قال دخوله الى الجماعة الا يقولوا له شيا فقال
له ابو تمام تريد ان تخبرنا هذا البيت وعمل بيتا فحك لي
فقال له ويحك اما تستحي اذ عيبت اسمي واسم ابي وكنيتي
ونسبي وانا ابو تمام فضحك الشيخ وقال لا تعجل علي
حتى احدثك الامير اعزه الله وقصتي انا حال كانت لي
فتغيرت فاشار علي صديق من اهل الادب
ان اقصد الامير بمدح فقلت له لا احسن فقال انا اعمل لك
قصيدة فعمل هذه القصيدة ووهبها لي وقال لعلك تنال
خيرا فقال له الحسن قد بلغت ما تريد وقد اضعفت
جائزتك قال وكان يمازحه ويولع به مدة
بابي تمام

حدثني ابو بكر القنطري قال حدثني محمد بن يزيد المبرد
قال ما سمعت الحسن بن رجا ذكر قط ابا تمام

٧٩

79

الا قال ذاك ابو التمام وما رايت اعلم بكل شي منه

[illegible]

حدثني علي بن اسمعيل النوبختي قال قال لي البحتري والله يا ابا الحسن
لو رايت ابا تمام الطائي لرايت اكمل الناس عقلا وادبا
وعلمت ان اقل شي فيه شعره

سمعت الحسين بن الحسن بن رجا يحدث ابا سعد الحسن بن الحسين
الازدي ان اباه راى ابا تمام يوما يصلي صلاة خفيفة فقال له
اتم يا ابا تمام فلما انصرف من صلاته قال له قصر المال وطول
الامل وتفضل الحلم وزيادة الهم تمنع من اتمام الصلوة
لا سيما وكل شعر فكان الذي يقول ويدل على انه
يعاني فروضه كما يعاني شعره واني يعزم ما يشغل
عزمه

وقد ادعى قوم عليه الكفر

ان يكفروه وحملوا اقاويل بعض الكتب عليه
حسداً له وما ظننت ان كفراً ينقص من شعر ولا ان ايماناً
يزيد فيه وكيف يحقق هذا على مثله حتى يسمع الناس لعنه
لامر لم يشاهده ولم يسمع منه ولا سمع قول من يوثق
به فيه وهذا خلاف ما امر الله عز وجل ورسوله
عليه السلام به ومخالف لما عليه جملة المسلمين لان الناس
على ظاهرهم حتى يأتوا بما يوجب الكفر عليهم فيعمل
ولو ان غيري لم يدل او يسمع منهم او يقوم به بينة
عليهم واحتج ابو احمد بن ابي طاهر وقد
بلغنه جماعة انه قال دخلت على ابي تمام وهو يعمل
شعراً وبين يديه شعر ابي نواس ومسلم فقلت

هذا قال اللات والعزى وانا اعبدهما من دون الله منذ
ثلاثين سنة ه وهذا اذا كان حقاً فهو قبيح الظاهر ردي
اللفظ والمعنى لانه كلام ما جرى مشعوفاً بالتعجب
والمعنى انهما قد شغلاني عن عبادة الله عز وجل ولا فرق
الحال ان يكون عبد الله لعله عند نفسه اكثر منهما
او مثلهما او قريب منهما على انه ما ينبغي لحاذق ولا مازح
ان يلفظ بلسانه ولا يعتقد بقلبه ما يغضب الله عز وجل
ويتاب من مثله فكيف يصح الكفر وعنده هو لا على
رجل شعره كله يشهد بضد ما اتهموه به حتى يعتوه
في المجالس ولو كان على حال الديانة لاعذروا من الشعرا
بلغن من هو صحيح الكفر واضح الامر ممن قتله

الحذّاق أشكوا إلى الله جهلهم بالعراء وبليته وما نقصت
بذلك رتب أشعارهم ولا ذهبت جودتها وإنما نقصوا
هم بأنفسهم وشقوا بكفرهم وكل الماضين هؤلاء
الأعصار الذين أجمع العلماء أنهم أشعر الناس امرؤ القيس
والنابغة الذبياني وزهير والأعشى كفر بعضهم في
شعرهم وإنما ضرهم في أنفسهم ولا رأينا جريرًا والفرزدق
يفضلان الأخطل عند من يقدمهما عليه بإيمانهما وكفره
وإنما تقدماه بالشعر وقد قدم الأخطل عليهما خلق من
العلماء وهؤلاء الثلاثة طبقة واحدة وللناس في تقديمهم
آراء ه حدثني القاسم بن إسماعيل قال حدثنا أبو محمد التوزي
عن خلف الأحمر قال سئل حماد الراوية عن
جرير والفرزدق والأخطل أيهم أشعر فقال الأخطل

81

ما عقول الصبيان فيه أحسن الشعر والنصرانية معًا
أيضًا فرجع من تيجان ومفرط شعره عن الأخطل
ولو تأول الناس عليه كما تأولوا على أبي تمام لكان
بما لا يعفى وما أحسب شعر أبي تمام يجحد دينه
ولإجماع الناس على نقص شعر ما عن طلبه في
معنى هذا الأمر أن جماعة من علماء المعتزلة من
من قدمت عزتهم في مقالة المعتزلة بالشعر ويقولون
وتمييزه وأن شأن هذا الأمر من صناعتهم وقد
طعنوا على أبي تمام في زمانه وزمانهم وضعفوا
عند أنفسهم منه فكانوا عند الناس كمنزلته في
هذي وهو بخير ما طعنوا عليه من الكتاب
من علماء الملوك وسائر الكتاب الذين هم أعلم

اعطي ... كلام منثوره ومنظومه حتى كان هو
يعطي الشعراء في زمانه ويشفع لهم وكل محتشم وعالم
له ونائب امره ۞ ومن الافراط في عصبيتهم عليه
ما حدثني ابو العباس عبد الله بن المعتز وقال عن ابن
ابراهيم بن المدبر وانشد مستجيد شعر ابي تمام وقال
وفيه حكمة محمد بن حرب شبه ابو عمرو بن ابي الحسن
الطوسي وحليته مثل الله قال وجهني ابي الى ابن
الاعرابي [illegible] فقرا عليه اشعارا وكنت معجبا بشعر ابي
تمام فقرات عليه من اشعار هذيل
ارجوزة لابي تمام على انها لبعض هذيل
وعاذل عذلته في عذله   فظن اني جاهل من جهله

حتى اتممتها فقال اكتب لي هذه فكتبتها له ثم قلت
احسنة هي قال ما سمعت احسن منها قلت انها لابي
تمام فقال خرق خرقوه ۞ وقال عبد الله [illegible]
[illegible] هذا الخبر كلاما تبعته بوكيته عنه قال
عبد الله وهذا الفعل من العلماء مفرط القبح لانه
يجب الا يدفع احسان محسن عدوا كان او صديقا
وان توخذ الفائدة من الرفيع والوضيع فانه يروى عن
امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه انه
قال الحكمة ضالة المؤمن فخذ ضالتك ولو من اهل
الشرك ۞
ويروى عن بزرجمهر انه قال اخذت من كل شيء احسن ما
فيه حتى انتهيت الى الكلب والهرة والخنزير

والغراب جبل وما الحذر من الكلب قال أفقه لا قرابة
وذنبه حق حرمة فقال فمن الغراب قال وبشرك بحذره
قال فمن الخنزير قال يكون في الدنيا قيل فمن المرأة
قال خص رفيها عند المسألة ولين صاحبها قال ابو العباس
ومن عاب مثل هذه الأشعار التي تمتلج بها القلوب
وتجذب بها النفوس وتصغى اليها الاسماع وتشحذ
بها الاذهان فانما غض من نفسه وطعن على معرفته
واختياره وقد روى عن عبد الله بن العباس رحمه الله انه
قال الهوى إله معبود واحتج بقول الله جل وعز أفرأيت
من اتخذ الهه هواه انقضى كلام عبد الله

حدثني علي بن محمد الاسدي قال حدثني احمد بن يحيى ثعلب

بما لم يوصف انه لا يعرف [illegible] العلماء ان الاعمر
[illegible] الا الذي هو [illegible] كما قال الشاعر

تجلى [illegible] الى ما [illegible] ناظر من مقلة [illegible]

قال ابو بكر ومثل شعر ابي تمام وغيره لا يدري وعلته
لو جرى ما مثله وكذلك الشعر في النوادر جا
فيها بكثير من اشعار المحدثين وعلته لو علم الكتب
ما صنفه وقد رأينا الاعراب يصدقون في اعرابهم لا البيت
في نقل قولهم ولا الحجة في فعلهم ونقر بفضلهم ولا الرواة عليهم
يرغبون عنا فهم ولكن يشاركونه جاهله لا يقتصرون
على فصاحتهم وعلمهم ومن دل ذلك قول عمارة بن عقيل
وقد انشد قصيدة للفرزدق يهجو بها [illegible] احسنها

أذكر والله ابي الاخطل والقوافي هجين الا قوله
الفرزدق وقد سمع قول جرير وحدثني الفضل بن الحباب
قال حدثني محمد بن سلام عن مسلمة بن محارب
بن سلم بن زياد قال كان الفرزدق عند ابي في منزله
له فجاء رجل فقال ورد البريد انه قصيدة لجرير
تناشدها الناس فما تمعّر لون الفرزدق فقال له ليست
فيك يا ابا فراس قال فيمن قال في ابن لجا التيمي قال
احفظت منها شيئا قال نعم علقت منها بيتين
قال ما هما فانشده

لئن عمرت تيم زمانا بعزة لقد حدبت تيم حدابا عصيبا

فلا يضغمن الليث عكلا بغرة وعكل يشمون الفريس المنيبا
المنيبا

وفسّر لي ابو خليفة وابو ذكوان جميعا هذا المعنى عن ابن
سلام قال ان الليث اذا ضغم الشاة ثم طرد عنها طابت
الغنم تشمّ ذلك الموضع وتحشر فاختطف الشاة
وعكل اخوة التيم وعدي وثور وهم بنو عبد مناة
بن اد يقول فلا تنصروهم فانهم اخوتكم وادعوهم قال
ابن سلام ونحوه قول جرير

وقلت نصاحة لبني عدي ثيابكم ونضحى دم القتيل

قال الفرزدق فاياك الله اذا اخر هذا المطر فما يقام
له بعنى الروى على الباه وقال ابن سلام حدثني حاجب
حنيفة قال قال الفرزدق وجدت الليالي جريرا واباه
الى نجد اذا ادركتها ومن ذلك قول الراعي

عمرو بن فضالة حدثني القاضي ابو خليفة الفضل بن
الحباب قال حدثني محمد بن سلام قال حدثني ابو البيداء
الرياحي قال انشد رجل بشارا شعرا

وعاوٍ عوى من غير شيء رميته ... بقافية انفاذها تقطر الدما

خروج بافواه الرجال كانها ... قرى هندواني اذا هز صمما

فقال الرياحي مر بالسبيل والحرير قال والله لو
اجتمعت عليه الجن والانس ما الفوا فيه شيئا فقال
ابن سلام وقال الرياحي لا وان يعلم شيء مثل هذا ٥
حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا عمر بن شبة عن

بن بشار قال قال بشار لو اردت ان انشد قول
حماد كما تسمع

نسبت الى برد وانت لغيره ... فهبك لبرد نكت امك من برد

قال ها هنا احد يسمع كلامي
قال لا قال احسن ابن الزانية ٥ وهذا يكثر جدا ولكني
اثبت شيء منه يدل على جميعه ومثل هذا من
قصص ذوي الفضل والمتقدمين في الصالح من جميع
الناس قبيح وهو من العلماء اقبح ونعوذ بالله من اتباع
الهوى ونصرة الخطا والكلام في العلم بالمحك
واللجاج والعصبية ٥
حدثني عون بن محمد قال شهدت دعبلا عند الحسن
بن رجا وهو يضع من ابي تمام فاعترضه عصابة

بمرحوني وقال يا اهل الشام ومن معا مترفح بهذا الشعر
محمد بن يوسف فان رضيته فذاك واعوذ بالله
فيك من ان يخالجهم الشك

اما انه لولا الخليط المودع ثم اتبع الى قوله

لقد آنست الاعداء عند ابن يوسف ذو القصص في
الدنيا بذي الفضل مولع

هو السيل ان واجهته انقدت طوعه وتقتاده
من جانبيه فيتبع

ولم ار نفعا عند من ليس ضائرا ولم ار ضرا عند من ليس
ينفع

معاد الورى بعد الممات وسيبه معاد لنا قبل الممات
ومرجع

٨٦
86

فقال الله وجعل امر [illegible] وهذا الرجل الصحيح
يعرفونه [illegible] وتفقر وتنشدونه الله ما
سرقه فقال له عصابة ثم قام في جنازته
صبر له على ما اطلعه عليه

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد
النبي وعلى اله وسلم تسليما

اخبار ابي تمام مع الحسن
بن وهب ومحمد بن عبد الملك الزيات

حدثني عبد الله بن أحمد قال حدثني [illegible]

المسعودي [illegible] كتب إلى الحسن بن وهب

بكتب تشفيه فيها

جعلت فداك عند الله عتبي بعقب الحجر منه والبعاد

لا لمة من الكتاب بنص قضوا حق الزيارة والوداد

وأحسب بني مهران لم يجدهم مبادون عبوة منهم جماد

فكم يوم من الصهباء شار وآخر منك بالمعروف غاد

فهلا اشتفيت [illegible] ومهلا [illegible] على بلادي

دعوتهم عليك [illegible] على العقد الجياد

فوجه إليه بمائة دينار وقال لكل دينار دينار

حدثني [illegible] ابن المعتز [illegible] قال [illegible] الحسن بن [illegible]

منصرفا من عند القاضي [illegible]

انصرف من عنده فعلمني ابن الحارث الذي يقول فيه

لم يطلبا الا [illegible] وكب الذنب

دخل إلى القاضي اسمعيل فانشده شعرا لأبي تمام إلى الحسن

بن وهب يستشفعه فيه بنيل الحسن منه في معناه

وانه تكره أن يستعيده أو يقول له [illegible]

القاضي فقلت له أتحفظ منه شيئا قال نعم أوله

جعلت فداك عندي ولا انشده الأبيات

وكنت أحفظها فكتبها بيده وهي هذه الأبيات التي ذكرناها

حدثنا ... العسكرى ... بن ... عن عبد الله
قال ... سهرى ... مطبوخا ... فوجهت اليه
شى منه ما ... فكتب الى ... الامير ما
قاله ابو تمام ... على بن الجهم ولا استهداه
شرابا فانطاه ... سوله ثم وجه اليه شراب اسود
فطبخ فكتب اليه

قد عرفناه لا بل المسح او ما يشبه المسح بالجبال السود

وافتضحنا عند الصبى بما صح لديه من قبح وجه الرسول

وهى نزر لو انها من دموع الصب لم تشف منه حر الغليل

قد كتبنا الك الأمان فما تسأل منها عمر الزمان الطويل

88

كم ... من أحمر ... ومن ... الخليل

ذلك فان صحت ابا العنبس ... ومثل
قوله وهو نزر لو انه من دموع الصب ما ... احد
بن ابراهيم الغنوى قال طالت ... الرسعنى
وكان ... ابن الحجلى الشاعر ... بدا
فوجه اليه بارطال ... فكتب اليه

لو كان ما اهديته ... [illegible] ... واحده
برد ... والله على انها البك ما حاجه ... بازده

البحترى يقول ... [illegible]

لك الخير ما مقدار ... والجمهى ... عندى

كلما [illegible] ثم [illegible] أوان شيق

في محله
أموت على [illegible] ولا [illegible] اللهم [illegible]

وغد

وأن [illegible] كالنبي إذا ما حنا الله خلاله وجود

الوجد

ومما حكى القيل أنه [illegible] وبالحرث [illegible] على

أول الورد

على الحرم لما الفرح بشار [illegible] وتشوق وجه من

اللذات منه الفقه

[illegible] على [illegible] تسبح [illegible] بالي [illegible] فيه آله أجل الورد

وحشي محمد بن موسى بن حماد قال وجه الحسن بن
وهب إلى [illegible] تمام وهو بالموصل خلعة فيها خز ووشي
فامتدحه ووصف الخلعة ووصفها أولها

[illegible] منه [illegible] أو اجرعه

وصف الخلعة فقال
وقد أتاني الرسول بالملبس الفخم لطيف أمري ومربعه

لو [illegible] أو نسا [illegible] أعجب [illegible] وورعه

رأيت خز [illegible] بسابرة [illegible] الصبا [illegible] ربعه

وتحسبه شعري كأن شعرى أخيا كسب العيون من ربعه
ثم كفى شأني الجفون في الأزلم دهر يحسبها جذعه
يريد على دهر قدم وهو الأزلم لطوله
وقدمه وجذعه لأن يومه جديد قال
لقيط الأيادي
يا قوم بيضتكم لا تفجعن بها إني أخاف عليها الأزلم
الجذعا
وقد وصف قطعة أخرى يحسن من هذا الوصف وجودة
حدثني محمد بن محمد الجرمي المتنبي وداع كاتب الحسن
زجا قال حضرت محمد بن الهيثم بالجبل وابو عامر
ينشده

٩٠
90
ذمیم

جاءت في سنا وقد فهم زجاها تشابيها بعثرة العطار
قال ثم امر منها امرأة بالف دينار وخلع عليه خلعة
واحسنا ذلك اليوم بعد وعندنا ابو تمام ينشد
وكتب اليه في غد ذلك اليوم
قد كسانا من كسوة الصيف خرق مكتس من مكارم ومساع
حلة سابرية ورداء كسحا القيض او رداء الشجاع
كالسراب الرقراق في الحسن الا انه ليس مثله في الخداع
قصبيا تسترجف الريح منه بامر من العيون مطاع
رجفانا كأنه الدهر منه كبد الصب او حشى المرتاع

لا دَرَّ ما أنبتّه [illegible] من الشيب والاضلاع

ينظر اليوم ذا الحجر ولو شبّه في حجره يوم الوداع

جمعه من [illegible] أو [illegible] الصدور حب الفواد [illegible] الوداع

سوف أكسوك ما يعفّي عليها من ثناء كالبرد برد الصناع

حسن هائلك في العيون وفيه حسنه في القلوب والأسماع

فقال محمد بن الهيثم لا يعطى على هذا

ملكه والله لا انتهى [illegible]

الا دفعته الى ابي تمام فامر له بكل ثوب

ملكه في ذلك الوقت

وهو قول ابي تمام في البيت الاخير قول عبد الصمد

يا أيمن طائرٍ وأسرّ فالٍ وأعلى رتبةٍ وأجلّ حالِ

شربتَ الدهنَ ثم خرجتَ منه خروجَ المشرفيّ من الصقالِ

تكشّف عنك ما غاشيت منه كما انكشف الغمامُ عن الهلالِ

لطولِ سلامةٍ ولطولِ عمرٍ بلغتَ بك الطوالَ من الليالي

وقد أهديتُ زنجانا طريفًا به حاجيتُ مستمعي مقالي

وما هو غير وجّا بعد باءٍ تخبّر بعد ميمٍ قبل دالِ

وزنجان النبات بغير شين يوما ولبس موت وزنجان المقالِ

ولم يك مؤثرا زنجان شيءٍ على زنجان أسماع الرجالِ

ولي ابيات من قصيده

مدحت بها صديقا لي وصفت فيها الثياب
وما علمت أن أحدا وصفها حتى رأيت شعرا لابي تمام
وقد أحسن فيه غاية الاحسان

قلت

ابن الدبيقي اللين مدت به أيدي النساء فجا طوع المغزل
غضن حواشيه لدقة نسجه من غير تضليع وغير تسلسل
والشرب قد يحكي برقة نسجه نسج العناكب بالمكان المهمل
شغلت به همم الملوك وأمهلت صناعة فيه ولم تستعجل
فغدا عليك مهلهلا يخفى على أزواج التجار وليس بالمسترسل
غزل الهواء إذا صفت أقطاره وأرقه نسج الخريف المقبل

أو مثل نسج الشمس يحسر دونه ويكل عين الناظر المتأمل
فكأنه عرض يقوم بنفسه من غير ما جسم له متقبل

ولا أعرف شيئا قبل هذا في وصف ثوب ولا
غزل إلا ما حدثني به محمد بن يزيد النحوي قال أنشدني
عمرو بن حفص المنقري لأبي حنش النميري في رجل
ولي الإمارة بعد أن كان حائكا

لله سيفك ما أكل وقوعه أيام أنت بضربه لا تعقل
إلا خيوطا أبرمت طاقاتها تنساق بأطراف البنان وتفتل
بيضا تباهي العنكبوت بنسجها كالرق رق غزلهن المغزل

ما زلت تضرب في الغزول بحزة حتى حزبت وزال المنك
المفصل

أيام قدرك لا تزال نضيجة من ازدهاج ليس فيه فلفل

حدثني محمد بن موسى قال كان ابو تمام يعشق غلاما خزريا
كان للحسن بن وهب وكان الحسن يعشق غلاما كان لأبي تمام
روميا فرآه ابو تمام يوما يعبث بغلامه فقال والله لئن
أعنقت إلى الروم لأركضن إلى الخزر فقال
ابن وهب لو شئت لحكمتنا واحتكمت فقال
له ابو تمام انا أشبهك بداود وأشبهني بخصمه

قال الحسن لو حكمتنا لحكمنا أخصمنا فقلما مقهورا
فهو عارض لا حقيقة له فقال ابو تمام

أبا علي لصرف الدهر والغير وللحوادث والأيام والعبر
أذكرتني أمر داود وكنت فتى مصرف القلب في الأهواء والفكر
أعندك الشمس لم يحظ المغيب بها وأنت مضطرب الأحشاء بالقمر
إن أنت لم تترك السير الحثيث إلى جآذر الروم أعنقنا إلى الخزر
إن القطوب له مني محل هوى يحل مني محل السمع والبصر
ورب أمنع منه صاحبا وحمى أمسى وتكته مني على خطر

تجرّد فيه مجنون الكرى وانكشفت عنه غيابته فما

عن شكره هكذا

سمعوا من شتمه كل الكبائر ما فيك من طمحان الاير

والنظر

انت المقيم فما تغدو رواحله وايره ابداً منه على سفر

حدثني احمد بن اسمعيل قال حدثني محمد بن اسحق قال ولد

لابي تمام غلام مطبوع وللحسن غلام الحسن لك

فقال لان غلامي يجد عندك ما لا يجد غلامه عندي انا

اعطِ ذلك فعله وقالا وهو يعطي غلامي ما لا

وقد روي هذا الخبر على خلاف هذا حدثني ابو جعفر

المهلبي قال حدثني ابن الحفص قال انشدنا ابو تمام في

محمد بن البعيث مدحا له وعنده غلام خزري

ومع ابي تمام غلام رومي فجعل يغمزه بالحاجب فقال ابو تمام

هذا الشعر الزائي والاول فصيح

حدثني ابو الحسن الانصاري قال حدثني ابي وحدثني ابو

الفضل الكاتب المعروف بنجاح قالا كان

الحسن بن وهب يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات

وهو وزير للواثق وكان ابن الزيات قد وقف على ما بين

الحسن بن وهب وابي تمام في غلاميهما فقدم الى

بعض ولده وكانوا يجلسون عند الحسن بن وهب

ان يعلموه خبرهما وما كان منهما الا افخر من غلام

بن هاشم على الحجاج وكتب الى الحسن [illegible] بالملك
ويساله التوجيه اليه فوجه اليه مائة درع ومائة
دينار وحلة [illegible] وكتب

ليت شعري يا املح الناس عندي هل انا اوثيت بالكاسه بعدي
دفع الله عنك في كل سوء باكرات الردى وان خنت عهدي
تذكر ما الموت يبلغ جهدي فبدا منه عبرة ما كنت ابدي
ستعلم العراق فليعلم الناس باني ابن الكرام [illegible] بودي
وليقولوا اما اهيم او ان كنت صوتا ولم ازل عني بصد
من عدو بني مقلتيك ومن اشراق نغر من نجيب حمر خد

95 وموضع [illegible] عبد الملك
[illegible] الى [illegible] امرا
من [illegible] فلما قراها كتب فيها على لسان [illegible] الى
[illegible]
ليت شعري عن ليت شعرك هذا [illegible] تقوله وام [illegible]
[illegible] في المقال [illegible] بعدي
ونسيتهم [illegible] اني انا العاشق المتيم وحدي
انا [illegible] لا اموت ولا [illegible] الهوى لا [illegible] وفصل
لا احب الذي يلوم وان كان [illegible] جهدي
واحب الاخ المشارك في [illegible] مثل وجدي

حدثني [illegible] من [illegible]
أن مولاي [illegible] عندي
سيدي ومولاي [illegible] أو [illegible] ذلك [illegible]

ثم قال [illegible] الرقعة [illegible] فقال أنا والله
أحفظها والله عند الوزير [illegible] أبا تمام وما كان [illegible]
البديع [illegible] رقعة [illegible] أحمد بن [illegible] فقال انما
جعلنا هذا سببا لكتابنا الاخبار فقال
ومن يقدر [illegible] غير هذا وكان قوله اشد عليهما
حدثني محمد بن موسى بن حماد قال كنت عند دعبل بن علي

٩٦

96

انا و[illegible] سنة خمس وثلثين [illegible]
الشام فذكرنا أبا تمام فجعل يثلبه ويزعم أنه يسرق
الشعر ثم قال لغلامه يا نفنف هات تلك
المخلاة فجاء بمخلاة فيها دفاتر فجعل يمرها على
يده حتى أخرج منها دفترا فقال اقرءوا هذا
فنظرنا فإذا في الدفتر قال مكنف أبو سلمى
من ولد زهير بن أبي سلمى وكان هجا ذفافة العبسي
بأبيات منها
ان الضراط به تصاعد جدكم فتعاظموا ضرطا
بني القعقاع

قال ثم رثاه بعد ذلك فقال

ابتكل الفتيان فيه بصعب النفس وما يجزه الدهر حسن
ولا عذر

الا ايها الناعى ذكا فه والندى تعست وشلت من اناملك
العشر

أتنعى لنا من قيس عيلان صخرة تفلق عنها من جبال العدى الصخر

اذا ما ابو العباس خلى مكانه فلا حملت انثى ولا نالها طهر

ولا امطرت ارضا سما ولا جرت نجوم ولا لذت لشاربها
الخمر

كأن بنى القعقاع يوم وفاته نجوم سما خر من بينها البدر

توفيت الآمال بعد وفاته واصبح فى شغل عن السفر
السفر

ثم قال سرق ابو تمام اكثر هذه القصيدة فادخلها
فى شعره وحسبى بهذا الخبر (?) مرة اخرى
ثم قال فحدثت الحسن بن وهب بذلك فقال لى اما قصيدة
مكنف هذه فانا اعرفها وشعر هذا الرجل عندى
وقد كان ابو تمام ينشدنيه وما فى قصيدته شى مما فى
قصيدة ابى تمام ولكنه لا اختلاط القصيدتين اذ كانتا
فى وزن واحد وكانتا مرثيتين لكذب على ابى تمام

حدثنا عبد الله بن الحسين قال حدثنى وهب بن سعيد قال جانا

وحمل [illegible] المعنى [illegible] ما
[illegible] ابو تمام فقال [illegible] وحملها على [illegible] التي [illegible]
على [illegible] قوله

شهدت لقد أقوت مغانيكم بعدي ومحّت كما محّت
وشائع من برد

وأنجدتم من بعد إتهام داركم فيا دمع أنجدني
على ساكني نجد

[illegible] فيا دمع أنجد
على ساكني نجد قال رحمه الله [illegible]
[illegible] من [illegible] الشعراء [illegible] الناس وهذا

[illegible] المعنى [illegible]
[illegible] النحوي [illegible]
ابي تمام ظلم [illegible] حقه وكان في الطلب [illegible]
الكتاب [illegible] الشعر ابي تمام
منه فقال له يا ابا [illegible]
من شعر [illegible] مثل ما قاله
ابو تمام لابي المغيث موسى بن ابراهيم الرافقي
يعتذر اليه

شهدت لقد أقوت مغانيكم بعدي ومحّت كما محّت
وشائع من برد

وأنجدتم من بعد إتهام داركم فيا دمع أنجدني
على ساكني

فما [illegible] قوله في الاعتذار [illegible]

الى [illegible] لنفس الهوى [illegible]

أنكد

لقد نكب الغدر الوفا فبعى اهلها وشب [illegible] الذمم

في مشرح الحمد

جحدت اذا [illegible] مزيد الثنا كلت [illegible] القرب [illegible]

مسنها ما على البعد

ومن [illegible] التشبيه كما اذا جربت ابا [illegible] ومن المورد

وكهو [illegible] يشرب الحوات فلم [illegible] لا تكرمه

تعدى

أتيت بمجر القول من لو هجوته اذا لهجاني عنه معروفه عندي

99

كبكر متى أمنتها انت خفها الورى معًا وما [illegible] وحدي

[illegible]

فقال ابو العباس محمد بن يزيد [illegible] من هذا فقط

ما يعرض هذا الرجل حقه لانه [illegible] لا يعلم

الشعر ومعرفة الكلام واما عالم [illegible] شعره

ولم يتبعه قال ابو العباس عبد الله [illegible] الشعر [illegible]

الا وهو منقول عن جميع ما كان يقوله [illegible]

واحسانه اما قوله

أليس بمجر القول من لو هجوته اذا لهجاني عنه معروفه عندي

فهو منقول من شعر [illegible] لا يفضله شعر

حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا عبد الله بن الضحاك عن

[illegible]

[illegible] عن [illegible] ملك أبي الحجاج بجماعة من

الخوارج من أصحاب قطري وفيهم رجل من [illegible]

فأمر بقتلهم جميعا عدا ذلك الرجل وصله وخلى

سبيله فمضى إلى قطري فقال له قطري عد

قال عدو الله الحجاج فقال هيهات غل يدا أطلقها

واسترق رقبة معتقها ثم قال

أأقاتل الحجاج عن سلطانه بيد تقر بأنها مولاته

إني إذا لأخو الدناءة والذي عفت على إحسانه جهلاته

ماذا أقول إذا وقفت إزاءه في الصف واحتججت له فعلاته

أأقول جار علي إني إذا لأحق من جارت عليه ولاته

100

وعرفت [illegible] أن [illegible] الكلابة

هذا وما طرق بحسن [illegible] كلابه

وعرف خط أحمد بن إسماعيل الكاتب [illegible] عبد الله أوصل

إلى الواثق وصف لأبي [illegible] أولها

وأبي المنازل إنها لشجون وعلى العجومة إنها لتبين

فعرضت عليه فلما بلغ إلى قوله

جاءتك من نظم اللسان قلادة سمطان فيها اللؤلؤ المكنون

حذيت على مثل الصفات فهي إذا تصفحت ولحاظها التحسين والتبيين

إنسية وحشية كثرت بها حركات أهل الأرض وهي سكون

أما المعاني فهي أبكار إذا نُصّت ولكنّ القوافي عُونُ

أحذاكها صَنَعُ الضمير يَمُدُّه جَفْرٌ إذا نضب الكلامُ مَعِينُ

ويُسيء بالإحسان ظنًّا لا كمن هو بابنه وبشعره مفتونُ

يرمي بهمّته إليك وهمُّه أملٌ له أبدًا عليك حَرونُ

ولعلّ ما يرجوه مما لم يكن بك عاجلًا أو آجلًا سيكونُ

فقال أحمد الدمشقي فقال محمد له قوي الأعراب اتسع الفكر
فأكل فأضعفها الذي وقد روينا من غير هذه الجهة أنها أمر له
كما الله ... ○ وأنشدني محمد بن داود لأبي تمام في آل

وهب ما أستحسنه

كل شِعبٍ كنتم به آل وهبٍ فهو شِعبي وشِعبُ كلِّ أديبِ

إن قلبي لكم لكالكبد الحرّى وقلبي لغيركم كالقلوبِ

ولو كان هذا البيت الثاني في مدح آل الرسول عليهم السلام
والتفجّع لما نالهم يوم كربلا وبعده لكان فيه
أشعر الناس ○ وقد روى مسعود بن عيسى قال حدثني
صالح غلام أبي تمام المنشد وكان لشعر أبي تمام وكان
حسن الوجه قال دخل أبو تمام على الحسن بن وهب
وأنا معه وعلى رأسه جارية وبطرف بعينه فأومأ إليها

الحسن يعرض بها بابي تمام فقال

يا ابن اوس أشبهت في الفسق أوسا والحذق الغلام ألفاه غرسا

فقال ابو تمام

أبو قبس إذ أبصرت برقا فسرحي ما عنده يا ر عشق

ما كنت أفسق والشباب لذي أخي الحين شبت وبهوى الى الفسق

لي همة تعلو دال تردعني وقد كتب ملقانة عرق

أخبار أبي تمام مع آل طاهر بن الحسين

حدثنا محمد بن اسحق النحوي قال حدثنا ابو العيناء عن
علي بن محمد الجرجاني قال اجتمعنا بباب عبد الله بن طاهر
من بين شاعر وزائر ومعنا ابو تمام فحجبنا اياما فكتب
اليه ابو تمام

أيهذا العزيز قد مسنا الضر جميعا وأهلنا أشتات

ولنا في الرحال شيخ كبير ولدينا بضاعة مزجاة

قل طلابها فأضحت خسارا تجارتنا بها ترهات

فاحتسب أجرنا وأوف لنا الكيل وصدق فإننا أموات

فضحك عبد الله لما قرأ الشعر

وقال قولوا لابي تمام لا تعاود مثل هذا الشعر فان القرآن
اجل من ان يستعار شيء من الفاظه للشعر قال
ووجد عليه ٥ حدثني ابو عبد الله محمد بن موسى الرازي
قال حدثني محمد بن اسحق الختلي وكان يتوكل
لعبد الله بن طاهر قال لما قدم ابو تمام على عبد الله بن طاهر
امر له بشيء لم يرضه ففرقه فغضب عليه لاستقلاله
ما اعطاه وتفريقه اياه فشكا ابو تمام ذلك
الى ابي العميثل شاعر آل طاهر واخص الناس بهم فدخل
على عبد الله بن طاهر فقال له ايها الامير اتغضب
على من حمل اليك امله من العراق وكد فيك
جسمه وفكره ومن يقول فيك

يقول في قومس صحبي وقد اخذت منا السرى وخطى
المهرية القود
أمطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع
الجود
قال فرضي عنه ونادمه يومه ذلك وخلع عليه ووهب
له الف دينار وخاتما كان في يده له قدر ٥ حدثني ابو
عبد الله محمد بن طاهر قال لما دخل ابو تمام ابرشهر هوي
بها مغنية كانت تغني بالفارسية وكانت حاذقة
طيبة الصوت فكان عبد الله كلما سأل عنه
أخبر انه عندها فنقص عنده قال وفيها يقول ابو تمام

ايا سهري بليلة ابن شهر ذممت الى النوى ما في سواها
شكرتك ليلة حسنت وطابت اقام سرورها ومضى كراها
اذا وهدات ارض كان فيها رضاك فلا تحن الى رباها
سمعت بها غناء كان أحرى بأن يفتاد نفسي من غناها
ومسمعة تفوت السمع حسنا ولم تصممه لا يصمم صداها
مرت اوتارها فشجت وشاقت فلو يسطيع سامعها
فداها
ولم ألمم معانيها ولكن ورت كبدي فلم أجهل شجاها
فبت كانني أعمى معنى يحب الغانيات وما يراها

وقد أحسن ابو تمام في هذه الابيات على ان الحسن بن الضحاك
قد قال ورواه قوم لابي نواس ولا اعلمه له ولكن ابا جعفر
المهلبي انشدنيه للحسن وقد سمع فارسيا يغني
وصوت لبني الأحرار أهل الشيرة الحسنى
يشجي بأكل الاوتار حتى كلها يفنى
فما أدري ألبد اليسرى به أشقى أم اليمنى
وما أفهم ما يعني معنيا اذا غنى
سوى أني من حبي له أستحسن المعنى
ويروى اني من حبي ۞ واول من نطق بهذا

المغنين وزعم ان اعجب ما شاهده وشجاه حميد بن تور الا انه وصف
صوت حمامة

عجبت لها انى يكون غناؤها فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما

ولم ار محفورا له مثل صوتها احن واحوى للحزين واكلما

ولم ار مثلي هاجه اليوم مثلها ولا عربيا شاقه صوت اعجما

واما قوله ومسمعة تقوت السمع حسنا فهو من قولهم
الغنا غذا الاسماع كما ان الطعام غذا الابدان ٥
حدثني محمد بن سعيد وغيره عن حماد بن اسحق قال كان
مروان بن ابي حفصة يحب الحسني ابرهيم فاذا انشدى

قال قد اطعمتمونا طيبا فاطعمونا آذاننا حسنا ٥
وقال ابن ابي طاهر قلت لابي تمام اعتبت بقولك احدا

فبت كأنني اعمى معنى بحب الغانيات وما يراها

فقال نعم عنيت بشار بن برد الضرير قال وانا احسبه اراد
قوله

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين
احيانا

قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم الاذن كالعين توفي
القلب ما كانا

حدثنا محمد بن يزيد المبرد قال مات ابنان صغيران لعبد الله
بن طاهر في يوم واحد فدخل عليه ابو تمام فانشد

مازالت الايام تخبر سائلا أن سوف تفجع مسهلا او عاقلا

لما بلغ الى قوله

مجدا أتى طارفا حتى اذا قلنا أقام الدهر أصبح راحلا

نجمان شاء الله ألا يطلعا إلا ارتداد الطرف حتى يأفلا

ان الفجيعة بالرياض نواضرا لأجل منها بالرياض ذوابلا

لو ينسآن لكان هذا غاربا بالمكرمات وكان هذا كاهلا

كذا انشده وكذا ينشده الناس والذي اقرأنيه ابو ملك
عون بن محمد الكندي وقال قرأته على ابي تمام لو ينسآن اي
لو يؤخران وهو الاجود عندي

١٠٦ 106

لهفي على تلك الشواهد فيهما لو أمهلت حتى تكون شمائلا

لغدا سكونهما حجى وصباهما كرما وتلك الأريحية نائلا

ان الهلال اذا رأيت نموه أيقنت أن سيصير بدرا كاملا

كذا انشده وصباهما وهو اجود من جهات واحدة لان
نائلا قد ناب عن الكرم فحجى بالحلم ليجمع اضافة المدح
والاخرى ان الحلم أحسن جوارا للحجى وهو العقل من الكرم
والاخرى انه جعل سكونهما حجى اي عقلا وأريحيتهما نائلا
فيجب ان يكون الصبي حلما حجى لا يبرز تلك الفعلة إلا
للحلم وان انصف من يقرأ هذا واشباهه من تفسيري علم
ان احدا لم يستقل بمثله ولا علم حقيقة الكلام كما

علماء إنما أن تحكمه من هذه الجهة متعلم ذكي فهم فقطع
فيه وهذا دليل على حذق أبي تمام وجهل الناس في الرواية
وهذا أيضا قديم قال جرير لبعض الرواة أنشدك بالله من أشعر
عندك أنا أو الفرزدق فقال والله لأصدقنك أما
عند خواص الناس وعلمائهم فهو أشعر منك وأما عند عامة
الناس ودهمائهم فأنت أشعر فقال غلبته ورب
الكعبة ونقدمنه متى نفع الخاص من العام ٥

فلما سمع هذا عبد الله وكان يعشقه كثيرا
قال لقد أحسنت ولكنك لم تسقني ولم تعزني فلما قال
قل الأمير وإن [illegible] موقرا منه برتب الحاجات [illegible]

إن شئت [illegible] بطرب في فارق واحد [illegible] لو [illegible] ولا [illegible]
فالقتل ليس مضاعفا لمطيه الا اذا ما كان وهما بازلا
شجت خلالك أن تؤثر تبل أمرؤ او أن تذكر ناسيا
او غافلا
الا مواعظ قادها لك سمحة إسجاح لبك سامعا او قابلا

فبالأمس عزيت وأمر فحسب القصيدة وصله
وهذا فإنما احتذى فيه أبو تمام قول الفرزدق وقد مات
له جارية نفسا فوجد في بطنها صبي ميت
وجفن سلاح قد رزئت فلم أنح عليه ولم أبعث عليه البواكيا

المثايا

وفي نحو منهن من دُرٍّ حبيطو لوانّ الليالي انشأته لياليا

وللشعر كلام احسن من قوله وحشو سلاح [illegible] بيت وتشبيه

هذا حدثني ابو بكر عبد الرحمن بن احمد قال سمعت ابا علي

الحسن يقول ما كان احد اشغف بشعر ابي تمام من اسحق بن

ابرهيم المصعبي وكان يعطيه عطاء كثيرا حدثنا

ابو احمد يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني ابي قال دخل ابو تمام على

اسحق بن ابرهيم فانشده مديحا له وجاء اسحق بن ابرهيم

الموصلي الى اسحق مسلما عليه فلما استوذن له قال له

ابو تمام حاجتي ايها الامير ان تامر اسحق ان يستمع

بعض قصائدي فقال اسحق على ابي تمام فانك شاعر مجيد

[illegible] فقال [illegible] قال لا ادري ذلك [illegible] والتشديد عليه [illegible]

١٠٨

108

محن وكثير ابن تعب [illegible] نبيل [illegible] يعمل المعاني وكان

اسحق شديد التعصب للاوائل كثير الانباع لهم وروى

ان عبد الله بن طاهر حجبه فكتب اليه

صبراً على المطل [illegible] الله المكتوب والمطلوب اذا [illegible] تعقب

على المقادير لو [illegible] ان يرميك بها من قادر [illegible] السعي والطلب

يا ايها الملك النائي برؤيته وجوده لمراعي جوده كثب

ليس الحجاب بمقص عنك لي املا ان السماء ترجى حين تحتجب

ويروى انه كتب بها الى [illegible] قبل ان [illegible] الى ابي دلف [illegible]

اسحق حدثني احمد بن محمد البصري قال حدثني [illegible]

شهرين قال لما صار ابو تمام الى خراسان امتدح عبد الله بن
طاهر فكرهها فلما اقبل الشتاء استثقله امره البرد فقال
يذم الشتاء ويمدح الصيف

ولم يبق للصيف لا رسم ولا طلل ... ولا قشيب فيستكسى ولا سمل
عدل من الدمع ان يبكي المصيف كما ... يبكى الشباب ويبكى اللهو والغزل
يمنى الزمان طوت معروفها وغدت ... يسراه وهي لنا من بعدها بدل

وعبد الله بن طاهر
وهو قصيدة سنة كرها في شغل وفي سعي
محمد اجابونه وصرفه حدثني احمد بن اسمعيل بن الخصيب
قال حدثني عبد الله بن احمد النيسابوري وكان اديبا شاعرا
قال استبطا ابو تمام صلة عبد الله بن طاهر فكتب
الى ابي العميثل شاعر عبد الله وكان دفع اليه رقعة ليوصلها الى

عبد الله
109 ليت الظباء ابا العميثل خبرت ... حتى اروي صادنات الهام
ان الامير اذا الحوادث اظلمت ... نور الزمان وحلية الاسلام
والله ما يدري بأية حالة ... يثني مجاوره على الايام
المستطاعة لديه من الغنى ... ام ما يفارقه من الاعدام
وأرى الصحيفة قد علتها فترة ... فترت لها الارواح في الاجسام
ان الجياد اذا علتها صبغة ... راقت ذوي الآداب والافهام
لترى بلا ابصار فيها فسحة ... وتأمل باسالة الفؤاد
لولا الامير وان حاكم رأيه ... في الشعر اصبح أعدل الحكام
لثكلت آمالي لديه بأسرها ... ولكان الشادي حفيد كلامي
وحفت في تفريقه ما نشا ما قبله ... في عمرو وفي الصمصام

فكتب إليه أبو العميثل

أفهمتنا فسمعت بالأفهام واسمع جوابك يا أبا تمام

إن الظباء أسيرها كأسيرها في جهلها بتصرف الأقوام

جئت لأيام الفتى وتقدمت في اللوح قبل تشوف الأقلام

قد كنت في حاصر كل ما [illegible] من منطق متفسح الأبرام

فيه لطائف من فصيح موثق [illegible] للناس الكرام

ملس المتون لدى [illegible] كأنها [illegible]

وشهدت ما قال الأمير بعقبه من أنه [illegible]

وشهدت أجمل محضر من معشر نحوا أكابر القول [illegible] كرام

فسلبتك محمود الأناة وأنضوا النجح في قرن على الأيام

وذكرت عمرا وفراقه وصرامة التجارب والإقدام

والله يبسطها بعمر أميرنا وطوال مدته أمام [illegible]

وله في مقامه بخراسان وتكرهه إياها
أشعار سنذكرها في شعره إن شاء الله

أخبار أبي تمام مع أبي سعيد محمد بن يوسف الثغري الطائي الحميدي

حدثني عبد الله بن الحسين بن سعد قال حدثني البحتري قال أبو سعيد الثغري طائي من أهل مرو وكان من قواد حميد الطوسي ومن أول شعر مدحه به أبو تمام قوله

من شعرها بالطبع أقول إن الأجيال أصوات من مقلتي أن تغوثا

قال وما أخذ أبو تمام من أحد كما أخذ منه ليس لأنه كان يكثر

ولكن كان يهتم بما يعطيه حدثني عبد الرحمن بن أحمد

بن الوليد قال حدثني أبو أحمد محمد بن موسى بن حماد البربري

قال حدثني صالح بن محمد الهاشمي قال دخلت على أبي سعيد

الثغري فأخرج لي كتابا من أبي تمام إليه بخطه فإذا فيه

إني أتتني من لدنك صحيفة غلبت هموم الصدر وهي غوالب

وطفقت أودي والنايبات بهنا فكأنها سلبته من طالب

وذكر أبا نائل ذكرها في شعره مما الهزام وإلى

كتبت إلى أبي تمام كتابا وقرنته بصلة فحمل جوابه هذا

هذا الشعر ولم يخاطبني بحرف سواه

حدثني عون بن محمد قال قدم على أبي تمام رجل من إخوانه

وكان قد بلغه أنه قد أفاد وأثرى فجاءه يستميحه فقال له

أبو تمام لو جمعت ما أملك ما احتجت إلى أحد ولكني آخذ

وأنفق وسأحتال لك فكتب إلى أبي سعيد يصف له

منها

لا زلت من شكري في حلة لابسها ذو سلب فاخر

يقول من تقرع أسماعه كم ترك الأول للآخر

إلى صاحب قد كان لي مؤنسا وما أنا في الرعي بالغادر

تحمل منه العيس أعجوبة تجدد السحر للساحر

ثائرة تطلب من ثائر ومقحم يأخذ من شاعر

قصائد مالت بآماله منه من آمل غابر

فسار المغمور فيه ولا يكن شريك الرجل الفاخر

فرزقت الزرابن محمد ولاحمد هذك الوالي للدرهم

فوجه لابى تمام بخمسمائة دينار وللزرابن بمائتى دينار وقال فاعطاه
ابو تمام خمسين دينارا حتى شاطره

أخبار أبي تمام مع أحمد بن المعتصم

حدثني محمد بن يحيى بن أبي عباد قال حدثني أبي قال
شهدت أبا تمام ينشد أحمد بن المعتصم قصيدته التي مدحه بها

ما في وقوفك ساعة من باس تقضي ذمام الأربع الأدراس
فلعل عينك أن تعين بمائها والدمع منه خاذل ومواسي

والناس يروون هذا أن تعين بمائها وهو تصحيف فلما قال

أبلغت هذا المجد أبعد غاية فيه وأكرم شيمة ونحاس
إقدام عمرو في سماحة حاتم في حلم أحنف في ذكاء إياس

قال له الكندي وكان حاضرا وأراد الطعن عليه
الأمير فوق من وصفت فأطرق قليلا
ثم زاد في القصيدة بيتين لم يكونا فيها

لا تنكروا ضربي له من دونه مثلا شرودا في الندى والباس
فالله قد ضرب الأقل لنوره مثلا من المشكاة والنبراس
المصباح

قال فعجبنا من سرعته وفطنته ه وقد روى هذا الخبر
على خلاف هذا وليس بشيء وهذا هو الصحيح ه ويروى انه عيب
عليه قوله وقد انشد هذه القصيدة الى فيهما

شاب رأسي وما رأيت مشيب الراس الا من فضل شيب الفواد

فزاد مهما من لحظته

وكذاك القلوب في كل بوس ونعيم طلايع الاجساد

حدثني احمد بن اسمعيل قال حدثني عبد الله بن الحسين ولست ادري من عبد الله هذا قال سمعت ابا تمام ينشد احمد بن المعتصم في علة اعتلها

أألق جفن العينين عن غمضه وشد هذا الحشا على مضضه

شجا ماعن للامير ابي العباس امسى نصبا لمعترضه

من الاولى يستنجبون من شرف الاقوام هم ان الم او جرضه

ما غمهم ذو الجلال من جوهر المجد وصاغ الانام من عرضه

شهر من الملك لا نضيعه بالريبة حتى يفيض في غرضه

وهذه من احسن ما يوتى في العرض بشكايم

صحته صحة الرجاء لنا في حين ملماته ومنتقضه

فان نجد علة نعم بها حتى كانا عواد من مرضه

فقال له احمد بن المعتصم ما ابين العلة عليك فقال انها علة قلب تميت الخاطر وتسد الناظر وتبلد الخاطر

اخبار ابي تمام مع مخلد بن بكار الموصلي

حدثني احمد بن ابرهيم قال حدثني ابن دغام? مخلد قال دخل ابو تمام الحمام ومخلد فيه واذا عليه شعر كثير كانه قرد البحر

مسا فقال له ابو تمام ما هذا فقال حذرًا من لسانك ان تشينني
الى الهجاء حدثني ابو سليمن النابلسي قال قيل لابي تمام قد
هجاك مخلد فلو هجوته قال الهجاء يرفع منه قبل الناس هو
شاعرًا فقال لو كان شاعرًا لما كان من الموصل يعني ان الموصل
لم تخرج شعراء قال ابو سليمن واصل مخلد من الرحبة
ثم اقام بالموصل حدثني احمد بن محمد البصري غلام خلد الحذاء
قال كان الشاعر وراويته قال حدثني الخليع الشاعر القرشي قال
اول شعر هجا به مخلد ابا تمام قوله

انت عندي عربي الاصل ما فيك كلام
عربي عربي اعجمي ما تُرام

شعر فخذيك وساقيك خزامى وثمام
وضلوع الشلو من صدرك ريحان وبشام
وقذى عينيك صمغ ونواصيك ثغام
لو تركت الكذ لاجتثك [illegible]
ولها مخضبات وبرانع عظام
انا ما ذنبي ان خالفني فيك الانام
ان ملكت نجيا بابطيانك ايام
فالمخالف ان ما تعرف فيك الكرام
قالوا احاشي من بني الانباط خام
كذبوا ما انت الا عربي ما تضام

بقية ما يبقين حلي وحواليه سلام
ولهم من رزق آبائهم وسهام
وبحبل باسقات نور دانا منها صرام
انت عندي عربي عربي والسلام

وانشدني ابو جعفر مولى آل سليمن بن علي المحلد في ابي تمام

انظر اليه والى ظرفه كيف تطايا وهو منشور
ثم على طاقين تحبيك القوى نسبته واللوم مقصور
ونلك من ذا لابسي بنسبة فليك منها الدهر ملاعور
لو ذكرت لحا على فرشه أظلم في ناظرك النور

وانشدني ابو سليمن الغفر بن المحلد في ابي تمام

لو امتخطت وبرة وضبا ... وامتششت اليربوع ربا صلبا
وامتصصت الحنظل غضا رطبا ... ولم تذق ما نقلها عذبا
وبلت بول جمل قرهبا ... ولم ترم الا الجمال كسبا
ثم قعدت القرفصا منكبا ... تحكي عرابي فلاة قلبا
ان دخل الايوان صاح الكربا ... حتى يحل جعجعانا رحبا
ولو نكحت حميرا وكلبا ... وقيس عيلان الكرام الغلبا
بالشام حيث زجرها بلكبا ... لا حيث اضحى النسب المركبا
يصبح عبدا ويروح ربا ... ثم انحرت اللاف فنار ربا
ولم تشم القطن الا عطبا ... وقلت للعنبر البلبدجوبا
ما كنت الا نبطيا قلبا ... لو نقر الصخر افاض عربا
حتى تسنج للنبات شربا ... ويثبت الحب به والقضبا

هجحت مني شاعرا ربا بدرت في فيه حساما عضبا
مهندا مذاحة مسبا بالحب أعراض اللباب رحبا

وهذا الفن قد سبق مخلد اليه قال ابو نواس في ابي خالد الفارسي وخرج الى البدو وشهر بن قصار تمبريا وعاد فانكر الميازيب فقال ما هذه الخراطيم والتي لا اعرفها فقال فيه ابو نواس

يا راكبا اقبل من ثهمد كيف تركت الابل والشاء
وكيف خلفت لوى عنبب حيث ترى الشوم والالاء
جا من البدو ابو خالد ولم يزل بالمصر نشاء
يعرف للنار ابو خالد سوى اسمها في الناس اسما

اذا دعا الصاحب تهيابه وبقع الهيبا تهيبا
لو كنت من فاكهة تشتهى لطيبها كنت الغبيرا
لا تعبر الحلق الى داخل حتى تخشى فوقها المسا

وقد سبق ابو نواس ابن الضالي هذا احرثي مسبح بن حاتم العكلي قال حدثني يعقوب بن جعفر قال امر المعتصم لعلي بن حماد عجرد بخمسة الف درهم فمطله بها كاتبه محمد بن نوح فقال فيه حماد

قال ابن نوح لي وقد اظهر بعض الغضب
انت الذي تهجوني في الشعر عن نوح الكذب
فقلت لا لا بل منى مثل محض الكذب

وتحك لي أصلٍ وإن كنت تنتقم الحسب
لكنني كنت في علاّمة بالنسب
فقلتني نوح إلى ثعلب طوزباب
لم تجاوزه وفي ذلك بعض الريب
فيا بن نوح بالنطق ويا بن القتب
ومن نكاه الله من الزنى والكذب
يا عربي يا عربي يا عربي يا عربي

ولما مات ابو تمام رثاه مخلد هجاءً فقال
سقيت جارك يا طائي غادية من المنى وقطعان من الكمر
فقد جرّدا أشتهي لا أشك عن إلى جبارك من نوء بن مطر

١١٧

جر في الحلاق وتركت الشعر لسلفه فجاء الموصلي بغير ومن حجر

وكان ابو تمام لا يجيب هاجياً له لأنه كان لا يراه نظيراً ولا
يشتغل به ٥ حدثني ابو العشائر الأزدي الشاعر قال حدثني
ابي قال قلت لابي تمام ويحك قد هجاك هذا الموصلي فما تجيبه
فلم تجيبه قال ان جوابي يرفع منه وأستشيط ان هو سبقني وإذا
امسكت عنه سكتت شقشقته وما في فضل مع هذا
عن مدح من اجتديه ٥ وقال فيه مخلد

يا نبي الله في الشعر ويا عيسى بن مريم
انت من اشعر خلق الله ما لم تتكلم

وقد هجا ابا تمام من هو اشعر من مخلد حدثني محمد بن موسى الهاشمي

وابو الربيع المصري لا يحرم ابوهما على الانحدار الى البصرة
والاهواز المنحج من يعما فبلغ ذلك عبد الصمد بن المعذل
فكتب اليه

اشبهت اثنين تعلقوا مع الناس وكلنا فهما بوجه مذال
كم تشكى طالبا لوصال من حبيب او طالبا لنوال
اي ماء لحر وجهك يبقى بعد ذل الهوى وذل السوال

فلما قرا الشعر قال قد شغل هذا ما يليه فلا ارب لنا فيه
واضرب عن عزمه وجلس في كسى
وقال الوليد يهجو ابا تمام وهي قصيدة اخترت منها

دع الهجا فان الله حرمه واقصد الى الحق ان الحق متسع

واذكر حبيب بن اوس وشو نا ودعوته فان طيا اذا سبوا ابه جزعوا
ان يقبلوك ابا النقصان نحتقبوا عارا وتخفض منهم كل ما رفعوا
لو ان عبد مناف في اروميتهم تقبلوك لما ضروا ولا نفعوا
وان تقول كما يقولون كلهم عن الصميم اصابوا الحق وانتفعوا
ان تدعوا ابنك حرا فاني ادبيهم قال العباد جميعا بيسمار قعوا
من بلغ قومك نافوس وشمعلة فاذكر من ابعهم فيها اذا ارتبعوا
ولو تناط بطي كل مخزية لكنت اخزى لهم منها اذا اجتمعوا
اني هجوتك عن علم ومعرفة بان شعرك فلا ودي به الفرع
ان القروم اذا ابدت شقاشقها للهدر لم يدن من اعطانها الهبع

ما روي من معايب أبي تمام

حدثني هرون بن عبد الله المهلبي قال سئل دعبل عن أبي تمام فقال
ثلث شعره سرقة وثلثه غث وثلثه صالح ○ وقال حدثني ابن أبي
خيثمة قال سمعت دعبلا يقول لم يكن أبو تمام شاعرا إنما كان
خطيبا وشعره بالكلام أشبه منه بالشعر قال وكان يميل
عليه ولم يدخله في كتابه كتاب الشعراء ○ وحكي أن ابن الأعرابي
قال وقد أنشد شعرا لأبي تمام إن كان هذا شعرا فما قالته العرب
باطل ○ حدثني محمد بن الحسن اليشكري قال أنشد أبو حاتم
السجستاني شعرا لأبي تمام فاستحسن بعضه واستقبح بعضا
وجعل الذي يقرأه يسأله عن معانيه فلا يعرفها أبو حاتم فقال ما
أشبه شعر هذا الرجل إلا بثياب مصقلات خلقان لها
روعة وليس لها مفتش ○ حدثني القسم بن إسمعيل قال كنا

عند النوجي فقال ابن لابني رهم السدوسي أنشدك قصيدة لأبي تمام
يمدح بها خالد بن يزيد أولها

طلل الجميع لقد عفوت حميدا ... وكفى على رزئي بذاك شهيدا

قال فجعل يضطرب فيها وكنت عالما بشعره فحفظت أفهمه فلما
فرغ قال يا أبا محمد كيف ترى هذا الشعر فقال فيه ما أستحسنه
وفيه ما لا أعرفه ولم أسمع بمثله فإما أن يكون هذا الرجل
أشعر الناس جميعا وإما أن يكون الناس جميعا أشعر منه ○ وحكي
عن ابن مهرويه عن أبي هفان قال قلت لأبي تمام تعمد إلى درة
فتلقيها في بحر خرء من يخرجها غيرك ○

حدثني أبو صالح الكاتب قال سمعت أبا العنبس يقول وكان جارا لي
راسل أبو تمام امرأة [illegible] في التزويج بها فأجابته وقالت له اجمع

الناس لأجل ملأ فقال الله أجلّ من أن يذكر بيننا ولكن نتماسح
ونتناجح فكان معها بلا نكاح ، وهذا إنما كذبه أبو
العنبس والصحيح ما حدثناه به الكلبي عن الأصمعي قال
جاء أسود وسوداء إلى أبي مهدية فقالا له قد أردنا التزوج
فاخطب لنا فقال إن الله أجلّ من أن يذكر بينكما فاذهبا
فاصطحبا أصحبكما الله ، وقال قوم هو حبيب بن أوس
النصراني فغيّر فصيّر أوساً ، حدثنا جماعة عن ابن الدقاق
قال قرأنا على أبي تمام أرجوزة أبي نواس التي مدح بها
الفضل بن الربيع   وبلدة فيها زَوَر   ما [illegible]
وقال سأروض نفسي في عمل نحوها فجعل يخرج إلى الحفيرة
ويشتغل بما يعمله ويجلس على ماء ثم ينصرف
إلى العشي فعمل ذلك بضعة أيام ثم خرّق ما عمل وقال لم أرض ما جاءني

حدثني محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن عمرو قال قال ابن [illegible]
الخثعمي الشاعر جئت أبا تمام في قوله
تروح علينا كل يوم وتغتدي   خطوب كأن الدهر منهن يصرع
يصرع الدهر قال فقلت له هذا استعار قوله
وما كنت إلا كالزمان إذا صحا   صحوت وإن ماق الزمان أموق
قال فسكت ملياً فقلت له وأيضاً قولك
وليس لعمري بالسماح جوده   [illegible] للبس الدهر أن [illegible] الدهرا
الدهر بعقد قال فسكت   وحدثني محمد بن عبد الله بن
يهجو أبا تمام
[illegible] والمقدار مختلف شعر أبي تمام على نعله

وكان الشعر صاغ عن شدد القول وعن قوة ... وعن ...

هذا رواه أبو تمام

حدثنا الحسن بن علي ... قال حدثني أبو بكر محمد بن إبراهيم
بن عتاب ... قال حدثني أبو تمام الطائي قال مر الطائي
بمسجد البصرة وهو يخطر في مشيته فقال رجل من ...
قال أنا الذي أقول

لقد زادني حبًا لنفسي أنني بغيض إلى كل امرئ غير طائل
إذا ما رآني قطع الطرف دونه ودوني فعل العارف المتجاهل
ملأت عليه الأرض حتى كأنها من الضيق في عينيه كفة حابل

حدثني أحمد بن يزيد المهلبي قال حدثني أبو الفضل أحمد بن أبي
طاهر قال حدثني أبو تمام حبيب بن أوس الطائي قال حدثنا [illegible]
بن هرون عن يحيى بن حمزة قاضي دمشق [illegible] قال الوليد
بن يزيد [illegible] الوليد [illegible]
فكذبه [illegible] فقال [illegible]
[illegible] قبل أن [illegible] فقال [illegible]
بعد ذلك بالنوبة حدثنا أحمد بن يزيد قال حدثني
أحمد بن أبي طاهر قال حدثني أبو تمام قال حدثني شيخ من [illegible]
قال كان [illegible] في المسجد [illegible]
[illegible] فغضب الله [illegible] العراق [illegible]
إلى الكتاب قال أبو [illegible] شعر إليه
قال
[illegible] ما جمعت [illegible]

فإن أكثر ضرمة في عرى الناصحين قصمه الصدق واقصى شيء الى

الكذب

حدثنا احمد بن يزيد قال حدثنا ابو طاهر قال حدثني ابو تمام قال حدثني كرامة
بن ابان العدوي قال حدثني رجل من غامد من بني فلان قال قال الحجاج
بن يوسف ما [illegible] عمر بن الوليد بن عبد الملك مرحا فقط الا
كذب [illegible] حدثته بشيء [illegible] قال والله اني [illegible] هذا الحديث
لغير [illegible] [illegible] عرى [illegible] انشد شعرا فيه [illegible]
له فقال [illegible] على العصين [illegible]
ينشد شعرا فاتى بذلك فيها عشرة الف درهم فدفعها اليه ٥

حدثنا احمد بن يزيد [illegible] قال حدثني احمد بن ابي طاهر قال حدثني ابو تمام
قال حدثني ابو عبد الرحمن الاموي قال وصف ابن [illegible] الحمراء [illegible]
ربيعة بن حصن من بني تيم اللات بن ثعلبة قوما بالعي فقال [illegible]

[illegible] لا [illegible] الا [illegible] لا يبلغ [illegible]
اذن طبيبه ومنهم من يقشر [illegible] فحلها الا [illegible] عنها

[illegible] حدثني احمد قال حدثني احمد قال حدثني ابو تمام قال حدثني
[illegible] بن الحصين [illegible] السكوني لا [illegible] كثيرا
يقول احب ان يكون مواهبي كتابة [illegible]
ان تكون مقاتلة معاتبة ٥ حدثنا احمد قال حدثنا احمد قال حدثنا
ابو تمام عن رجل من كلب [illegible] ابن حاتم
[illegible] فاعترض [illegible] وكانت [illegible]
في ذلك فقال انما اشترى [illegible] الاذن [illegible] ٥

حدثني احمد بن يزيد قال حدثنا ابي عن عمه [illegible] بن المهلب قال ما رايت
قط رجلا مستسلما في جرب الاذن [illegible] رجلين
اثنين ولا رايت رجلين [illegible] [illegible] كانا

عسلي بن ... الرجل واحد ه حدثنا أحمد قال حدثنا احمد قال حدثنا ابو
تمام قال حدثني كرامة قال قدم رجل من ولد سعدان بن عبيد الاعتبي
من بعض البوادي فقال له كيف تركتهم فقال تركتهم وقد
أنبتت بهم النعمة حتى كأنها بعضهم قال ابو تمام قال كرامة
فحدثت بهذا الحديث ثعلبة بن الضحاك العاملي فقال لقد سمعت
من بعض اعرابكم كلاما من هذا قدم علينا غسان بن عبد الله بن جبير
في عنفوان خلافة هشام فرأى أن خالد القسري فقال اني ارى
النعمة قد اصطفت بقوم القوم حتى كأنها من ثيابهم قلت
فلمن صاحب هذا الكلام ابن عم صاحب هذا الحديث فما ارى
اما ترى كلامه اشبه بكلامه ه حدثنا احمد قال حدثنا
احمد قال حدثنا ابو تمام قال حدثنا كرامة قال تكلم رجل في
مجلس الهيثم بن صالح فهذر وأعجب فقال يا هذا بكلامك اشكر الله
رزق الصمت اجمل ه حدثنا احمد بن ... قال حدثنا احمد قال حدثنا ابو تمام

123 قال حدثنا كرامة قال حدثني ابن النهشلي قال سمعت اعرابيا يصف قوما البسوا
النعمة ثم جردوا منها فقال ما كانت نعمة الى الا رأيت فيها
وكانت مع انبيائهم ه حدثنا احمد قال حدثنا احمد قال حدثنا ابو تمام
عن سلامة بن جابر قال سأل هشام اسد بن عبد الله القسري عن عمر
بن سيار وكان عدوه فقال ذلك رجل فاشيه اكثر من
عيوبه لا يبصر طبقة الا اشرف منها لا يبالي ام اجدر منه
ثم اطلقه بكلام الفصل بقول الحكم ... لا يبدي ابى اعراله
اكثر ما هداه الله ... قال هشام لقد
[illegible] فيه قال نعم لا اني ... امير المؤمنين [illegible]
[illegible] قال الشاعر
[illegible] اشكرك أني صدقتك في الصداقة وسع [illegible]
[illegible] لا مر يكون هواك القلب من هواي

قال ذلك الفضل بن ... حدثنا احمد قال حدثنا احمد قال [illegible]

تمام قال حدثني محمد بن عبد الله الاصبهاني قال قال رجل لابي مالك [illegible]

مصقلة العبدي ... من ابي ... كلا ... شغلك قال من محاماتي

عن الصبر ٥ حدثنا احمد بن يزيد قال حدثنا احمد بن ابي طاهر قال

حدثني ابو تمام قال حدثني ابو عبد الرحمن الاموي قال ذكر الكلام

في مجلس سليمان بن عبد الملك فذمه اهل المجلس فقال سليمان

ان من تكلم فاحسن قدر على ان يسكت فيحسن وليس كل من سكت

فاحسن قدر ان يتكلم فيحسن ٥ حدثنا احمد قال حدثنا احمد بن ابي

طاهر قال حدثني ابو تمام قال حدثني شيخ من بني عدي بن عمرو قال

نزلت عندنا الجوية من طيء فكنت اتحدث الى

تحدث الى ابنة عم له وهو من اقبح الناس ... فقلت

فرقها الادنى الى الغور وغيب في اهل بيته فاشتد جزعه فقال

يا ابن عم ان الصبر عن المحبوب اشد من الصبر على المكروه ٥

حدثنا احمد قال حدثنا احمد بن ابي طاهر قال حدثني حبيب بن اوس الطائي

قال حدثنا قلابة الجرمي قال قال يزيد بن المهلب يوما لجلسائه

اراكم تعنفوني في الاقدام قالوا نعم والله انك لترمي بنفسك

في المهالك فقال اليكم عني فوالله لو لم آت الموت مسترسلا

لاتاني مستعجلا اني لست اتي الموت من حبه انما آتيه من بغضه

وقد احسن الحصين بن الحمام المري حيث يقول ٥

تأخرت استبقي الحياة فلم اجد … لنفسي حياة مثل ان اتقدما

حدثنا احمد قال حدثنا احمد قال قال رجل من بني عمرو بن تميم يزعم الناس

ان السبوق مأموره تقطع وتكبهم والله ما رأيت يزيد بن المهلب

قط قتبا سبيقه وقال ثابت قطنة والله لو لم اكن السبوق

مأموزة لصبر تهايد يزيد مأموره ٥ حدثنا احمد قال حدثنا احمد بن
ابي طاهر عن ابي تمام قال حدثني ملك بن ذلهم عن ابن الكلبي قال مات
ابن لارطاة بن سهية المزني يقال له عمرو وسهية ام ارطاة
وابوه زفر واحد بني مرة في زمن معوية فجزع عليه حتى ذهب
عقله او قارب فوقف على قبره فقال

وقفت على قبر ابن سلمى فلم يكن ... وقوفي عليه غير مبكى ومجزع
على الدهر فاعتب انه غير معتب ... وفي غير من قد وارت الارض
فاطمع
هل انت ابن سلمى ان نظرتك رائح ... مع القوم او غاد غداة
غد معي

حدثنا احمد قال حدثنا احمد قال حدثنا ابو تمام قال تذاكرنا

الطاس فقال ابن عمر وعبد العزيز السوخي وحسنه والصمت
وقلته فقال ليس الحج وكانهم انما يمدح السكوت بالكلام
ولا يمدح الكلام بالسكوت وما انبا عن شي فهو اكثر منه ٥

حدثنا احمد قال حدثنا احمد قال حدثنا ابو تمام قال حدثني ابو عبد الرحمن
الاموي قال تكلم رجل عند هشام فاخطأ فقال هشام ان احسن
المعروف ما احرك بالقلوب عهدا حدثنا احمد قال حدثنا احمد
قال حدثنا حبيب بن اوس قال حدثني عمرو بن هاشم الشروي قال
كنا عند محمد بن عمرو الاوزاعي والاوزاعي من حمير ومعنا اعرابي من بني
تميم بن حباب لا يتكلم فقلنا له ما شئت وخرس العرب
الا تحدث القوم فقال ان الحظ للمرء في اذنه وان الحظ في لسانه
لغيره فقال الاوزاعي وابيه لقد احسن ٥ حدثنا احمد قال حدثنا احمد
قال حدثنا ابو تمام قال [illegible] الرجل ما احسن حديثك فقال له انما

حسنة حسن جوابه شغله حدثنا احمد بن
جاهه قال حدثنا ابو تمام قال حدثني يحيى بن اسمعيل الاموي قال حدثني اسحاق
بن عبد الله قال قال يحيى الصمت منام العقل والنطق يقظته و
منام لا يقظة فيه ولا يقظة الا بمنام ٥

صفة ابي تمام واخبار اهله

حدثني عون بن محمد قال كان ابو تمام طوالا وكانت فيه تمتمة
يسيرة وكان حلو الكلام فصيحا كأن لفظه لفظ الاعراب ٥
حدثني علي بن الحسن الكاتب قال رأيت ابا تمام وانا صبي صغير وكان اسمر
طوالا ٥ حدثني احمد بن يحيى المهلبي قال كنت جالسا مع ابن عتاب
فمر بنا رجل من الكتاب فجلس الينا وكان فصيحا مليح الحديث فقال لي
معنا ثم قام فقال لي ابن عتاب ما رأيت احدا اشبه لفظا بابي تمام
من هذا الا حبسة قليلة كانت في لسان ابي تمام ٥ حدثني عبد الله بن

١٢٦

126 عبد الله قال كان لابي تمام اخ يقال له سهم وكان يقول الشعر
ممن يتشعر

وناد عجمة شيئا اليه مبغضا فلما رأى وجدي به صار يعشقه
فدعه ولا تحزن على فايت به فان جديدات الليالي ستخلقه

حدثني سوار بن ابي شراعة قال حدثني البحتري قال كان لابي تمام
اخ يقال له سهم وكان يقول شعرا دون شعر ابي تمام
بسنتين فقال له والله ما يفضل عني شي ولكني اخاك
لله فكتب الي يحيى بن عبد الله بقصيدة اولها

احدى بني بكر بن عبد مناة بين الكثيب الفرد فالامواه

فقال فيها
سهم وبين أويس في ضمانك وانقاك لست بالناسي ولا بالساهي

أجزل له الحظين منك وكن له ذكا على الأيام ليس بواه
بولا بتبين ولايه مشهورة في كورة وولاية بالجبال
هو في الغنى غرسي وغرسك في العلى أني أرذت واثن غرس الله

حدثني أحمد بن اسمعيل قال حدثني أبو سهل الرازي قال لما ولي محمد بن طاهر
خراسان دخل الناس لتهنئته فكان فيهم تمام بن أبي تمام
الطائي فأنشد

هناك رب الناس هناكا ما من جزيل الملك أعطاكا
قرت بما أعطيت يا ذا الحجى والبأس والأنعام عيناكا
أشرقت الأرض بما نلته وأورق العود لجدواكا

فاستضعفت الجماعة شعره وقالوا ما أبعد ما بينه وبين أبيه
فقال محمد لعبد الله بن إسحق وكان يعرفه الناس وهو على أمره

127

قل لبعض شعرا أبيات أجيبه فعمل بحضرتي في المجلس فأقبل على تمام
فقال

حياك رب الناس حياكا إن الذي أملت أخطاكا
مدحت خرقا منهبا ماله ولو رأى مدحا لواساكا
فهاك إن شئت بها مدحة مثل الذي أعطيت أعطاكا

فقال تمام أعز الله الأمير إن الشعر بالشعر ربا فاجعل بينهما
رضخا من الدراهم حتى يحل لي ولك فضحك محمد وقال إن لم يكن
معه شعر أبيه فمعه ظرف أبيه أعطوه ثلثة آلاف درهم
فقال عبد الله بن إسحق ولقد أحسن أبيه في الأمير عبد الله بن طاهر

أمطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود

مثله لابن العربي قال وهو خطي عن الشيخ مصالحة

اخبار لابي تمام متفرقه

حدثني ابو جعفر احمد بن يزيد المهلبي قال حدثني محمد بن القسم بن
مهرويه وقد كان ابن مهرويه هذا سمع معاشر المغنين
بن محمد المهلبي وغيره بالبصرة وقد رايته شيخا
عن الحمدوي قال سمعت الامام يقول انا كتوبلي

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحب الا للحبيب الاول

كم منزل في الارض يالفه الفتى وحنينه ابدا لاول منزل

وحكى محمد بن داود هذا الشعر في كتابه وقال الخبر

من قول ابن الطثرية

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبا فارغا فتمكنا

وهو عندي يقول ديك كثير اشبه ومنه اخذ

اذا وصلتنا خلة كي نزيلها ابينا وقلنا الحاجبية اول

وهو متعلق ايضا بما قاله من جهته حدثني احمد بن يزيد
المهلبي قال حدثني ابي قال انشدت ... ابو تمام بن

وما زال منقوضا لا عقال عن الندى وما زال مقبوضا لسان عن الخير

حابس

حكى محمد بن داود ان ابا عبد الله احمد بن ... الكوفي
قال لابي تمام وقد اجتمعا فقام ابو تمام الى الخلا انت خلف

فقال نعم لحسن جميلك ٥ حدثني احمد بن يحيى بن سهل الجمري

قال ابو الغوث الانصاري عن عمرو بن ابي قطيفة قال رايت ابا

تمام في النوم فقلت له لم ابتدات بقولك كلا الملوان آل

للمطلب وليقدح الامر فقال لي ترى الناس يتنا فقل هذا

انما [illegible]

هو ام العيس ان تخف لما سقروا ان نطعم الغميض ما امنع الدهر

[illegible]

حدثني علي بن الحسن الكاتب قال الذي يقول فيه ابو تمام

يا سمي النبي في سورة الجن ويا ثاني الغر من مضر

هو عبد الله بن يزيد بن المهلب العطار فتى من اهل الانبار

كاتب ابي سعد الثغري كتب بعدما لابيه يوسف

ه

١٢٩ 129

حدثني ابن المتوكل القنطري قال دخل ابو تمام الى نصر بن منصور

فانشده مدحا له فلما انتهى الى قوله

أسائل نصر لا تسله فإنه أحن الى الإرفاد منك الى الرفد

قال له نصر انا والله اغار على مثلك ان اضيعه في [illegible]

ولئن بقيت لا احوجتك الى ذلك الا على الشكر [illegible] عشرة

ويكسوه قال فما كان بعد ذلك [illegible] عشرين

وما التبعه [illegible] حدثنا احمد بن ابي [illegible] ابو تمام عن قوله

غربة تقتدي بغربة قيس بن زهير والحارث بن مضاض

فقال اما غربة قيس بن زهير العبسي فمشهورة واما الحارث

بن مضاض الجرهمي فهو زوج [illegible] من اسمعيل [illegible]

حديث [illegible] ذكرناه في شعره مع هذا البيت ه حدثنا
محمد بن اليزيدي قال حدثني الحسن بن وهب قال قلت لابي تمام [illegible]
[illegible] بالله من تقول شيئا فقال اسعادي [illegible]
[illegible] ه
واي [illegible] من كان [illegible] الرد
واستخف [illegible] قال لابي دواد ما ابا عبد الله الطائي [illegible]
[illegible] بالشاعر ه حدثنا ابو عبد الله الالوسي قال
اخبرني ابو محمد الخزاعي المكي صاحب كتاب مكة عن [illegible]
قال [illegible] هلال ان ابا تمام [illegible] قال وصله الى [illegible]
على [illegible]
[illegible] من [illegible] اطعنا كف اللوم [illegible] الاربعين

قال ابو تمام
[illegible]
[illegible]
اذا ما [illegible]
وانه [illegible] قال لما بلغته هذه [illegible]
لعجبا من شاعر مغلق اباؤه في [illegible]
ابيته بشيء من جمله [illegible]
فقلت لكن [illegible] طاهرة [illegible] على
اكذب والله على امة [illegible] امي

وقد روي بعض هذه الأبيات لجعفر الحروري [illegible]
الأبيات المنسوبة لعبيد غير أبي تمام
وزعم بعضهم أن محمد بن الحسن [illegible]
وأبو تمام وأبا العميثل [illegible] فقال أبو تمام ومن جلسوا

أعضك الله [illegible] ثم قال الحر [illegible] قال
[illegible] ثم شاعر [illegible] ثم قال لأبي [illegible] أجر

قال
بطيب [illegible] الوصل [illegible] منه صار مع العشوق في [illegible]

حدثنا [illegible] قال حدثني صالح غلام أبي تمام قال
غضب علي أبو تمام [illegible] الله [illegible] الشعر [illegible] أبوك شعر
[illegible] قط

131

إذا ما [illegible] قوم [illegible] الركب على الشهر
فإن يكن [illegible] الصبر [illegible]

فقال [illegible] الموضع الذي كتب فيه قصائده وجدت بخط عبد
الله بن المعتز قال أبو تمام إلى أحمد بن الحسيب في حاجة له
أبياتاً وأنفذها إليه [illegible] الشمس وقال

والحمد

[illegible] أحمد [illegible] المدح والشكر
[illegible] من الحر [illegible] عندك وحاجاتنا قد مست [illegible] البرد

حدثني أبو ذكوان قال حدثني [illegible] أحمد بن عبد الله طماس قال
كنت عند عمي إبراهيم بن العباس فدخل عليه رجل فرفعه حتى
جلس إلى جانبه أو قريباً ثم حادثه إلى أن قال له يا أبا تمام ومن

فحق من نفسه ومولده أبيه فقال أنشد أبياتا فقال
وكان ابن الهيثم قائما فأنشد

يمد نجاد السيف حتى كأنه بأعلى سنامي فالج يتطوح

ويدلج في حاجات من هو نائم ويهوى رجاه العاني الذي حين يطرح

إذا اعتم بالبرد اليماني خلته هلالا بدا في جانب الأفق يلمح

يزيد على فضل الرجال فضيلة ويقصر عنه مدح من يتمدح

فقال له أنت تحسن ما بلا وراويه متمثلا فلما خرج تبعته فقلت
أمل علي هذه الأبيات فقال هي لأبي الجويرية
العبدي يقولها في الجنيد بن عبد الرحمن وأخرجها من شعره

وفاة أبي تمام ومبلغ سنه

١٢٧

132

حدثني محمد بن [illegible] قال حدثني هرون بن محمد بن عبد الملك قال لما
مات أبو تمام قال الواثق لأبي [illegible] قد غمني موت الطائي الشاعر
فقال [illegible] بجمعها فدا أمير المؤمنين والناس طرا ولو جاز أن
[illegible] عن أجله ثم سمع هذا من أمير المؤمنين لما
مات حدثني محمد بن موسى قال حدثني الحسن بن وهب
لأبي تمام وكان يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات فولاه بريد
الموصل فأقام بها سنتين ومات في جمادى الأولى سنة إحدى
وثلثين ومائتين ودفن بالموصل حدثني عون بن محمد الكندي
قال قرأت على أبي تمام شيئا من شعره في سنة سبع وعشرين
ومائتين وسمعته يقول مولدي سنة تسعين ومائة قال
وأخبرني مخلد الموصلي أن أبا تمام مات بالموصل في المحرم
سنة اثنتين وثلثين ومائتين حدثني أبو سليمن

النابلسي وقال تمام بن ابي تمام مولد ابي سنه مائتين وخمس وماية
ومات في سنه احدى وثلثين ومائتين
مراثي ابي تمام انشدني ابو الغوث لابيه يرثي اباتمام

لقد زاد في كلفي واوقد لوعتي مثوى حبيب يوم مات وجندل
ونفا ضروب الشعر شبهه من كل مضطرب القريحه مهمل
اهل المعاني المستعصية ان طلبوا البلاغه والكلام المعضل
اخوي لا تزل السما مخيله تغشاكما بسما مقيم مسبل
جدث على الاهواز يبعد دونه مسرى النعي ورمه بالموصل

ورثاه الحسن بن وهب فقال
سقت بالموصل القبر الغريبا سحائب ينتحبن له نحيبا
اذا اطلعنه اطلقن فيه شعيب المزن منبعقا شعيبا

ولطمت البروق لها خدودا وشققت الرعود لها جيوبا
فان تراب ذاك القبر يحوي حبيبا كان يدعى لي حبيبا
ظريفا شاعرا فطنا لبيبا اصيل الراي في الجلى اريبا
اذا شاهدته رواك مما يسرك رقة منه وطيبا
ابا تمام الطائي انا لقينا بعدك العجب العجيبا
فقدنا منك علقا لا ترانا نصيب له مدى الدنيا ضريبا
وكنت اخا لنا ادنى البايا صميم الود والنسب القريبا
وكانت مذحج تطوى علينا جميعا ثم ننشرنا شعوبا
فلما ان نكرت الليالي قرب الدار والاقصى القريبا
وابدى الدهر اقبح صفحتيه ووجها كالحا جهما قطوبا
فاجدر بان يطيب الموت فيه واجدر بعيشة الا تطيبا

وقال علي بن الجهم يرثيه

عاصت بدائع فطنة الأوهام وعدت عليها نكبة الأيام
وغدا القريض ضئيل شخص باكيا يشكو رزيته إلى الأقلام
وتأوهت غرر القوافي بعده ورمى الزمان صحيحها بسقام
أودى مثقفها ورائض صعبها وغدير روضتها أبو تمام

وأنشدني أبو جعفر المهلبي وأبو محمد الهدادي لأحمد بن يحيى البلاذري يرثي أبا تمام ويهجو أبا مسلم بن حميد الطوسي

أمسى حبيب رهن قبر موحش لم تدفع الأقدار عنه بأيد
لم ينجه لما نأى عن عمره أدب ولم يسلم بقوة كيد
قد كنت أرجو أن سيأتك الردى لكن أخاف قرابة ابن حميد

وقال فيه الحسن بن وهب أيضا
فجع القريض بخاتم الشعراء وغدير روضتها حبيب الطائي
ماتا معا فتجاورا في حفرة وكذاك كانا قبل في الأحياء

١٢٤ 134

وقال [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] الأحشاء
[illegible] [illegible] فاجتنبهم ما شئتم لا اجتلوا الطائي

وقال أيضا
[illegible] الخطوب [illegible] من اجتنبها حبيب
[illegible] الشعر [illegible] أدب [illegible] أديب
[illegible] [illegible] الناس أخلاق ضروب
من قطعك قاطعة المنايا [illegible] قطعتنا القلوب

وقال عبد الله بن [illegible] السيبي
أضحى في فضل من الأرض [illegible] الأرض [illegible] الأرض
من عرض [illegible] كانت الطول العرض
الحزم [illegible] [illegible] الحصن

ما في حبيب لي ان اوشن مجمع بين الحسن والعرض
حاوي والآداب افقدوا مسجوم عنه من مصر
انقض الايام من عمر من كان ابان الايام وانقض
طود من الشعر دعا نعشه بعضا فهد البعض بالبعض
بحر من الشعر له جانب منتظم باللؤلؤ الابيض
كانما الشعر شعار له او ورق في غصن غض
لما انام الله فيك الذي املته في سطوره فيض
زمك رام للمنايا وما آخر عند الرمي بالنبض
لو كان للشعر عيون بكت لكوكب للشعر منقض

وقال ووجدته بخط ابن مهرويه
يا حفرة الطائي اي امرئ اثويت مسبوق ثرى الرمس
شعارة الناس ولم تشعري بانه الشعر ذي نفس
كم من انابيك من حكمة كانت شفا النفس بالامس

120
135
تمت اخبار ابي تمام والله الحمد دائما
وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد النبي وعلى اله الطاهرين
وسلم تسليما

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Fatih
Eski Kay. 3900